٥٧ منزل شال

شیخ مرحوم آیه (١٠٠) فهرست
ربع جلد اول شرح خطبه طتنجیه
فهرست

بسم الله الرحمن الرحيم وقفت هذا الكتاب على السلسلة العلية الشيخية
قربة الى الله بان لا يباع ولا يوهب ولا يخرج من بيت ابي اعلى الله مقامه
الا بقدر الحاجة بنظر المتولي وجعلت التولية اولاً لاخي المعظم المجد
مولاي ومولى الانام وحيد العصر والزمان محمد خان ادام الله
ظله على رؤسنا ثم من بعده لاصلح اخواني ان كان فيهم صالح والا
فاكبرهم اولهم بجر استر فقير عادل ثم من بعد الذكور ان انقرضوا.
فللبنات على ما ذكرت من الشرط لا يتغير ومن بعدهن للبطن
الثاني ثم الثالث ثم الرابع على السالفة واولاد الذكور اقدم واولى
من اولاد البنات وان انقرضن يوماً فلاصلح الاخوان من اهل كرمان
والفقيه العالم اولى ان كان من تلك السلسلة وان لم يكن في كرمان
احد منهم فلاصلح اخوان ساير البلدان على الشروط المذكورة وقفاً صحيحاً
شرعياً في ٣ شهر ربيع الثاني ١٢٨٩

هو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله قبل ولي ما اولى من نعمه بالجود والكرم ومالك ما اعطى من سائر من النعم وصلى الله على
نبيه مصباح الظلم وعلى آله سادات الامم وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي
قليل البضاعة كثير الاضاعة كنت في تشويش بال بمعافات حل وارتحال واختلال احوال
وللقلب جواذب من كل جانب كل يأخذه بمجهود ويصرفه عند اذ وردت علي
مسائل ليس في الارض لها جواب الا ضد الصواب وجواب اوناها من وراء الحجا
الف حجاب صدرت عن الحبر المقدس والطيب المفرس الشيخ العلي الشيخ عبد علي
ابن المرحوم الشيخ علي التوبلي اخذه الله بيده الى ما يتمنى وزاده بمدده بما يرضى طلب
فيها ما ليس عندي ولا يكون عند كثير ممن بعدي ولقد القى الخطاب الى من ليس معه
كل الجواب الا نظن ماء وهو سراب ولكن الميسور لا يسقط بالمعسور ولله
عاقبة الامور وسميت هذه الاجوبة لوامع المسائل في اجوبة جوامع المسائل قال
ايده الله بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين اقول وانا الفقير الى رحمة ربه الملك المجيب
عبد علي بن علي بن محمد بن احمد الخطيب اني كنت في صفو ريعان الشباب وصفو
عيش من الاحباب الى ان اتاني ما لم اكن في الحساب كنت في زهر الدنيا ورياضها سالكا
شعبها واراضيها مستمرا على شهواتها واغراضها حتى قابلتني بصدودها واعراضها وبلتني

بسهمها

بسقمها وامراضها فاخذت في طلب العلوم والنظر في مآربه مرسوم حتى وفقني الله
لتعلم لفظ كتابه المجيد ثم النحو والتصريف واللغة وعلم التجويد وقرأت المعاني الظاهرة
والبيان ثم علم الحساب وعلم الميزان وقرأت اصول الفقه واصول الكلام والفقه والتفسير
واخبار النبي والامام عليه السلام وسافرت الخط فقرأت في الهيئة ونظرت في كتب الطب
لشدة الحاجة الى ذلك وظللت اخترق تلك الشعب والمسالك فقلت يا نفسي اين قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وقوله تعالى قل انظروا في ملكوت السموات والارض افلا يتدبرون
القران ان في ذلك لآيات لاولي الالباب وجعلنا الشمس عليه دليلا وفي انفسكم افلا
تبصرون واين شكر المنعم واين التكاليف وكيف طريقه ذلك فطلبت ذلك وطفقت
افتش من هنا وهنا وقرأت قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن فاول درجته هي المجادلة وهي اسفل الدرجات واقل الدلالات فامتطأت
كاهلها وغاربها وسرحت بريد نظري في مشارقها ومغاربها وجعلت اقلب نظري في سهولها
ودروبها وكواكبها فلم يحصل لي من علم المجادلة في الكلام ~~في الكلام~~ سوى معرفة اصطلاح اهل
الكلام حتى اذا هجم الليل وانسدل الظلام وهجعت عيون الانام قد ممت على المعرفة المحض
اشد اقدام وقمت على الساق والاقدام فلم اهتد لذلك سبيلا ولم احجة ولا دليلا لكني
علمت ان هذه المعارف بعضها ضروري وبعضها كسبي والكسبي ينقسم الى العقلي والى
تسليمي فهان علي الخطب فالضروري الذي الهمني الله اياه هو كون ان لي صانعا ولانه
كالمصنوع وكل مصنوع له صانع والصانع غني عن المصنوعات وكل مصنوع محتاج الى
مدبره وهو عدل غني عن الظلم وقد علمت ان من العدالة ان لا يكلفني بشيء لم يصفه
لي ولا يرسل الي من يعلمني بما يريد مني وذلك هو الكسبي العقلي المعتضد بالتواتر النقلي
المورث للعلم القطعي وقد وصلني ان محمدا ص ادعى النبوة واظهر المعجز على يده وكان من آياته
القران المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل وقد عجز الناس

عن الاتيان بسورة من مثله فعلمت انه من العزيز الحميد فوجب علي قبوله وقد علمت ان
طاعة محمد صلعم طاعة الله ومعصيته معصية الله لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
الى غير ذلك فوجب علي قبول كلام الرسول واتباع امره ونهيه ثم انضم باقي العقايد
بسببه تسليمية فكلما اتى عنه فهو مقبول ولكني حفظت شيئا وغابت عني اشياء اخر وهو
ان للقران بطونا وللبطون بطون وكذلك حديثهم صعب مستصعب فلم اهتد لمعرفة
تلك المعرفة وقد قصرت عن ادنى مرقى تلك المرتبة وان كانت كالشمس المنيرة عند اهلها
في الظهور ولذلك صح ان يقال قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء
من سقم حتى اذا هدرت الهمام وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاووس
وانشق الفجر ولاح الضياء بانت ضياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التي هي
النازل في السير بيني وبين القرى التي باركها الله فقلت لعلي آنس فيها ليالي واياما آمنا
فحسبت خلال تلك الديار فقصري منذ ادراك تلك الشمس بقوة بصره الذي هو عين
بصيرته فاجابني بلسان حاله الذي هو اقوى من لسان المقال عند ذوي الكمال والجلال
باني متجل بحلية خليل لو سالني احياء الموتى لاجبته فحدثتني نفسي بان اطلب تحقيق
ليطمئن فيها قلبي فاتيته يا رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
ياتينك سعيا ليت شعري ما هذه الطيور الاربعة وما هذه الجبال العشرة فلما علمت
هنا ما لم يهتد اليه سبيله زاد اشتياقي لهاتيك الديار وتاسفت على ما مضى من الازمنة
والاعصار فلازمته فظهر لي منه بعض الظهور بحسب قابليتي التي تعلقت وتخلقت بالكنا
والقصور فلم ازل في ذلك افوق اللعين يا ابشراك قد طلعت شمس النهار وغابت عنك
الكدار واغتنموا الفرص فانها تمر مر السحاب حتى سمعت يا ليت قد صم سمعي عنه وهو داعي
الفراق نسال الله ساعات الاجتماع والتلاق فقلت تزودوا من شميم عرار نجد فما بعد العشية

من عرار

من عرار دخا طبت امكنة الوصال في الليالي والبكور والاصال اين سكانك الى اين هم اجازا
بحجوها ام شياما فوضوا بعد التراخي وعزت ظلمة الليل بنا عاما فعاما ويبقى كل مشتاق لهم
سيل الجنول عنهم والرغاما انقضى العمر ولم ابلغ بهم حاجة ترفع ضر واواما وقد خلفوا في
الناس لما سمعت من تلك الاخبار وقد خفي عليهم الامور وقد دعوت كشفها من ذي
القابلية العظيمة والدرة المكنونة الحمد اليتيمة والمرآة الصافية الكريمة مشيد دعائم
الاسلام والدين والحجة علينا من الحجة على العالمين الشيخ احمد بن المقدس زين الدين
مد الله ظلاله واسبل عليه نواله وغمسه في بحر افضاله فلما عزمت وحيل بيني وبين عزمي
وعلمت ان المودة غير ان تقيسه بمسائل كالوسائل متضرعا مستصرخا مستنصر وسائل
هذا الفريد ما قدم مسائله من كلامه زين في مقامه ويلغه دبرا على مرهه واعلم ايها الاخ الناظر
في هذه الكلمات اني على ما انا فيه من القصور من تلك المسائل لا يمكنني ارخاء [عنان] العلم في هذا
الميدان لما يستلزم من ذلك من كشف ما لا يجوز كشفه ولكني مما علمت من حاله ومقاله
بلغه الله على مناله انه يطلب الاشارة والاختصار وذلك احب اليه من الاطالة والاظهار
فكفاني بفهمه ومراده المؤنة ومكنني من ادراكه للاشارة الخفية بالمعونة واذا كان ما يريد منه
اجزاء الوجوه الستة اجريتها في الظاهر من العبارة والباطن من الاشارة البتة ليتم لكل اهل فن
من ذلك مطلبهم وليعلم كل اناس مشربهم والان اريد انبه على بعض ما تقدم من الكلمات ببعض
التلويح يعوض اهل ذلك مقام التصريح اذ قد يحتاج اليها فيما بعد فقوله فاول درجة هي
المجادلة وهو اسفل الدرجات واقل الدلالات في قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة و
الموعظة الحسنة وجادلهم بالتي احسن اعلم ان الله سبحانه علم خلقه كما خلقهم [وعلم] انهم
على ثلاث طبقات فامر الله تعالى نبيه ص ان يدعو الى سبيله اهل كل قسم بما هم عليه مما اتاهم
الله وهم اهل الافئدة وارباب القلوب واصحاب العلوم والسبيل المدعو اليه سبيل الله الى
عباده حيث اعطاهم من كل ما سالوه في المراد الاولى والسائلون الواقفون

ببابه والفقراء اللائذون بجنابه هنالك هم اولوا الافئدة الذين يدعوهم بالحكمة والذين
اعطاهم من كل ما سألوه فى القلم الاول وهم السائلون الواقفون ببابه الفقراء اللائذون
بجنابه هنالك هم ارباب القلوب الذين يدعون بالموعظة الحسنة والسائلون الواقفون
ببابه الفقراء اللائذون بجنابه الذين اتاهم من كل ما سألوه فى اللوح وفى حجاب الياقوت و
فى اخر اكوارهم واشكالهم واجسامهم وهم اصحاب العلوم واهل الاثار والرسوم المدعوون بالمجادلة
بالمجادلة بالتى هى احسن وسبيل الله الى عباده هو الوجود فى تنزلاته وهذا السبيل هو
سبيل العباد الى ربهم بما قدر من السير فى منازله ومقاماته واشاروا الى الاول بقولهم
عليهم السلام نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا وقول على ع وسر البسملة فى الباء
وسر الباء فى النقطة وانا النقطة تحت الباء كما رواه فى مشارق الانوار وقال ص ظهرت
الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابى جمهور فى المجلى والثانى الصاعد
كما فى مختصر بصائر سعد للشيخ حسن بن سليمان الحلى عن جابر عن ابى جعفر ع فى قوله تع
ولئن قتلتم او متم فى سبيل الله او متم الاية فقال يا جابر اتدرى ما سبيل الله قلت لا والله الا
اذا سمعت منك فقال القتل فى سبيل على ع وذريته فمن قتل فى ولايته قتل فى
سبيل الله وليس احد يؤمن بهذه الاية الا وله قتلة وميتة انه من قتل فينشر حتى يموت ومن
يموت ينشر حتى يقتل انتهى والقتل الاول ليس بالسيف وانما هو بالولاية ومن كان كذلك
لابد له من القتل بالسيف ومن الموت فمن قتل فى الدنيا بعث مع الصاحب ع وكان معه حتى
يموت ويعيش بالضعف من عمره فى الدنيا ومن مات فى الدنيا بعث معه حتى يقتل بين يديه
وانما يجرى عليه الامران لانه محض الايمان محضا وما محض ان كان من اولى الافئدة فهو
الممحض قلبه للايمان كما فى الروايات وان كان من ارباب القلوب فقد محض الايمان ليقف فى
مقامه ولتسليم بما وراء ذلك فهم من فهم وابهم الاشارة الى السبيل الثانى الصاعد بقوله تع
فى الدعاء تلج بين يدى المدلج من خلقك وقول على ع ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا

سبيل

بسبيل معرفتنا وكما روي عنهم عليهم السلام في تفسير قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى
التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير الاية انهم تلك الظاهرة التي قدر فيها
السير الى الله وهذا احد معنيي الروايتين في تفسير الاية فتنزلات الوجود يعني ادبار العقل
من الله وبالله وهو سبيل الله الى خلقه فيما سألوه بما اتاهم وترقيات مراتب الوجود يعني
اقبال العقل الى الله بالله من الله وبين يديه رفيع الدرجات بكل درجة تكمل فيها ثمرة تجلي صفة
وظهور اسم من صفاته واسمائه عز وجل الى ما تنزل الى ما تحتها بما فيها ويصعد الى ما فوقها
بما عندها لما فيها فاسفل الدرجات درجة اصحاب العلوم اعلاها الصور المجردة عن المادة و
ادناها عالم الاجسام والشهادة لكنها درجة كثيرة الخطار الا يقر لاهلها قرار لا يزالون في
الظلمة في الليل وتشتد الظلمة عليهم في النهار يجمعهم عشرون طورا في معارفهم على اختلاف
منازلهم وعوارفهم اعلاهم اصحاب الصور المجردة وادناهم اصحاب الترتب الموصدة وفي
تلك العشرين المقام حيات وعقارب واهوال وظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت من قصد هدايتهم فهو كالناعق بما لا يسمع الا الصوت ولا يفهم
فاذا اراد الله نجاة من يشاء من اولئك اخذ بناصيته وفتح لهم لرباب هدايته وهما قسمان
من طابق قوله عمله وعمله قلبه تحقق العلم في صدره وعلامته دوام الخشية من الله قال الصادق
اذا تحقق العلم في الصدر خاف ومن خاف هرب ومن هرب نجا هو وقال تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وفي الدعاء الا علم الا خشيتك ولا حكم الا الايمان بك ليس لمن لم يخشك
علم ولا لمن لم يؤمن بك حكم والقسم الثاني من حصلت له تلك الصورة ولم يتصل بما ذكر من
مقتضاها واولئك لا يكادون يثبتون عليها كما قال عليه السلام العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا
ارتحل ولو ثبت لثبت لقليل شاذ ولكنها موقوفة التبوت على الطينة وهي تتحقق
بتمام اكتساب العبد لما هو عليه فالسابقة تثبت بالخاتمة كالحبة تزرع متورق فتحمل
بالحبة فافهم واما باقي الاقسام العشرين فانهم ذلاله ضعيفة تكفيهم بنيتهم ما لم
يتجاوزوا فيما توهموا الالفاظ التي بني عليها التوحيد والايمان والاسلام وهؤلاء

لا يجوز ان نعرض عليهم الشبهة ولا يجوز لهم الخوض والتفتيش لانهم تتوهمون ما
يناسب الشبهة ويترسخ في قلوب نفوسهم ولا يفهمون ما يجانس الجواب فلا يكادون
يدركونه والى مثالهم اشار عليه السلام بقوله همج رعاع اتباع كل ناعق ويميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق ولذا تراهم يميلون حيث ما مالت الريح فدرجتهم اسفل
الدرجات وهو لانهم اقل الدلالات وكذلك اصحاب الصور المجردة عند المادة فانهم وان كانوا
اقوى من هؤلاء الا انهم يشيرون الى شيء متوهم ولا يعلمون انه مخلوق مثلهم مردود عليهم
واما ارباب القلوب المدعوون بالموعظة الحسنة فان روح اليقين اذهب عنهم ظلمة الريب و
الشك بنوره قال عليه السلام واذا اشرق نور اليقين في القلب رجا واذا رجا طلب ومن طلب وجد ومعلوم
واليقين هو المعاني يعني معاني العلم بالله المجردة عن الصورة والمادة والقلب ملك وزيره العقل
وجهده وهو في السر الذي هو العام كالنقطة في الدائرة عليها وهؤلاء تغلب عليهم اثار
الفضل فيغلب عليهم الرجاء لسلامتهم من مسمى الكثرة لان لا تتشخص فيها بالهيئات تميزها
عند من دونها وفي ذاتها وفي ذاتها ومن اجل ذلك يقال للعلم انه في اللوح المحفوظ يعني الالف
المبسوطة والكتاب المسطور اشارة الى الكثرة ويقال للعقل انه القلم والالف القائم والطور
اشارة الى وحدته بالنسبة الى الكثرة كثرة اللوح الا ان القلم واللوح من الوجود المقيد يجمع
كونهما الوجود فهم ثم لما كان العقل بحسب اقتضاء لغير الطاعة لقربه من الخير والوحدة فهو
عند نفسه الشهد له وجود في كل اطواره الا بربه نعم الحاجة فيما لم تشتبه الى المجادلة
بل اذا بين له فيما لم يظهر له ان الامر الدائر بين مقتضى نفسه وبين ما طلب غيره اختار ما طلب غيره
لانه لم يرد بوحدته الا ربه فكان الله بذلك له اقرب اليه من كل شيء بل كل حركاته وسكناته
في كل اطواره بالله لان الله تعالى قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك الحديث
وقال تعالى فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها الحديث فالموعظة
الحسنة هي فتح باب يقينه فيما طلبه لانه ابدا لا يقتضي الا الارجح ومثال الموعظة الحسنة
في الدليل لارباب العقول قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن

ممن هو في سقاق بعيد فاذا دار الامر بين ما يجوز ان يكون من الله وان يكون من غيره
من ضعاف وهو طبق ما في العقل عند نفسه والعقل لله والله مع العقل كما قلنا سابقا حصل الترجيح
وجاء الحق وزهق الباطل فالعقل يطلب ما فيه النجاة وذلك لا يخفى على كل من قطع الاعتبار
من نفسه لانه عاقل فافهم وتصرف في هذه القواعد بالتبصرة فاني وضعتها للارشاد و
التذكرة ان كنت عالما مدحصل لك المطلب واما اولوا الافئدة فهم الذين كشفوا سحاب
الجلال التي اولها واخرها انفسهم ووجوداتهم من غير اشارة بل شانهم ما تقبل الاشارة ونحوها
حتى صالحهم المعلوم وهؤلاء اهل المحبة قال الصادق عم واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد احب
واذا احب لم يرى ما سوى الله عليهم وشرط ذلك منهم محو المحبة فانها حجاب كما روى عنه
عنه عليه السلام فهؤلاء يدعون بالحكمة وهو المعرفة وهي التي ضدها العام الانكار ولا
تقابل بالشك والجهل الا على سبيل المجاز او الحقيقة الاضافية والعلم يقابله الجهل و
اليقين يقابله الشك وهؤلاء اولوا الافئدة ينظرون بنور الله قال عم اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله الذي خلق منه وذلك النظر هو التوسم وصاحبه هو المتوسم
ان في ذلك لايات للمتوسمين وبداية نظرهم بتلك العين من مثل سم الابرة ممتد
على ساقين متساويين وقاعدة قوس على هيئة قطاع اصغر فيميل الساقان وتعظم
درجات ذلك القوس حتى يتجاوز النهاية فاذا خرق حجاب النهاية واخذ في اللانهاية استدار
كهيئة دائرة ويكون ذلك السم الذي ينظر منه نقطة لها فتكون تلك النقطة ممتدة
صاعدة في ذاتها الا الى جهة سواها الا من حيث ذاتها فتكون تلك الدائرة كالكرة على تلك
الممدودة كالعمود باستدارتها عليها فتكون الدائرة عليها هي عين النقطة والكرة نفس عمودها
ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها وتلك الحقيقة لا سواها كما ورد في معاني الاخبار باسناده
قال قال رسول الله صلعم التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود
لا يخفى الحديث فاذا تامل الناظر بعين البصيرة ظهر له ان اسفل الدرجات واقل تلك الدلالات

درجة اصحاب المجادلة بالتي هي احسن كما صرح به في كل الامر مثلا اذا تحقق العلم في الصدر واما اذا لم يتحقق
بعدم اجابته للعمل بل بمجرد المجادلة فلا حلاوة في ذلك بحال والمعرفة له بل انما اكتسب جهلا بجهل وانما
اطلقت عنان القلم هنا على خلاف ما وعدت لما يترتب على هذه المباحث ولانها كالاصل لبعض ما ياتي
وقوله حتى اذا هدرت الحمامة وصاح الديك ونعق الغراب ونشرت اجنحة الطاووس الحمامة في الانسان
الفلكي فلك القمر وفي الجوز مظهر ينبوعه وفي الانسان الافاقي ريح الصبا وفي الانسان الادمي مادة
البلغم التي ينبوعها من الرية وفي الانسان الفلسفي الغريزية والعبارة عما ذكر ان الحمامة تمد ميكائيل
الغزلي عند ريح الصبا من الرية بباطن المريخ والديك شمس هواء اسرافيل عند ريح الجنوب الثائرة
من كبد الفتى الشرقي والغراب اشعة زحل بمدد عزرائيل عند ريح الشمال الساكنة من طحال
الطلق الذي ازيل عند رلش الغراب واجنحة الطاووس بما تكميل جبرائيل ببنان الدبور الطائرة
من المرة الصفراء للفتى الكوشي بظاهر المريخ وذلك عند ابتداء اعتدال المزاج بحصول الطبيعة الخامسة
من الطبائع الاربع اذا اعتدلت قال علي ع خلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد
فقد شابهت اوائل جواهر عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد
والسبع الشداد زحل والمشتري فاذا ذهب ظاهر المشتري عن زحل قال الرضا ع ما بعث الله نبيا الا صاحب
مرة سوداء صافية واما المريخ فقالوا الحديد باطنه فضة وظاهره ذهب قال الله تعم من قبله العذاب
يعني باب السور المضروب قال علي ع وانا قرن من حديد واما الشمس فتفيض على زحل من ذات العقل
نورا وعلى القمر من صفات العقل كذلك وعلى المشتري من نور ذات اللوح والكرسي وعلى الكاتب من صفاته
وعلى المريخ من ذات الطبيعة وعلى الزهرة من صفاته فاذا اعتدلت في الوزن والصفة كانت عنها الجمعة
طبيعة خامسة وهي الاعتدال الذي اشار اليه علي ع باعتدال [illegible] المزاج قوله اسعده الله بمدده و
وانشق الفجر ولاح الضياء بان ضياء شعاع مصباح احدى القرى الظاهرة التي هي المنازل في السير بيني
وبين القرى التي باركنا بارك الله فيها فقلت لعلي ان اسير فيها الليالي واياما امنا انشقاق الفجر ظهور
الحال والقرى الظاهرة هم المتعلمون من العلماء كما قال الصادق ع نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون

وهذا الاستدلال

وهذا الاستدلال مبني على رواية ان القرى التي بارك الله فيها هم الائمة ع وبريد باحدى القرى
السراب الذي ظنه ماء اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيراً مما يظنون واغفر لي ما
لا يعلمون وقوله ايده الله حتى اذا سمعت ما يا ليت قد صم سمعي عنه وهو داعي الفراق الخ
هو ارتحالنا من قريتهم المحروسة من الاسواء تو بلي الى المعمورة المسماة بنبي تحبش بل النون
تابع بلاد القديم والحال من اوال حرسها الله من الزوال في المبدء والمآل تم ما طال بقاه واشهده
لقاه في اخرته ودنياه فالاولى مني مؤمل من الجناب الاحمدي ان يبين لنا اختلاف الاقوال
في التعبيرات عن الباطن والظاهر وكلام الصوفية المنهي عن اتباعهم وكلام اهل الحق الامور
باتفاقهم وان يحرر لنا عبارة جامعة بالفاظ وجيزة يؤخذ منها صفة المكتوم من كونه شجر
الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا والعالم العلوي الصغير الانساني بحيث لو وقف عليها صرفها
اهل الظاهر على ظاهرهم واهل الباطن لباطنهم واهل التاويل لتاويلهم على حسب اللفظ التفسـ
التفاسير التي فهمناها منكم وهي الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتاويل و
باطن التاويل بحيث انه يحمل فيه الصنعة وتولد الانسان وقواه واطواره والعالم الزماني و
الدهري والعالم السرمدي والعالم البرزخي والعالم المحشري وتقابل العقول بالجهل واول
المخلوقات باخرها والمركز الارضي بالمحدد السمائي وسكان الافلاك بسكان الارضين وما
بينهم وتخرج لنا ما يماثلها في الانسان هذا اخر المسئلة من المسائل الثمان التي هي كابواب
الجنان وفي هذا العدد اشارة الى قوله تعالى مدهامتان وفي ذلك ولذلك يتولد الانسان
واعلم انه سلمه الله بنى سؤاله بظاهره على امور متعددة ان هذا المعنى الذي يريد من تحرير
العبارة وانما تفيد تلك الجهات الست لا يكون بالعبارة الظاهرة وهي تفيد اهل كل لسان
مرادهم ليس على ظاهره لانه لا يكون الا في عبارة امام او معصوم وغير المعصوم لا يطلب منه
هذا فلا بد من صرف عبارته عن ظاهرها وان المراد منها ما سمعناه منه وهي المبالغة في الكتمان
عمن ليس دينه الكتمان والذي يفيده تفصيل سؤاله في مقابلة كل عالم بضده هو اختلاف

لان كل مقام لا يظهر ببيان مقابلته لضده الا بما يناسبه من العبارة والبيان فعالم الغيب لا يظهره
الا بالاشارة لان البيان يستره وعالم الشهادة على العكس مثلا على الارض فان ابقيتها على هذه العبارة
حوت كل ما يراد منها لكن يفهمه من يريد المقابلة بين الاشياء لان مراد ذلك ان يعرف
الارض في ظاهر العالم الكبير وباطنه العالم العلوي والسفلي وكذلك الادمي والفلسفي وغير
ذلك بان يقال مثلا الارض في ظاهر العالم الكبير المعروفة وفي باطنه في الدرجات ظاهر السموات
والكرسي بردة باطنها وفي الدركات ارض العادات والطبيعة والشهوات والطغيان والالحاد
وفي العالم السرمدي ارض القابليات الموات وفي الانسان في ظاهره جسده وفي باطنه نفسه وفي
الفلسفي كلكل الغلبة والجسد الحديد ٠ بل وبلاد مصر بالنسبة الى فارس وغيره لان فاين من
يأخذ من لفظ الارض كل معنى من مقامه حتى يطيل التفصيل شتان بين مغرب ومشرق ولكن
الجمع بين الحقيقتين ان يضع كل شيء في موضعه بلسان اهله ويعرف المقابلة بان اقول الارض
في هذا المقام كذا وفي المقام كذا بعبارة عليها غبار لحفظ الاسرار وهو عين الادب قالوا عليهم السلام
ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله وليس على كشف ما
لا يجوز كشفه وان اقتضى سؤال ذلك الا بالتلويح ولذا قالوا عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان
نجيب وقال الشاعر ومستخبر عن سر ليلى اجبته بعمياء من ليلى بلا تعيين يقولون خبرنا
وما انا ان خبرتكم بامين ولكن احتاج ايها الناظر الى زيادة بعض الكلمات كالمقدمة مضافة الى
ما سبق تستعين بها على تقريب البعيد وتسهيل كل شيء بدا اعلم ايدك الله ان السرمد حيث
يطلق يريد به ظرف عالم الامر في مراتبه الاربع بل الخمس وهو عالم المشية والارادة والابداع
وهو بحر الوجوب ومغرس الشجرة الكلية وصبح الازل والنقطة المجللة بالسر المجلل بالسر المجلل
بالسر المجلل بالسر والنفس الرحماني مفتح الفاء الساري في كل شيء والسحاب المزجي والسحاب المتراكم
الارض الجرز والزيت والارض الميتة وغير ذلك واذا اطلق الدهر فالمراد به ظرف المجردات من
الوجود المقيد وهو العقول والارواح والنفوس والطبايع الكلية والمواد الدهرية الكونية

كانت امينا

ويقال لهذا

لهذا المقام واهله الجبروت والملكوت فالعقول بل الاولح على حال هى الجبروت والباقى هى الملكوت
والحق ان عالم الجبروت هو عالم العقول والملكوت هو عالم النفوس واما الارواح فهى برزخ
بين العالمين ان اضيفت مع الاوّل كانت من الثانى وان اضيفت مع الثانى كانت من
الاوّل واما الزمانيات فهو ظرف الاجسام وعالم الشهادة والارتسام اوّلها جسم الكل ومحدد الجهات
واخرها الارض المعروفة واما عالم المثال فهو برزخ بين العالمين واقف على حد الزمان
وهو واقف للدهر بوجه ومستند ظهره الى الزمان ثم اعلم انّ عالم الشهادة الطف وشفّ
والقى بعنه ما كثف لطف زمانه فاذا كذلك اتخذه الدهر اخاً وصاحباً الجبل للجبل والسكان
للسكان قال الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة فاخوانكم فى الدين ثم اعلم ان السموات فى الانسان
هذه السبع ولها نفوس كل نفس من جنس طبيعتها خلق فلكها والوانها على
حسب طبايعها وان لم يتبدل وفى ظاهرها البساطة تبدل وهى فى مقتضاها ونهايا
اشعتها وافعالها فى المولدات الثلاث والاختلاف فى الوانها وجودا وعدما او وجودا
باختلاف حقائق المختلفين وانظارهم واغراضهم وهى فى الانسان الادمى عقله وعلمه
ووهمه ووجوده وخياله وحسه وفكره وحياته كل منها كمثل ما يقابله فى دائرة وفى فعله وفى
لونه وفى مكانه من الانسان وفى فلك كل من كل وفى الانسان الفلسفى يخرج السابع مع السادس
دفعة فتنزيل السادس يعنى ظاهره لان باطنه يحل بالسابع ثم تحمل الى الفلك الخامس
فتطهره باصعاده وانزاله اسبوعا ليكون مع الاوّل متحدا بل هو الثانى ايضا ثم استخرج الرابع
بالثالث وتطهر الارض بالخامس واما العالم الحشرى فهو تعلق الارواح بالاجسام بعد تالفها
بعد ان كانت متفرقة والان نشرع فى المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار حين
للعبارة بين التصريح والاشارة بما يحصل منه المراد على غير الطريقة المطلوبة بظاهر الايات ان
سلكنا عبارة كما قالها على ظاهرها سلمه الله خفى على اكثر الناظرين حل المقاصد وان شرحنا
كل شئ مبيّنا استلزم بيان ما لا يجوز بيانه اما من جهة كشف السر او من جهة تعمية المكشوف

بدون اشارة لان الغيب يتحمى بالعبارة الظاهرة وعلى كل تقدير فلنتكلم على ما نريد والله على كل
شيء شهيد قال ان يتبين اختلاف الاقوال والتعبيرات من الباطن والظاهر اقول اعلم ان الله
سبحانه خلق كل شي على توحيده وكتب في الانسان كل ما اراد منه فظهر فيه من جهة خالقه ما اراد منه ومن
جهته ما هو عليه وركب له من جهته سبحانه عقلا في جبلته وذلك العقل يعرف اوائل الاشياء
ولكنه كالبذر للعقل المكتسب المسموع وذلك المسموع على حسب ما يتقوى به فكانت العلماء
اصحاب العقل المسموع ومسموعهم مستفاد من قواعد العلوم التي يتداولونها ولا ريب ان كل
من تداول العلوم استفاد ذكاء وصفاء فمن نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بذلك الذكاء
المستفاد من حيث هو هو لا من حيث ابتنائه على تلك العلوم والقواعد التي فهم بها كانت تلك
الآيات والآثار ونقطع من نفسه محل الاعتبار فقد اصاب ولا يتطرق عليه الخطاء لانه ذكاء
محكم تمسك بمحكم وهو هذا الذي وعده الله بالهداية حيث يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وان الله لمع المحسنين ومن نظر في الكتاب والسنة وفي العالم بذلك الذكاء المستفاد من حيث ابتنائه
على تلك العلوم والقواعد كان في تاويل الكتاب والسنة لا ينطبق ما يريد وربما اتبع ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا حتى انه يقول ان هذه الآية
لا تنطبق على ما قرره ولا يدري ان ما قرره ليس بصواب كله بل فيه الصواب والخطاء والكتاب
والسنة والعالم صواب كل وان اختلف ظاهره فليس بمختلف والاول لا يرى فيه اختلافا بخلاف الثاني
والى هذه الدقيقة والفرق في الطريقة الاشارة بقوله تعالى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا
بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فان الاول ليس معه علم يرد البينات و
يأولها عليه بل ترك اعتباره علم وصححه بالبينات لما نظر بذكائه وعرف البينات رد علمه اليها وصححه بها
بخلاف الثاني ~~فلهذا لا يجل~~ هنا اختلاف العلماء وربما توافق عالمان من جهة استعمالهم الطريقة الاولى
وربما اختلفا مثلا في مسئلة بان سلكا احدهما الاول والآخر سلك الطريقة الثانية وليس لمخالفة بل
قد يكون غفلة وقد يكون لمخالفة لغرض نفساني يتصرف الآية الى ما لديه من العلم حيث لا يجد ملجأ

الاعلم

الاعلى وهو قوله تعالى فرحوا بما عندهم من العلم واما اختلاف المعريف من الباطن والظاهر فلان اول مبدع
بالابداع الحروف ثم ركب الاسماء ووضعها على مسمياتها قبل عالم الشهادة فلما ظهر عالم الشهادة بعالم الغيب
مثلا ظهر هذا الماء المعروف وهو العنصر الرطب البارد السيال بالماء الاول الذي كان العرش عليه فلما ظهر
بهذا العنصر الرطب السيال وكان قد وضع الماء وضعاً حقيقياً وكان هذا من ذلك كالجسد من الروح و
مشابهته في صفاته الذاتية والفعلية وضع في هذا العالم عليه اسم الماء بالحقيقة الاضافية فهذا هو الماء
الذي احياء كل شيء حي في الظاهر وذلك هو الماء الذي حيوة لكل شيء خفي اى موجود في الباطن النظر
الى صافي العيون عن الرضا عليه السلام في قصة اضافة الى ذر سلمان لما وضع سلمان بين يديه الاقرصين اليابسين
فقلبهما ابو ذر فقال له سلمان اراك تقلبهما والله لقد عمل فيهما الماء الذي تحت العرش حتى القاهما الى
الملائكة وحملت فيهما الملائكة حتى القتهما الى السحاب الحديث ومعلوم ان ذلك الماء
عليه السلام عنى هذا الماء فلذا اختلف تعبير اهل الظاهر واهل الباطن واعجب من ذلك ان اهل الظاهر
يتكلمون تلك وينسبون اليها المجازات وهم قالوا الحقيقة لفظ استعمل في وضع اول والمجاز لفظ
مستعمل في اوضع ثاني لعلاقة ويشترطون ان يكون الحقيقة اصل في الاستعمال ولا يصرف عنها
الا بنصب لقرينة وقالوا ان حقيقة الرحمة رقة القلب فلما ورد تسمية الله بالرحمن الرحيم ضاق
عليهم المنهج فقالوا لا يستلزم المجاز الحقيقة بل قد يستعمل اللفظ في غير الموضوع له فهو مجاز كالرحمن
لله ولم يستعمل لذي الرحمة وهي رقة القلب الذي هو الحقيقي وان رقة القلب لا تجوز على الله
سبحانه واستعملت فيه مجازاتم قال بعضهم ولقائل ان يقول وان كان الرحمن مجازا
بالنظر اليه تعالى لكنه صار حقيقة عرفية في تعارف العباد وعند الاطلاق وهو امارة الحقيقة فليت
شعري هل كان رحماناً رحيما قبل ان يخلقهم ويخلق قلوبهم ورقتها ام لم يتصف بذلك الابعد
خلقهم ام اختار لهم الحقيقة وله المجاز والحقيقة ذكروا المجاز التي تلك انما ضمنه فيه اى ام
اتصف بها ولم يسم نفسه حتى سماهم ثم اشتق له من اسمائهم اسماً اختص فاين يذهبون

[illegible]

افلا يسمعون ان الله سبحانه شئ بحقيقة الشيئية وهم انما كانوا اشياء به سبحانه واسماؤه اسماء بحقيقة
من دون تلك الحقيقة بمعنى انها حقيقة بالنسبة الى حقيقتهم كنسبة حقيقتهم الى حقيقة الله وانما تلك
الرحمة التي هي رقة القلب مجاز اذ هو معنى المجاز انه طريق الحقيقة لان ما لم تكن الحقيقة موضوعه
لسبب العلاقة ان الله سبحانه جعل الرحمة مائة جزء اخرج منها جزءا واحدا رحم به عباده
في الدنيا فبفضل ذلك الجزء من رحمته يتراحمون وتعطف الوالدة على ولدها وتحن البهائم الى اولادها
فاهل الباطن يقولون الرحمة تطلق على الله بالحقيقة وليس حقيقتها رقة القلب وتطلق على غيره
بالنسبة اليه تعالى مجاز وبالنسبة اليهم حقيقة والمعنى ان حقيقتها هي الهداية والحيوة والعلم قال تعالى
او من كان ميتا فاحييناه وقال تعالى فانظروا الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن آثارها رقة القلب التي هي بعض المنافع الظاهرة ومعنى كونها مجازا بالنسبة
اليه تعالى انه اذا اراد اجراء نفع احد من عباده على يد اخر جعلت آثار رحمته على قلب ذلك الاخر رقة
قلب واليه الاشارة في التأويل بقوله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وهي في التأويل
والباطن كذلك واما اهل الظاهر فيقولون حقيقتها رقة القلب ورحمته لله مجاز
ولا يسمعون تنبيهه ومثله اختلفت عبارة الفريقين قال وكلام الصوفية المنتهى من
اتباعهم اعلم ان هؤلاء كانوا يتكلمون في الحقائق التي اهل عرفوها بعبارة تخالف الشرع ظاهرا
وتنافي الايمان بل الاسلام في اللفظ وان ارادوا بها معنى صحيحا فان السنتهم كافرة في كثير من
المواضع وان كانت قلوبهم بخلاف ذلك ويجرى عليهم في مواضع قوله تعالى ولعنوا بما قالوا وان
لهم طرق يخالفون فيها الشريعة فمنها ان منهم من ترك العمل مستغنيا بالوصول وان العمل يشغل
من هو بين يدى الملك ولا يعلم ان استحضار ذلك هو الذى بين يدى الملك وهو بالقلب والعمل
بالجوارح هي خدمتها للملك وكونها بين يديه وكذلك الحركات والبصر فان العبادة والخدمة
مقسمة على الجوارح والقلب واللسان وان عارض كالحركات وغيرها فاظها لم يقم بما كلف به الشخص

ومنهم

ومنهم من يستمع الملاهي ويستعمل الالحان المطربة مدعيا ان النفس تلتفت من حركات
الافلاك ونفوسها فاذا سمعت هذه الاصوات والملاهي طربت وتذكرت اوطانها
واوطارها واطوارها فانصرفت عن هذا العالم فصافحت الملائكة وصعدت الى الملكوت
وادركت حظها وجهلوا ما حققوا في مثل هذا المقام ان هذه الملاهي اغا حرمت لان النفس
لا تتجاوز عنها بل تنتقل في حركات الملاهي اتما ونغمات الغناء لما بينهما وبين النفس
من المناسبة لان الغناء فضلات نفسانية عجزت النفس عن ابرازها في الفاظ دالة
فاخرجتها الحانا وكذلك الملاهي بجميعها فانها تحكي الحان الافلاك على ما مر في الموسيقي	اصناف
فلا تزال النفس مشتغلة بتلك الاصوات والنغمات تنتقل معها وتسير بها في كل
مكان سحيق فهي في الحقيقة اشد من الغفلة ولهذا سماه الشارع ملاهي لان
النفس في غير ذلك قد تلتفت الى اوطانها فتشاهد وقد تغفل واما في هذه فهي
محجوبة بالانتقال فانما حركة توجهت اليه لما بينهما من المناسبة فقبل ان تتوطن
اتاها مناسب اخر ينقلها عن الاول وهكذا فلا تزال تلعب بها الريح وتتخطفها
الاطيار ليس لها تصرف في نفسها فهي في الحقيقة ابدا غريبة ما دامت في تلك الحال
وقد غربت عن الاوطان وشردها عن مساكنها الشيطان ولهم كلام ما اشبهه بالحق
لانهم مزجوا حقا بباطل وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما
يفترون ومنهم من حصر المدلولات على الامور الباطنة في الانسان وقالوا انما اراد الشارع
هذا الذي عندنا وليس شيء ولكل رايت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول ولا يخفى	سواه
حال هذه الجماعة وهم الذين نهى عن اتباعهم لان اقوالهم ما يخالف الشرع ومن اعمالهم	بتعهم
ومن علومهم ومن استعمالهم فمن هجم وقع فيما هم فيه ولنقبض العنان واما قولهم
كلام اهل الحق المامور باقتفائهم فهو يريد منه اهل الحق من اهل الباطن لا اهل الظاهر
لما بين الصوفية وبينهم من البون البعيد فلا يلتبس على ادنى الناس الفرق وانما

الالتباس في اهل الحق من اهل الباطن وفي اهل الباطل من اهل الباطن فان عباداتهم قد
تتشابه في كثير وان اختلفوا في كثير فاعلم وفقك الله لما يحب ويرضى ان اهل نظروا
في الكتاب والسنة والعالم وفي انفسهم كما دل عليه الآثار واستعانوا عليه بامتثال اوامر
الشرع واجتناب نواهيه وفي الزهد في كل دني خسيس كالدنيا وما فيها لها وما فيها
للآخرة نظروا فيه فما كان منه زادا لطريقهم اخذوا منه قدر الحاجة وما امكن الا تركها
الاستغناء عنه تركوه ومنهم من طلب ما فيها للآخرة لا للحاجة بل امتثالا للأمر ان
توجه الامر اليه ومع هذا لا يأسى على فات ولا يفرح بما اوتي ثم قطعوا اعتبار
انفسهم واماتوها بمعاكسة هواها فنظروا الى الخلق بنظر الله فباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى فجاهدوا في الله حق جهاده فهداهم سبله
وان الله لمع المحسنين فكشف الله لهم عن الحقائق الحجب وهي سحائب الجلال فالقوا
الاكوان عنهم والقوا انفسهم فحازوا حيث ولم وكيف فنفروا فحصل لهم وصولهم
واخلصوا لله العبودية فاتهم من كل ما سأله احتاج العلماء في التعليم الى امثالهم
وقرطاسهم وهم قد استغنوا بالله عمن سواه فتعرف اليهم في كل شيء حتى لم يجهلوه
في شيء فرأوا اياته في كتابه وفي الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم صعدوا
حتى شهدوه في كل شيء وهم اصحاب محبة الله والو الافئدة الذين محوا الموهوم
فصحا لهم المعلوم قال اسم العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب فينشرح فيشاهد
الغيب وينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ السر وفي بعض النقل فقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل لذلك من علامة قال التجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانابة الى دار الخلود
والاستعداد لما بعد الموت فاهل الحق الذين باطنهم لا يخالف ظاهر الشريعة ولا
باطنها وظاهرهم طبق باطنهم وقولهم يصدق فعلهم فاذا رأيت من يدعي ذلك وياتي

ويأتي بكلام غير معلوم عند سائر الناس ويشهد لدعواه الكتاب والسنة المعلوم من مذهب
اهل العصمة جريهم عليها في مقتعدهم ولا يرد عنهم ما ينافيه الآن وقد وضعه المدعي لذلك
موضعه حتى لا يكون في السنة ولا في الكتاب اختلاف ولا تنافي وانا على ما يلي مخبة بمثل
من العالم ضربته لتلك الدعوى بيانا وبرهانا فذلك الذي يجب الاقتداء به وان استدل
بالكتاب والسنة ويبقى منهما شيء ولو حرف لم يضعه موضعه ولحريات بمثل مضروب
لذلك من الله فليس ممن يجب الاقتداء به لجواز ان الحق في ذلك الحرف الذي خالفه
ولان المثل خلقه الله لذلك ولا يكون ابدا الا للحق واما مجرد التاويل والاستدلال ببعض
الايات وبعض الروايات فليس دليلا على الصواب لجواز التاويل واللبس والغلبة في الخطأ
والا فكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا بوصل وعلامة من اقرت له الا
يخالف قوله قولها وهم الذين يعلمون الباطن الذي هو طبق الظاهر ومطابقة للظاهر
علامة صحة ويعلمون الظاهر الذي هو طبق الباطن ومطابقته للباطن علامة صحته
والى هذا المعنى اشار الصادق ع كما رواه الحسن بن سليمان الحلي من تلامذة الشهيد الاول
وهو شريك بن فهد روى في كتابه مختصر بصائر سعد بن عبد الله باسناده عن
الهيثم بن عروة التميمي قال قال قال ابو عبد الله ع يا هيثم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر
وكذبوا بالباطن فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان ظاهر الا بباطن ولا باطن الا بظاهر
انتهى وكما روي في معرفة علي ع بالنورانية والروايات على ذلك اي على ان صحة كل مطابقة الاخرى
كثير وان الباطن هو مكنون العلم وانما يخاطبون الناس على قدر احتمالهم ولذا قال
الامام السجاد ع اني لاكتم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم
في هذا ابو حسن الى الحسين واوصى قبله الحسنا ورب جوهر علم لو ابوح به
لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
فافهم ما القي اليك وكن من الشاكرين قال سلمة الله يوخذ منها صنعة المكتوم من كونه

يشير الى كونه حجرا الى كونه انسانا كاملا اعلم ان هذه الكلمات لا يجوز الكلام فيها على
التفصيل بل لابد من اجمال وكتمان او رمز وقد اجمع على ذلك الحكماء بلا خلاف في ذلك
وروى ابن شهراشوب في مناقبه ان عليا ع سئل عن الصنعة وهو يخطب فقيل له اخبرنا عن
الصنعة فقال هي اخت النبوة وعصمة المروة ان الناس يتكلمون فيها بالظاهر
وانا اعلم ظاهرها وباطنها هي والله ما هي الا ماء جامد وهواء راكد
ونار حائلة وارض سائلة وسئل ايضا عن ذلك وهل هو كائن فقال انه كان وهو
كائن وسيكون الى يوم القيمة قيل مما يكون قال انه يكون من الزيبق الرجراج والاسرب
والزاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر فقيل زدنا بيانا فقال اجعلوا
البعض ماء واجعلوا البعض ارضا وافلحوا الارض بالماء وقد تم فقالوا زدنا بيانا فقال
لا زيادة على هذا فان الحكماء ما زادوا عليه كيما تتلاعب به الناس انتهى وروى الجمهور
ان جماعة سئلوا امير المؤمنين ع قيل يا امير المؤمنين ما تقول فيما يخوض فيه الناس من
علم الحكمة التي تسمى علم الكيميا الكيمياء اكان ذلك غابرا وهو كائن ام انقضت الحكماء
ام جرى عليه معاني الدهر مدة ثم قال فاطرق راسه مليا ثم صوب راسه فينا فقال انما سالتموني
عن اخت النبوة وعصمة المروة والله لقد كان وهو انه لكائن الى يومنا هذا وما في
الارض من شجرة ولا مدرة ولا شيء الا وفيه منه اصل وفصل قيل الناس يعرفونها قال
الناس ظاهرها ونحن نعرف ظاهرها وباطنها قيل فعلمنا يا امير المؤمنين قال والله اني ٢١
لا علم به احدا من العالمين قيل ولم يا امير المؤمنين قال والله لولا ان النفس امارة
بالسوء لفعلت ذلك قيل فاذكره لنا يا امير المؤمنين لشيء ناخذ معناه قال هو نار
حائلة وارض سائلة وهواء راكد وماء جامد فقالوا له نفهم ما قلت يا امير المؤمنين ان
في الاسرب والزاج والملح الاجاج والزيبق الرجراج والحديد المزعفر وزنجار النحاس
الاخضر لكنز الا يدرك له اخر تلقح بعضها ببعض فتشرق ناره عن نور
شمس كائن وصبغ غير مباين فقيل فسرها لنا يا امير المؤمنين قال اجعلوا البعض ارضا

والبعض

والبعض ماء والبعض نارا والبعض هواءًا واصلحوا بين الطبايع تفصح عن دهن
سايل واكسير حايل فقالوا قد فهمنا يا امير المؤمنين نزيد منك صرورة التمام فقال
لم يوجد للماضين من قبلي ممن الهم الحكمة ان يجروا به اكثر من هذا التعلموه الصبيان
في المكاتب والنساء في المراتب ولكن لا يحل لهم ان يتكلموا بها الا هكذا لانه علم لاهوتي
معنوي علوي حقيقي خصوصية من الله تعالى لمن يشاء من عباده هـ رواه ابوا
العباس احمد ابن الرهلي في كتابه السر المنير في اصول البسط والتكسير اقول الابد
ان يكون للسؤال جواب الا انه على طريقهم فاعلم ان اصله صفوة قوى الانسان وهو
يفارق من الانسان من الكيملوس ويصعد على ذروة طور سيناء وينبت تلك القوى
شجرة ليس في الاشجار احسن منها تخذها غبيطة في فصل الربيع واعصر ماءها وصفرة
ولحاه بخرقة صفيقة ثم ردّ عاليه على سافله واطبخه به حتى يكون سافله عاليًا واخلط
وهكذا واعقره ثم اغسله حتى يبيض ثم زوجه في مدة بابنته وتكون كفوء الدم زوجه ثلاثا ادبعين
وحينئذ كان حجرا والخلد واخذ مه لبنت جاريات متواليات وحينئذ يكون شجرا وطف
به في البيت الحرام اسبوعا وخذ له ماء من ارض مصر ونارا من ارض فارس وقبضة
تراب من بيت من المقدس وانفخ عليه من الهواء يعني ريح الجنوب واجعل ذلك ثلاثا
وستا فعالجه بالفلاحة المصلحة بالثلاث اولا فاذا تمت الثلاث ظهر القمر في ثالث برج
الثور ثم عالج هذا بالست فاذا تمت الست ظهرت الشمس في التاسع عشر من برج
الحمل فاذا رايت ذلك فاسجد لله شكرا وعفر خديك لجلال ... وجهه الكريم واعلم
انك قد ملكت الدنيا وكنوزها فاملك بها الاخرة وقصورها وحورها واسمع قول الله
في هذا المقام ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ في الارض
الفساد ان الله لا يحب المفسدين قال ايدك الله والعالم العلوي والسفلي في الانسان
والعالم الصغير الانساني اعلم وفقك الله ان الانسان الكبير العرش الذي هو محدد

الجهات قلبه والكرسي صدره والسموات السبع والسفلى الارضون وما فوقها هذا ظاهر العالم
العلوي والسفلي من الكبير واما باطنه ففؤاده الابداع الاول وقلبه الذي هو عالم الكيفوفة
والبداء وعالم الامر وعلل الاشياء وعقله القلم وصدره اللوح ونفس فلك زحل وجهه عقله ونفس
فلك المشتري علمه ونفس فلك المريخ وهمه ونفس فلك الشمس وجوده ونفس فلك الزهرة
خياله ونفس فلك عطارد فكره ونفس فلك القمر حياته وسكان ما ذكر قواه وجنوده فؤاده
وقلبه حجب الغيوب وهي كثيرة باعتبار مراتبها فمنها نار ومنها ظلمة ومنها برد ومنها ثلج ومنها عدم
ومنها برق ومنها كروبيون وهم رجال من الخلق الاول ومنها برازخ الى غير ذلك وله سبع نفوس
نفس حيوة ونفس عادة ونفس طبع ونفس شهوة ونفس طغيان ونفس الحاد ونفس شقاوة
وسكان ما ذكر جن وشياطين والانسان الصغير كذلك ابداعه قبضة من ابداع الكبير وكذلك
قلبه وعقله وصدره الى نفوسه كما ذكر اسم باسم وطبع بطبع وملائكته جنده عقله وقواه وشياطينه
وجنه وساوس نفسه وبحره دمه وانهاره عروقه وشجره شعره ومظهر شمسه منخره الايمن
ومظهر قمره منخره الايسر واكوار الاصغر بالكوار الاكبر واكوار الاصغر باكوار الاكبر واكوار
الفلسفي بادوار الاصغر وادوار الاصغر بادوار الاكبر قال عبد العزيز ابن تمام العراقي في
قصيدته في الانسان الفلسفي والعلم في حجب الامر ما زمعدنه في عالم ذي اعاجيب والوان
والعالمان جميعا فاعلمن له العلوي والاوسط الادنى شبيههما والعالم الاصغر الانسا فتبهه
طبقا بطبع واركانا باركان هذا يدور على هذا وذاك له قطب كذلك ما كر الحديات
تباين واتصال غير منفصل كلاهما واحد والعدة اثنان واما طبايع هذه العوالم فكذلك
والنار في الكبير كرة النار وفي الصغير المرة الصفراء وفي الفلسفي الاحمر الشرقي والهواء في الكبير الهواء
وفي الصغير الكبد وفي الفلسفي الاصفر الشرقي وفي اصطلاح اخر ان الاحمر هو الهواء والاصفر
الشرقي هو النار ولكل اصطلاح مناسبة صحيحة والماء في الكبير معروف وفي الصغير الرية و
في الفلسفي الغربية والتراب في الارض وفي الصغير الجسد وفي الفلسفي الارض المقدسة والكبريت

الغلبة وهكذا مما يطول الكلام فيه قال سلمه الله بحيث لو وقف عليها من فيها اهل الظاهر لظاهرهم واهل الباطن لباطنهم واهل التاويل لتاويلهم على حسب التفاسير التى فهمناها منكم وهى الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن الباطن والتاويل وباطن التاويل بحيث انه يكمل فيه الصنعة وتولد الانسان وقواه واطواره والعالم الدهرى والعالم البرملى والعالم البرزخى والعالم الحشرى اما قوله من فيها اهل الظاهر لظاهرهم الى اخره فقد مر جوابه واما ذكر التفاسير الستة فالظاهر معروف وظاهر الظاهر هو ما يؤخذ مما من مادة الكلمة اى من حروفها ويراد منها معنى وان كان يخالف لقاعدة اهل اللغة كما فى قوله تعم واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال بيوتا ففى تفسير العياشى الظاهر ان الجبال جمع جبل وهو معروف وفى تفسير ظاهر الظاهر ان الجبال جمع جبلة وهى الطبقة وفى تفسير التاويل الجبال الاجساد الحيوانية من الانسان وغيره والنحل فى الظاهر معروف وفى الباطن ال محمد صم وفى التاويل نفوس العلماء وفى ظاهر الظاهر النفوس التى لها قدرة على الانتحال اى الاختيار يعنى الاختيار الحسن كما فى قوله تعم فيتبعون احسنه بقرينة قوله تعم واوحى ربك واما التاويل فان تصرف كلاما من ظاهره الى معنى اخر لم يرد منه ظاهرا كما قال على عم فى ذكر قيام القائم عم وما ينال من ادركه من العلم بحيث يستغنى كل منهم عن علم الاخر قال عم وهو تاويل قوله تعم يغن الله كلا واما باطن التاويل هكذلك ولكن يجرى فيه على معنى الباطن كما روى عن الصادق عم فى قوله تعم المرتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قال هو الحسن بن على عم امر بالكف عن القتال وبالصلح اوكما قال فلما كتب عليهم القتال قال هو الحسين بن على عم والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا ع فانظر هذا المعنى فانه تاويل باطن لانه باطن تاويل ولكن لا يجرى على ظاهر العربية كما ترى وكما فيما ورد فى قوله تعم ووصينا الانسان بوالديه حسنا ما معناه ان الانسان رسول وان الوالدين الحسن والحسين وكما رواه فرات بن ابراهيم فى تفسير قوله تعم والسماء ذات الحبك عن احدهم عم السماء رسول الله والحبك على فعلى ذات رسول الله صم واما تفسير باطن الباطن

فلا يجوز بيانه فقد روي ان القائم ع اذا خرج نادى انصاره واجتمعوا عنده دعاهم الى
مبايعته فاجابوا فقال تبايعوني على كيت وكيت فينفروا عنه ولم يجيبه غير الا
المسيح واحد عشر نقيبا فيجولون الارض فلا يجدون ملجأ الا اليه فياتونه ويبايعونه
على ما يريد منهم وهو حرف من باطن الباطن حتى ان الصادق ع قال ما معناه والله انى لاعلم
الكلمة التي قالها لهم فيكفرون واعلم ان القران مشحون بتفسير باطن الباطن واذا اردت
ذلك فانظر في تفسير الباطن كما في كتاب تفسير القمي فخذ ذلك المعنى وقد بهر في تلك الاية بغير تغيير
عن صورتها والمجاز وقد كشفت لك في الاشارة ما لا يجوز بيانه في عبارة الا من يجوز الا انه هو
الكفر الا عند اولي الافئدة خاصة فانه هو الايمان واذا قال ع لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله
او لكفره وقال ع ما افشى احد سرنا الا اذاقه حر الحديد ع وكم من شخص ظهر منه ما كتم فجرى
عليه ذلك كما اشار الصادق ع رواه في الكافي في بيان معرفة الله وفضلها وفيه ما يدل على
ما قلنا ان تفسير باطن الباطن لا يدركه الا اولوا الافئدة وانما سواهم يكفرونهم بما هو الايمان بالله
حقيقة ويقتلونهم ويحرقونهم حيث قال ع بعد ما ذكر فضل معرفة الله ورغب فيه قال ع قد كان
قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها فلا يردهم عليه
شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم ولا اذى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز
الحميد فاسئلوا ربكم درجتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم ع وقوله يجيء بكل
فيه الصنعة قد مضى الاشارة الى ذلك بحيث يكمل فيه الصنعة للعارف بما انه يدور على حل وعقد
وحل وعقد فالحل الاول في الصنعة نصف الكيف للمكتوم والعقد الاول انه يجرى بثلاث تزويجات
والحل الثاني الجوهريات الست والمداخل الاكسيرية والعقد الثاني عقد الطاقي في الثلاث للقمر والست
للشمس وكذلك الانسان الكبير له حلان وعقدان فالحل الاول في الذوات الاولى وفي القلم و
الحل العقد الاول في البراق وفي اللوح والحل الثاني في الطبيعة وفي المادة والعقد الثاني في المثال
وفي الاجسام وكذلك الانسان يحل في مقام الماء والمواد النباتية ويعقد في الفواكه والمطاعم

ويحل في معدة

ويحلّ في معرة ابيه وقواه وكيده الى صلبه ويعقل في الارحام واذا جهلت مقام
في احد هذه الثلاثة فاعرفه بنظره في الاخرين فانه مثل كل مبنيّ على صاحبه وهذا
جواب قوله وتولد الانسان الى اخره وقوله والعالم الزماني فالعالم هو الاجسام و
الزمان هو حركة الفلك والعالم الدهري العالم هو العقول والنفوس كما مرّ والدّهر
هو حركة افلاكها وقوله والعالم السرمدي العالم هو الابداع والمشيّة والارادة كما قال
الرضا وهو عالم الامر وهو اوّل مخلوق خلقه الله بنفسه لا بابداع اخر ولا بمشيّة
بل بنفسها وان خفي عليك ان المشية مخلوقة بنفسها بل لو كانت مخلوقة كانت مخلوقة
بمشية اخرى ويلزم الدور والتّسلسل وايضا هي صفة والابد ان تحلّ بموصوفها فلو
كانت حادثة اما ان تكون محلّا للحوادث او تقوم الصفة بغيره او الشيء والكل باطل
كذا قاله اكثر العلماء من اهل الظاهر ومن اهل الباطن وحيث جرى هذا الكلام فلا بدّ من
تحقيق المقام على سبيل البيان والالزام متوكلا مستعينا بالملك العلّام اعلم هدانا
الله واياك ان هذا الذى قالوه كلام تكلّفوا فيه وقويه ولو وصلوا الى العلم ودُعيانا
واستغنوا عن الخبر بل الحق ان المشية والارادة حادثتان وانهما والابداع ثلاثة
الفاظ معناها واحد كما قال الرضا لعمران الصّابي وهو مذهب اهل البيت عم اجمعين
لم ينقل عنهم حديث يدل او يوهم انهما قديمان مع الروايات والايات الدّالات
على حدوثهما ما تكاد تنضبط حتى ان الرضا ع قال كما رواه في التوحيد الارادة من صفات
الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحّد له وبالجملة فانظر الى ما قال و
لا تنظر الى من قال تامّل الكلام بقلب واع وانصاف مراع فقولهم لو كانت مخلوقة
لزم ان تكون مخلوقة بمشيّة فيجيء الدور والتّسلسل غفلة لان الامام عم ما ترك الحجّة
مجتجة قال خلق الله المشيّة بنفسها وخلق الخلق بالمشيّة فقالوا المراد بها مشيّة
العباد وهذا كلام من لم يفهم الخطاب وثانيا هل سمّي نفسه في الازل بها فعليهم

الثبات بالنفي لانه لو سمى نفسه بها في الازل ماوصف نفسه بنفيها فقال لم يلد
ولم يولد لان ما سمى نفسه به وثبت له هنالك كالعلم والقدرة لم يقل في حال لم يقدر
ولم يعلم ولم يسمع ولم يبصر ولكنهم لم يعلموا ولم يسمعوا ولم يبصروا لانهم لما لم يدركوا
اخلقه الشيء بنفسه قالوا ما قالوا فرارا مع ان كل افعالهم يحدثونها بنفسها لا بافعال
اخر لم يسبقها شيء الا القدرة والعلم واضرب لك مثلا لا يعرض عنه الا متعسف ولا
يرده فيه منصف اعلم ان الاجماع لا تصح الا بنية وان تلك النية عبادة لانها عندهم
اماشرطوا ما اشترطوا واما عندي فهي روح العمل وبالجملة فلا عمل الا بنية وانما الاعمال بالنيات
الحديث فالعامل يحدث الصلوة بنية والنية يحدثها بنية ام بغير نية ام بنفسها
فان كانت بنفسها فقد جاء الحق وان كانت بغير نية والا بنفسها لم يكن عبادة و
شرط العبادة وان كان بنية اخرى فارناها ايها المدعي حتى يجيء الدور والتسلسل
تل لى ما شئت افهم واياك ان تكثر السؤال فيما ليس لك به علم فاني اعظك ان تكون من
الجاهلين قال علي عم العلم نقطة كثرها الجاهلون واما قولهم انها صفة والصفة لا تقوم الا بموصوفها
لم فاعلم انها صفة حادثة قائمة به قيام صدور لا قيام عروض كقيام غيرها من المخلوقات
بها وكقيامي بها وكقيامي به بنى على ان الصائت موصوف وصفة قائمة بالهواء وكاسر العصى
صفته وهو الكسر حالة بالمكسور فان قلت ذلك التاثير لا التاثر قلت كذلك التاثر قائم
قيام صدور لا عروض والا كان دائما به فهو ابدا كاسر فافهم وانما قالوا ذلك لان الصفة عندهم
عرض وذلك خطا بل هي ذات بها حصلت الذوات الذاتية لان الله شيء بحقيقة
الشيئية والمشية شيء بالله والاشياء شيء بالمشية واسمع قول علي عم في خطبة يوم
الغدير والجمعة اذ كان الشيء من مشيته فالله سبحانه قائم بذاته في ازل الازال وحده
ليس معه غيره وهو الآن على ما كان وهو المشية قائمة بالله قيام صدور لا قيام عروض في
مرتبة الابداع والعقل المعبر عنه بالامر وبالوجود المطلق في السرمد الا في الازل بل في السرمد
ازل

وهو ظرف

وهو ظرف الامر عالم كما ذكرناه فراجع والاشياء قائمة بالمشية في عالم الخلق المعبر عنه بالوجود
المقيد واول ما خلق الله من الوجود المقيد يعني المفعولات العقل واخرها التراب
فالمجردات في الدهر كما مر والاجسام في الزمان فالوجود المقيد قائم بالمشية في الدهر والزمان
لا في رتبة المشية في السرمد واكررت العبارة لتفهم المراد فانك اذا فهمت ذلك لم يبق
عندك على الحق غبار وحصلت جواب كل اعتراض وكل شبهة مما ذكر ومما لم يذكر ومما
يناسب للنصيحة قول الشاعر فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا
فما ثم الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فمنه الينا ما تلونا عليكم وما
ومنا اليكم ما وهبنا لكم منا وقوله والعالم السرمدي فالعالم هو كما مر من المشية وهي الذكر
والارادة وهي العزيمة على ما يشاء كما فسرناه في الكافي في رواية يونس والابداع وهو خلق
ساكن لا يدرك بالسكون كما قال الرضا ع والسرمد هو حركة دوران فلكها على نفسها وهي الكاف
المستديرة على نفسها وقوله العالم البرزخي العالم هي الارواح في القوالب المثالية والطين
بفتح الياء المباقية مستديرة في قبورها والبرزخ هو الحايل بين الشيئين اي بين الدنيا
والاخرة في مقام احوال العباد وبين الارواح والاجسام وهو المثال بين الزمان والدهر
وهو ظرف بين الزمان والدهر فيجري عليه حكم الزمان من خلفه فوده ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا وورد النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويجري عليه حكم الدهر من وجهه
فوده تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وورده يوم تقوم الساعة فهمك الله
من مخزون العلم وقوله والعالم الحشري وهو تعلق الارواح بالاجساد وهذا هو التزويج
بعد البلوغ فقد ثبت صبغ الروح التي اكتسبته في دار التكليف من نفسها بالترديد و
الرفع والوضع والنور والظلمة والشدة والرخاء الذي هو عبارة عن التدبير وصفي
الجسد بتكليسه وثبت له ما باشره فرجعت الارواح بوصفها وصبغها الى الجسد بما فيه
من القابليات لتلك الاوصاف وهو سبحانه وتعالى قال سيجزيهم وصفهم ولكل درجات مما عملوا

انه بما يعملون خبير قال سلمه الله ويقابل العقل بالجهل واول المخلوقات باخرها والمركز الارضي
بالمحدّد السمائي وسكان الافلاك بسكان الارضين ومابينهم وتخرج لنا ما يماثلها في
الانسان اما مقابلته فالعقل يقابل الجهل والروح يقابل ماتحت الثرى والطبيعة
يقابل الطمطام المعبّر عنه بالظلمة والمادة تقابل النار والشكل يقابل الريح العقيم والجسم
الكل يقابل البحر والعرش يقابل الحوت والكرسي يقابل الصخرة وفلك البروج يقابل الصخرة
وفلك المنازل يقابل الملك الحامل للارض وفلك زحل يقابل ارض الشقاوة وفلك
المشتري يقابل ارض الالحاد وفلك المريخ يقابل ارض الطغيان وفلك الشمس يقابل
ارض الشهوة وفلك الزهرة يقابل ارض الطبع وفلك عطارد يقابل ارض العادات
وفلك القمر يقابل ارض الحيوة وكرة النار يقابل مرتبة مثله كمثل الكلب والهواء يقابل
السموم والماء يقابل الماء الاجاج والتراب يقابل السبخة والمعدن يقابل مرتبة كونوا حجارة
او حديدا والنبات يقابل النبات المرّ والحيوان يقابل المسوخ والملائكة تقابل شياطين
الجن والانس تقابل شياطين الانس والجامع عليه السلام يقابل ابليس لع واما مقابلة
الانسان لذلك فانه خلق جانبه الايمن اي عقله وجنده من قبضته من العقل ومن كل
واحد من اتباعه قبضة الى اخر ماذكر وخلق جانبه الايسر اي نفسه الامارة وجنودها من
الجهل قبضة الى اخر ماذكر والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الثانية من مسائله ادام الله
عليه جزيل فضله ونائله قال ما الابداع الاول وما الثاني اعلم ان الابداع عندنا هو اول ما خلقه الله
وقد تقدمت الاشارة اليه وانه فعل الفاعل ومشيته وانه خلق ساكن لا يدرك بالسكون اي
لا يوصف به لان السكون من المدركات وهي بالابداع واما الابداع الثاني فهو الحروف الذي عليها
مدار سائر اللغات قال الرضا عليه السلام لعمران الصابي والابداع والمشية والارادة معناها واحد
واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء و
دليلا على كل مدرك وفاصلا لكل شيء مشكل الحديث كما في التوحيد وعند علماء الجفر ان اول

فضل الاخير

فعلى الاختراع الاول والالف اول مخترع بالاختراع الاتي لعوهو الاستقص الاول وهو العنصر
العنصر الاول الذى به نشأ سائر الموجودات ولد من العدد الواحد الذى هو ابتداء العدد فبوجوده
وجود سائر الاعداد وبعدمه عدم سائر الاعداد كان بوجود الالف وجود سائر الحروف
وبعدمه عدمها لان قوامها به وقائمة منه واول مخترع بالاختراع الثاني الباء وهي
تضعيف عن الالف فلذا كانت مبسوطة للكثرة وهي ثاني للالف لان الالف المخلوق
لا ينفرد فلا بد له من نظير وفي التوحيد عن الرضا ع انه قال لعمران الصابي واعلم ان الواحد
الذى هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذى خلق
خلقين اثنين التقدير والمقدر فليس في كل واحد منهما لون ولا ذوق ولا وزن فجعل
احدهما يدرك بالاخر وجعلهما مدركين بانفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون
غيره للذى اراد من الدلالة عليه على نفسه واثبات وجوده والله تبارك وتعالى فرد
واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله تعالى
الحديث فدل ان الاختراع والمخترع به زوجان لان الزوجين مخترعان متغايران والى
صحة ما روى الاشارة بقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
عندهم ان الجيم اول مبدع منهما اى الالف والباء بالابداع الاول ابدع منهما بالصورة
والعدد اما الصورة فمن اجتماع الحرفين ميل بالالف على الباء اذ كانت الالف قائمة
والباء مبسوطة فظهر من ذلك زوايا حادة هكذا < وهي الجيم واما العدد فمن
الالف واحد ومن الباء اثنين فصارت المرتبة الثالثة وهي الجيم فالاولى للنار
والثانية للهواء وهذه للماء والدال ثاني مبدع بالابداع بالابداع الثاني من المخترع الثاني
اى من الباء لانها اثنان فحصل من ضربها في نفسها اربعة وهو الدال وهو المرتبة
الرابعة التراب وربما غيرت بعض عباراتهم في المعنى عند النقل على طبق المذهب الحق والا
فعباراتهم هكذا معناه الاختراع الاول الالف والاختراع الثاني الباء والابداع الاول من الاختراع

الثاني الاوّل الجسم والابداع الثاني من الاختراع الثاني الدال واعلم ان المستفاد من النقل
واللغة ان الاختراع هو الابداع ولكن لا تشاح في الاصطلاح قال سلمه الله وهو جزء في
الحروف اعلم ان من اثبت العقول العشرة المعروفة اثبت ابداعات عشرة كلية و
الحق ان الابداع يقول مطلق ابداعات ابداع في الوجود المطلق نفسه والابداع الثاني
في الوجود ~~المطلق نفسه~~ المقيد وهو اي الابداع الحروف ثم لكل موجود في عالم الغيب
والشهادة او الاذهان او الاعتبارات والفرضيات من الابداع الثاني بالابداع الاول
ابداع خاص به على قدر قابليته من الوجود ومن الخلط والاستعارات والاسباب
وذلك مادة وجوده وباب استغنائه فسالت اودية بقدرها والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج منه الا نكدا وذلك كون النهاية له والانفاد فافهم
فهمك الله هداه وسلك بك رضاه وانما كانت الحروف ابداعات لان الاسماء كانت منها
وكانت المعاني بالاسماء والحروف فانه دائما الماء الاسم قطرت من كل حرف قطرة على ارض
القابليات والجرز الموات فظهر بذلك المعنى وذلك تاويل قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا
وهو الاسماء الوجودية بعد تركيبها من حروفها الذي هو عبارة هو عن تراكم سقناه لبلد ميت
وهي ارض القابليات والارض الجرز الموات فانزلنا به الماء وهو ما قطر من الحروف التي هي السحاب
المزجي بعد اجتماعه الذي هو الركام حين ادبر بعضها على بعض بمخرج من اختلاط نلماع الاصوات
وزجلات تلك الرعود المتتابعات معتصر قوى تلك الاضافات والمقارنات فكان معنى لذلك بل
كان ثمرة لذلك الطلسم فاخرجنا به من كل الثمرات اي المعاني الموجودة بتلك الاسماء والنبات
النبات بذلك الماء والله انبتكم من الارض نباتا اي انبتكم بالماء من الماء من الارض حيث
يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ولا يذهب عليك ان المعاني قبل الالفاظ
في عباراتهم فتتعجب من قولنا ان الاسماء قبل المسميات فان مبنى كلامهم على الظاهر المعروف
واما في الحقيقة فالالفاظ قبل معانيها وان طلبت البيان فيما خالف الاذهان مخل ولا يجدني

الى التطويل

الى التطويل فان المنصف المقتصر يكفيه القليل اعلم ان الله سبحانه واحد متوحد ليس معه غيره فاول ما برز عنه الكلام الذي هو الابداع المعبر عنه بكن فالبارز عنه الكاف والنون لا المعنى اذ ليس قبل هذه الكلمة معنى محدث وانما كانت الاشياء كلها بهذه الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر ولو كان المعنى قبل الكلمة لكان المعنى غير محدث وكان مع الله غيره فوجب ان يكون المعنى محدثا باللفظ فان قلت سلمنا ذلك في الله منعناه فينا قلت انما خلقهم اية له كما روى ابن طاووس في مصباح الشريعة قال الصادق عم العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الحديث وذلك لان المعاني التي عندك قبل تلفظك بما يدل على معنى ليس شيء غير عقلك وليست الصورة الحاصلة عندك التي تسميها علما غير صدرك فاذا اخرجت بشيء فالمعنى الذي قصده المخاطب من لفظك انما حدث بعد لفظك بلفظك ولم يسبق لذلك المعنى غير عقلك وانما العقل مجموع تلك المعاني ليس العقل شيئا وهي شيء اخر ولهذا يصغر ويكبر ويصفى ويكدر انظر الى النار الكامنة في الحجر اذا حكتها الزناد ظهر الشرر فليت شعري ماذا تفهم هذا الشرر الخارج هو ذلك الكامن بنفسه فينقص كبر الكامن او هو منه كالظاهر من الباطن وليس هذا الظاهر موجودا قبل الحك وانما هو بالحك شيء لا قبله والا لكان في الحجر على هذه الصفة فاشرب صافيا ودع عنك الكدورات قال الرضا كما في التوحيد والله تبارك وتعالى سابق للابداع ليس قبله عز وجل شيء ولو كان معه شيء والابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير انفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا عم ان الله تبارك وتعالى لا يجمع منها شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يولفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل ذلك شيئا الحديث فبين عليه السلام ان الحروف تولف لمعنى لم يكن قبل التاليف شيئا ومن تتبع كلامنا هذا وما سبق ظهر له ان العلم انقطع كثرها الجهال

كما قال علي (ع) وكل شيء فيه معنى كل شيء قال وفقه الله وفي الاسماء الله الحسنى قد يجري الابداع
قد يجري الابداع الكلي في بعض الاسماء الحسنى وذلك في ثمانية وعشرين اسما منها كل اسم يكون ابداعا
لكلي وقد يجري ذلك الاسم في جزئيات كلية بحكم جزئي وهي البديع والباعث والباطن والآخر
والظاهر والحكيم والمحيط والشكور وغني الدهر والمقتدر والرب والعليم والقاهر والنور والمصور
والمحصي والمبين والقابض والحي والمحيي والمميت والعزيز والرزاق والمذل والقوي واللطيف
والجامع ورفيع الدرجات ولكل اسم من هذه الثمانية والعشرين تجل في معنى حيث تجلى الله
سبحانه بذلك الاسم في ذلك المعنى ففي العقل الاول باسم البديع في مرتبة الالف كما مر وفي
النفس الكلية باسم الباعث في مرتبة الباء وفي الطبيعة الكلية باسم الباطن في مرتبة الجيم
وفي الهباء باسم الآخر في مرتبة الدال وفي شكل الكل باسم الظاهر في مرتبة الهاء وفي جسم
الكل باسم الحكيم في مرتبة الواو وفي محدد الجهات المعبر عن باطنه بالعرش باسم المحيط في
مرتبة الزاء وفي فلك الثوابت المعبر عن باطنه بالكرسي باسم الشكور في مرتبة الحاء وفي
فلك البروج باسم الغني وغني الدهر في مرتبة الطاء وفي فلك المنازل باسم المقتدر في مرتبة
الياء وفي فلك زحل المستمد من نور ذات العقل الكلي باسم الرب في مرتبة الكاف وفي فلك
المشتري المستمد من نور ذات النفس الكلية باسم العليم في مرتبة اللام وفي فلك المريخ المستمد
من نور ذات الطبيعة الكلية باسم القاهر في مرتبة الميم وفي فلك الشمس المستمد من الابداع
كما يدل عليه بعض الروايات معنى ومن الكرسي كما تدل عليه رواية علي ابن عاصم باسم النور في مرتبة
النون وفي فلك الزهرة المستمد من نور صفة الطبيعة الكلية باسم المصور في مرتبة السين وفي فلك
عطارد المستمد من نور صفة النفس الكلية باسم المحصي في مرتبة العين وفي فلك القمر المستمد من
صفة العقل الكلي باسم المبين في مرتبة الفاء وفي كرة الاثيرية باسم القابض في مرتبة الصاد وفي
كرة وفي كرة الهواء باسم الحي في مرتبة القاف وفي كرة الماء باسم المحيي في مرتبة الراء وفي كرة التراب
باسم المميت في مرتبة الشين وفي المعادن باسم العزيز في مرتبة التاء وفي النبات باسم الرازق

باطنه المحمود المحرك
ظاهره الالوهية المحرك
بذات العقل المحرك
بذات النفس المحرك
بذات الطبيعة المحرك
من الابداع المحرك
لطبيعة الزهرة
للنفس عطارد
للعقل القمر

في مرتبة

في مرتبة الثاء وفي الحيوان باسم المذل في مرتبة الخاء وفي الملك باسم القوي في مرتبة
الذال وفي الجن باسم اللطيف في مرتبة الصاد وفي الانسان باسم الجامع في مرتبة
الظاء وفي الجامع باسم رفيع الدرجات في مرتبة الغين وفي اختلاف افراد ذلك
الجنس باختلاف تطورات ذلك الاسم في ظهوراته وتفاوت تلك القابليات من تلك
الافراد وللاسماء الحسنى خواص مختلفة تنفعل لها الاشياء اذا استعملت كذلك على
الوجه المقررة فيكون لها ابداعات منها ان تاخذ لكل حرف من اسمك اسما اوله ذلك
الحروف الماخوذ له وتذكرها بعدد اعدادها او بعدد حروف هجائها او بعدد حروف
اعدادها بعد حذف المتكررة ثم تدعو بها بحرف النداء وتسئل حاجتك مثلا محمد ياخذ
المجيد والحليم والمعطي مائة وتسعة وعشرون والدليل اربعة وسبعون الجميع ثلاث
مائة وثمانية واربعون وان كان بعدد بسط حروف هجائها م ى م ح ى م ى م ي ا د ال
ح ال ا م ى ا م ى ا م م ى ع ى ى ل ط ا ى ا د ا ل ل ا م ى ال ا م فيكون اثنين واربعين
وان شئت بحذف المتكررة فتكون تسعة او باعدادها الجفرية مائة وخمسة وتسعين او
باعداد الاسماء الجفرية ستون وان كان بعدد حروف اعدادها س ب ع خ م س و ن
ث م ا ن ى ة ث م ا ن و ن ا م أ ة و ث س ع ة ع ش ر و ن ا ر ب ع ة س
ب ع و ن فتكون اثنين واربعين في هذا المثال وان كان بحذف المتكررة فخمسة عشر وان
كان بحروف اعدادها الجفرية ا ر ب ع ة ث ل ا ث ه ا ح د ا ر ب ع ث م ا ن ي ة
ث ل ث ة ا ح د ا ر ب ع ا ر ب ع ة س ب ع ة ب س ب ع ة ا ح د ا ر ب ع
ه ث ل ث ة ا ح د ث ل ث ه ست وستون او بحذف المتكررة فثلاثة
عشر وكذلك تفعل بمجمل حتى تتطابقا وتذكرها بالعدد المطابق بينهما ومنها ان تطلب
من الاسماء ما يوافق حاجتك اما في العدد او في طبيعة الحروف ومنها انه تنظر ما بين
حاجتك وبينك من عدم التوافق كان يكون اسم احد كاحروفه فيها التوافق والاخر منها

او الليل وتذكرها لعدد اعدادها مثلا المحيط سبع وخمسون ...

التناكر او النورانية والاخر ظلمانية او السعيدة والاخر النحيسة او الحارة والاخر
البارده وهكذا فتختار من الاسماء الحسنى ما يحصل به التعديل بينهما كما ذكرته كما مر ونجمع بينه
وبين اسمك واسم حاجتك في شكل وركبها كلمات وتدعو بها عجمية كانت او عربية بتوجه
بال مع ملاحظة المدلول الاسم وحاجتك حتى يتم الامر ومنها ان تاخذ ما يوافق عدد اسمك من
اعداد الاسماء الحسنى اما بالجمل الكبير اسم او اسمين او اكثر حتى يحصل العدد مثل محمد اثنان وتسعون
فتاخذ حي ووهاب وولي وجواد اثنان وتسعون فتقرع الفاتحة ٩٢ وسورة الم نشرح ٩٢
وتذكر الاسماء الحي الولي الوهاب الجواد ٩٢ ثم تقول يا حي يا وهاب يا ولي يا جواد صل على محمد وال
محمد وافعل بي كذا ولاحظ الذاكر بالحي الحيوة في كل شئ وفي الوهاب والجواد العطية لكل
شئ وفي الولي القيام بكل شئ ولتكن حاجتك امام بالك حالة الذكر وقدم امام دعائك
ذكر الذي دعاك لذلك فاستجب له ووعدك فصدقه واعلم ان القاصد اليه قريب المسافة قال تع
واذا سئلك عبادي عني فاني قريب مجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي
لعلهم يرشدون واعلم انك اذا اتيت البيوت من ابوابها فتحت لك الابواب ودخلت
البيوت والطرق كثيرة منها ما يذكر في خواص الاسماء الحسنى وغيرها فمن خواص الاسماء الحسنى
الله وهو عند الاكثر الاسم الاعظم وله تصرفات في العالم الايجاد تحصى من داوم على ذكره في خلوة
واعتكاف ظهر في العالم تصريف لا يرد ولا يدفع امره فيهم واذا رسم في مربع وحمله صاحب الحمى
البلغمية ذهبت عنه وكذلك ليسلط بها على غور المياه لوقتها والمربع مربع اثنى عشر في اثنى عشر
والمراد به التكسير الكبير الذي من الاسم الرباعي اربعة وعشرون اسما فيكون ثمانية في اثنى عشر لا
اثنى عشر في اثنى عشر وهذا مثاله
وذاكره يحصل له من صنع الباطن
والتنوير وتستر الالهي ما يحير فيه أولو صف
الا ان ذلك على حسب الاقبال والتخلي

ه	ل	ل	ا	ه	ل	ل	ا
ل	ا	ه	ل	ل	ا	ه	ل
ل	ه	ل	ا	ه	ل	ا	ل
ل	ا	ه	ل	ا	ل	ل	ه
ه	ل	ا	ل	ل	ه	ل	ا
ا	ل	ل	ه	ل	ا	ل	ه
ل	ه	ل	ا	ل	ه	ا	ل
ل	ا	ل	ه	ا	ل	ه	ل
ل	ه	ا	ل	ه	ل	ا	ل
ا	ل	ه	ل	ا	ل	ل	ه
ه	ل	ا	ل	ل	ه	ل	ا
ا	ل	ل	ه	ل	ا	ه	ل

وان كتبه في مربع حصلت له كرامة وقبول من الخالق والخلق وهذه صورته

١٦	١٩	٢٢	٩
٢١	١٠	١٥	٢٠
١١	٢٤	١٧	١٤
١٨	١٣	١٢	٢٣

وعدده ستة وستون والملك الموكل بهذا الاسم
يا اسرافيل الثاني الرحمن من داوم على ذكره
دبر كل صلوة مائة مرة كان ملطوفا به في جميع افعاله
واقواله واحواله وكذا ان كتبه في وفق وهو هذا

والسفلي شلهيش

٧٢	٦٨	٨٠	٧٤
٨٣	٧١	٧٦	٦٩
٧٤	٨٢	٧٠	٧٥
٦٧	٧٨	٧٣	٨١

وعدده باعتبار اللفظ مائتان وتسعة وتسعون
والعلوي يا اموا كيل والسفلي ايليوش
والثالث الرحيم من اتخذه ذكره لا يسئل الله
شيئا الا اعطاه ومن كتب على وفق وحمله
امنه الله من الافات وهو

وفق الرحيم

ع٤	ع٧	ل	كه
ع ٩	ه ١	ع ٣	٦١
ه ٩	ك ٢	ع ه	٦٢
عد	اع	ع	اا

يادوبائيل
يوم الجمعة

وعدده مائتان وثمانية وخمسون والعلوي
والسفلي صيحوش والرابع الملك من ذكره
قبل طلوع الشمس الف مرة يسر الله كل مطلب له وقضى له حوائج الدنيا والاخرة و
من كتبه في وفق رزق الجاه والعز والدولة وهو

وفق الملك

١٥	٣	٢٥	٢
٢٤	٢١	١٨	٢٧
٢٢	٢٣	٢٨	١٧
٢٩	١٤	١٩	٢٦

وعدده تسعون والعلوي يادوبائيل والسفلي
صيحوش من ذكره كل يوم وقت الزوال مائة
مرة كفى شر النفس ووسواس الشيطان وان
كتب يوم الجمعة على كمرة نبز سبوح قدوس رب
الملائكة والروح والطهارة وتحت نفسه كما تحت الملائكة ومن نقش مربعه ووفقه
وحمله ظهرت على نفسه اثار الانبساط والثبات والصفا والصفاء

وفق قدوس

٤٥	٣٤	٤٦	٤٢
٥٠	٣٩	٤٤	٣٦
٤٠	٤٩	٣١	٤٣
٣٥	٤٤	٤١	٤١

وعدده مائة وسبعون والعلوي يا عطرائيل والسفلي
نهيوش والسادس السلام من ادمن ذكره رزق
رزق الصحة والسلامة في ظاهره وباطنه ودينه
واحواله وكذا من كتبه في وفقه و
هو هذا

وفق سلام

٣٢	٣٥	٣٩	٢٥
٣١	٢٤	٣١	٣٤
٢٦	٤١	٣٣	٣٠
٣٤	٢١	٢١	٤٠

وعدده احد وثلاثون ومائة و
همرائيل والسفلي تتنيوش
من آمن ذكره مائة وعشرين
آمن من الوسواس ومن حمل
يقدر عليه الشيطان وهو

العلوي يا
السابع المؤمن
مرة كل يوم
وفقه هذا
وعدده مائة

وفق مؤمن

٣١	٣٤	٣٩	٣٣
٣٢	٣٠	٣٦	٣٦
٣١	٤١	٣١	٢٤
٣٥	٢٩	٣٢	٤٠

وستة وثلاثون والعلوي
السفلي صحيوش الثامن
ذكره بعد الغسل مائة مرة على
وحامل وفقه يحصل له ماه

يار ويائيل و
المهيمن من
باطنه اشرق
طلب وهو
وفق مهيمن

وعدده مهيمن مائة وخمس واربعون والعلوي يار ويائيل
والسفلي صحيوش التاسع العزيز من ذكره كل يوم
اربعين مرة وكان محتاجا اغناه الله عن خلقه وكذا حامل
وفقه وهو هذا

٣٥	٣١	٤١	٤٢
٤٤	٤١	٣٤	٣٩
٢٩	٤٣	٤٠	٣٣
٣٦	٣٤	٣٠	٣١

وفق مهيمن عزيز

٢٣	٢٤	٢٩	١٤
٢٨	١٦	٢٢	٢٦
١٨	٣١	٢٤	٢١
٢٥	٢٠	١٩	٣٠

اربعة وتسعون و
العاشر الجبار من

وعدده
العلوي يالوبائيل والسفلي قمبوش
ادام ذكره خضعت له الجبابرة من الجن

والانس

والانس ومن ذكره كل يوم بجمعه احد وثلثين مرة حفظ من الجن والانس
ومن ذكره كل يوم بعدده وهو مئتان وستة وصعر في وفقه وحمله فهو
قهر بذلك جميع العوالم وعلويه يا الكائيل وسفليه لويوش وهو هذا

وفق جبار

٥١	٤٦	٥٣	٥٦
٥٢	٥٧	٥٠	٤٧
٥٨	٥٥	٤٤	٤٩
٤٥	٤٨	٥٩	٥٤

الحادي عشر المتكبر عدده ستمائة واثنان و
وعلويه يادويائيل وسفليه صحيوش من ادمن
ذكره بعدده وحمل وفقه كان عزيزا كبيرا في اعين
الخلق وهو هذا

وفق متكبر

١٥٨	١٧٣	١٦٨	١٦٣
١٦٧	١٦٤	١٦١	١٧٠
١٦٥	١٦٦	١٧١	١٦٠
١٧٢	١٥٩	١٦٢	١٦٩

الثاني عشر الخالق
من اكثر من ذكره وادام عليه وبلغ في ذكره الى خمسة
الاف ومائة وعشرة ظهرت له الاجابة في الحين
واي شيء اراده في ذكره ظهرت له حقيقته وعدده
سبع مائة واحد وثلاثين والعلوي يامهكائيل والسفلي دلايوش وحامل وفقه
يبلغ مرتبة عالية وهو هذا

وفق الخالق

١٧٥	١٩١	١٨٥	١٨٠
١٨٤	١٨١	١٧٨	١٨٨
١٨٢	١٨٣	١٨٩	١٧٧
١٩٠	١٧٦	١٧٩	١٨٦

الثالث عشر البارى
من ذكره كل يوم مائة مرة انزل
عليه الانس والرحمة
في قبره وحامل وفقه يكون مظفرا
منصورا وعدده
مائة وثلاثة عشر وعلويه ياجبرائيل
وسفليه ايوش
وهو هذا

وفق البارى

٥٦	٤٦	٥١	٥٣
٤١	٥٠	٥٥	٤٧
٥١	٤٠	٤٨	٥٤
٤٥	٤٧	٥٢	٥٩

الرابع عشر المصور اذا كانت المرأة لا تحمل وذكرته سبعة
ايام كل يوم بعدده وهو ثلاثمائة وستة وثلاثون وحملت
وفقه حملت باذن الله تعالى والعلوي يادويائيل و
السفلي صيحوش وهو هذا

وف

٩١	٨٤
٣	٧٤
٧	٨٢
٥	٩٢

الخامس عشر الغفّار عدده الف ومائتان واحد وثمانون والعلوى يا لوخائيل والسفلى
غزفريوش من ذكره بعد صلوة الجمعة مائة مرّة او بعدده ويقول يا غفّار اغفر لي ذنوبي
غفر الله له وحامل وفقه يرزق السلامة من جميع المضار وهو هذا السّادس عشر

وفق الغفار

٣ب٣	٣٢٣	٣٢٦	٣١٢
٣٢٥	٣١٣	٣١٩	٣٢٤
٣١٤	٣٢١	٣٢١	٣١٨
٣٢٢	٣١٧	٣١٥	٣٢٧

القهّار عدده ثلاث مائة وستّة والعلوى يا عطرائيل و
السفّلى بهيوش من ادمن ذكره قهر اعدائه ومن ذكره
مائة مرّة بعد ستّة يوم الجمعة او فريضتها قهر عدوّه و
صفا باطنه وحصل له ما طلب وحامل مربّعه يظهر على مقابله
في العداوة والمخاصمة وهو هذا

وفق القهّار

٧٩	٧٠	٨١	٧٤
٨٤	٧٣	٧٨	٧٧
٧٤	٨٣	٧٢	٧٧
٩٤	٨٠	٧٥	٨٢

السابع عشر الوهّاب
من اكثر من ذكره وهو سالك الّا
شاهد الارزاق
كيف تقسم على الخلائق ولا يسئل من
احد شيئا الا اعطاه
ولا يسئل من الله تم حاجة الّا نالها
وهو الكبريت الاحمر
وكذلك من نقشه والزهرة في شرفها
وهو سبع وعشرون
درجة من الحوت وهو هذا
ولا يسئل الله به شيئا الا اعطاه
اياه وعدده فمقدار سبعة عشر
اشارة بالشفع الى الافاضة
كالجواد وعدد لفظه تسعة عشر

ووفق حروفه

ب	ا	ه	و
و	ه	ا	ب
ا	ب	و	ه
ه	و	ب	ا

٢٧	٣١	٤٤	ودود
٣٤	٤٢	٢٤	٣٢
٢٢	الله	٥٦	٥٤
٣٠	٢٤	٢٤	٥٤

اشارة بالوتر الى واحد والعلوى يا زقيائيل والسفلى بر نيوش الثامن عشر الرّزاق
فعدده لفظا خمسة عشر وثلاثمائة ورقما ثمانية وثلاث مائة والعلوى يا امواكيل
والسفلى ايليوش وهو ذكر من اذكار ميكائيل فمن ذكره يسّر الله عليه طعامه و
شرابه ومن نقشه على مربّع والقمر في شرفه وهو ثالث الثور يسّر الله عليه

المقسوم من الرزق وكذا من نقشه على خاتمه واكثر من ذكره في ليلة النصف
من شعبان وهذه صورته والتاسع
عشر الفتاح عدده اربع مائة وتسعة
ثمانون رقما وثمان مائة وتسعة وثمانون
لفظا والعلوي بارحائيل والسفلي نقطيوش

وفق رزاق

ق	ا	ز	ر
٢٠١	١٣	٢	٩٩
٣	١٠٢	١٩٨	١٢
١١	٩٩	١٠١	٤

من اضطر الى حاجة وذكره بعدده بعد صلوة ركعتين يقرأ فيهما بعد الفاتحة
يس والملك فاذا سلم ذكر الاسم بعد تكبيره بالتكبير الكبير فلا يسئل الله حاجة الا
اعطاه ويكرره وانت صائم يوم الخميس عند طلوع الشمس وهو هذا

وفق الفتاح

ح	ا	ت	ف
٦١١	٧٩٩	٢	٧
٣	١٤	٧١٠	٧٩٦
٧٩٧	٧٩	٩	٤

العشرون العليم عدده مائة وخمسون والعلوي يالويائيل والسفلي
قبيوش من اكثر ذكره اطلعه الله على دقائق العلوم وخفيات
الاسرار ومن وضعه على صحيفة من زيبق معقود في شرف عطارد
وهو الخامس عشر من السنبلة انطقه بالحكمة وحماه وعلمه لطائف المعارف وهذه صورته
ويسمى المثلث العيسوي وهو هذا
ومن نقشه في فضة والمشتري في شرفه
وهو الخامس عشر من السرطان او المشتري

زيادة غلط

		[illegible]	٢٠

٤٠	٩٠	٢٠
ل	بحر	٤
٨٠	١٠	٤٠

في بيته وهو الحوت والقوس رزقه الله الفهم في علوم الشرعية ويصلح ذكره لمن كان
اسمه عيسى وهذا وفقه الحادي والعشرون الباسط من
نقشه على خاتم في ساعة الزهرة وهي ما بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس ويختم به كثر فرحه وسروره وزال
همه وغمه واحبه كل من رآه وان واضب عليه صاحب
حال بسط الله عليه في رزقه الظاهر والباطن واحي قلبه

م	ى	ل	ع
١٧	٢٩	١١	٣٩
١٢	٤٢	٤٨	٢٨
٢٧	٤٩	٤١	١٣

بنور العلم وهو اذكار اسرافيل وعدده اثنان وسبعون والعلوى ياجبرئيل
والسفلى ابوشن وله مربع جليل فيه مثلث عددى واذا كانت الزهرة فى شرفها
فهو اكمل وهذه صورة المربع

ط	س	ا	ب
٢٣	٢٦	٢١	س
ا		٤٢	
٢٢	٢٤		ط
اب			
٢٧		٢٥	
ى	ط	ب	ا

الحادى الثانى والعشرون
القابض عدده تسع مائة وثلاثة
والعلوى ياعزرائيل والسفلى
مهيوش من اكثر ذكره خلعت
عليه الجلال والهيبة ولا يطيق اهل
مجالسته ومن وضعه فى صفيحة
رصاص اسود وزحل فى شرفه

وهى الحادية والعشرون من الميزان او فى بيته وهو الجدى والدلو وذكره
بعدده وقال اللهم اقبض على فلان قلبه وسره استجيب له لوقته وهو من
اذكار عزرائيل وهو سر لقبض الارواح وله مربع شريف فى فعله وصورته هذه

ق	٣٠٠	ضبر	٢٩٨
ا	٢٩٩	٣٠١	٣٠٣
ب	٣٠٤	٣٦٧	٣٠٢
ض	ب	ا	ق

الثالث والعشرون المعيد عدده مائة واربعة وعشرون من ذكره
اصلح به كل فاسد واسترجع به كل ذاهب واذا وضع فى مربع
اربعة فى اربعة لبسير التداخل بطالع احد البروج
المنقلبة وهى الحمل والسرطان والميزان والجدى وعلق
فى مهب الريح واقام الانسان يتلو الاسم طول الليلة على
ابق او مسافر رجع الى المكان الذى خرج منه باذن الله تعالى وهذه صورة الرابع
والعشرون الاحد عدده ثلاثة عشر اذا اكثر من ذكره سالك
استانس بالوحدة واستوحش من الحق الا الكثرة وهو يصلح

د	ى	ع	م
٣٩	١٧	٩	٥
١٢	٤	٣٧	٤٨
٤٩	٣٧	٧	١١

الا لاصحاب

لاصحاب الغناء المستغرقين في عين الجمع المستهلكين في بحار
التفضيل اذا ضربت الثلاثة عشر في ثلاثة وذلك عدد حروفه كانت
تسعة وثلاثين فاذا وضعت في مثلث في صحيفة من رصاص وزحل
في شرفه وهو الحادي والعشرون من الميزان أمن حامله من صولة
المعاند وقوي به على جميع عوالم المخالفة له وهذه صورته
ومن وضعه في خاتم سعد به والقمر في احد البروج الثابتة
وهي الثور والاسد والعقرب والدلو اعانه على الجماع ....
اعانة عظيمة وعدده بعدد سورة التوحيد ....
لانه معنى الاحدية وهو رتق لا فتق فيه و ....

هي | ٥٥ | احد | هو | جواد | اج

الى السورة مربع خمسة عشر في خمسة عشر من وضعه في رق ظبي في ليلة

حم	حمم	دم	دحم	سم	حمن	سم	الله	حى	حمن	حى	حمن	حم	حى	حم
حمم	دم	دحم	سم	حمن	سم	حمن	ل	حمن	حى	حيم	حى	حيم	م	حمم
دم	دحم	سم	حمن	سم	حمن	سم	الرحم	حى	حمن	حى	حيم	حمن	حمن	م
دحم	سم	حمن	سم	حمن	سم	حمن	رحيم	الله	حيم	حى	حيم	حى	حى	حيم
سم	حمن	سم	حمن	سم	رحيم	الرحم	الرحمن	الرحم	حيم	حى	حيم	حى	حيم	حى
حمن	سم	حمن	سم	رحيم	الرحيم	الله	رحيم	الله	حيم	حى	حى	حيم	حى	حيم
سم	حمن	سم	رحيم	الرحمن	رحيم	الرحمن	هم	الرحمن	رحيم	الرحمن	حيم	حى	حيم	حى
قل	لم	الصمد	الله	احد	الله	هو	قل	هو	الله	احد	الصمد	لم	الصمد	يلد
ولم	يلد	لم	الصمد	الله	احد	الله	هو	الله	احد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم
يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	الله	احد	الله	احد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد
ولم	يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	الله	احد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم
يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	الله	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن
له	يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	لم	الصمد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن	له
كفوا	له	يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	لم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن	له	كفوا
احد	كفوا	له	يكن	ولم	يولد	ولم	يلد	ولم	يولد	ولم	يكن	له	كفوا	احد

النصف من شعبان نال به الجاه والرفعة عند جميع الناس ولا يقع عليه بصر احد الا احبه
وهابه فهو من الاسرار الشافية والانوار الصافية والجنة الواقية والجنة الباقية
وطبقه ليشير الى الحجر المكرم وهذه صورته فتدبره فانه من اعظم الافاق فائدة و
اتم الاذواق عائدة من وضعه فى شرف المريخ والثامن والعشرون من الجدى كان
منصورا فى جميع حركاته وسكناته القولية والفعلية يوضع للرؤساء والفلاحين
فى شرف زحل وهو الحادى والعشرون فى الميزان وله من الايام يوم السبت الثانية
فى الساعة الثانية وللقضاة والعلماء فى شرف المشترى الخامس عشر من السرطان وله من الايام
يوم الخميس فى الساعة الرابعة وللامراء والجند فى شرف المريخ وله من الايام يوم الثلاثا
وللملوك والسلاطين فى شرف الشمس التاسع عشر من الحمل ولها من الايام يوم الاحد
اول ساعة وللنساء والغلمان فى شرف الزهرة السابع والعشرون من الحوت ولها
من الايام يوم الجمعة الساعة الاولى وللوزراء والحساب فى شرف عطارد الخامس عشر
من السنبلة وله من الايام يوم الاثنين الساعة السابعة الخامس والعشرون الصمد
عدده مائة واربعة وثلاثون فمن اكثر من ذكره قل افتقاره الى المعانى الكونية واذا اكثر من ذكره
هنا صاحب حال صادقة رجعت حوائج الخلق اليه وخلوته اربعون يوما لا نوم فيها بليل
ولا فطر بنهار ومن اكثر من ذكره استغنى به عن الغذاء غنى تاما وله مربع جليل وهذه صورته

وفق الصمد

هو	الله	احد	جليل
٤١	١٢	٣٨	١٠
٣٥	٩	٤٥	١٥
١٤	٤٠	٨	٣٤

ومن نقش صمد فى صفيحة من رصاص وعلقه عليه امن من الاحتلا
الاحتلام فى منامه ما دام معلقا عليه ومن كتب الصاد منه تسعين
مرة وعلقه من يشتكى الصداع فى عصابة وعصب به راسه برئ
وان كتب الاسم ومحاه بزيت وسقى منه ملسوعا برئ من السم
السادس والعشرون السميع من اكثر من ذكره فى اخر كل دعاء استجيب له ومن نقشه على
خاتم فضة والقمر فى شرفه يعنى فى ثالث الثور كامرة ومن اكثر من ذكره كان مسموع القول

وفق السميع

س	م	ي	ع
٧١	٩	٤١	٤٩
٣٨	٥٨	٧٢	١٣
١١	٧٣	٥٧	٣٩

عند جميع الناس ويصلح ذكرا للخطباء والوعاظ وهذه صورته
ومن نقشه في مثلث كان دافعه وعلا عند الناس وقبلت
كلمته بين الخاصة والعامة وظهر على اعدائه وهذه صورته

ع	ط	ام
اي	لى	طس
طل	اع	ك

السابع والعشرون البصير قال البوني اما
والسميع البصير فذكر جليل القدر من نقشه
في وقت صالح والقاه على مصروع افاق من ساعته بعد
ان يذكر الاسم سبعمائة مرة وان نقشه على خاتم من شمس والشمس في
شرفها وتختم به سمع لغات وانقادت له الارواح الى كلمته وهذه صورته
ومن كتبه على كاغد احمر والقاه في سمعه فتح الله سمعه ورزقه الحفظ والفهم
ومن القاه في دهن ورد ودهن منه من به علة في سمعه عوفي منها باذن
باذن الله وصورته

سميع بصير

وفق بصير

ب	ص	ي	ر	س	م	ي	ع
ي	ر	س	ع	ي	ص	م	ب
ي	ي	ع	م	ص	ر	ب	س
ص	س	ر	ي	ي	ب	ع	م
ر	ع	ب	ص	م	ي	س	ي
ع	م	ي	ي	س	س	ص	ر
م	ب	ص	س	ر	ع	ي	ي
س	ي	م	ب	ع	ي	ر	ص

الثامن والعشرون المقتدر
من علقه على سفينة امنها الله
من الغرق العطب ومن ذكره
اربعين مرة امن من كل بلاء
وله مخمس يوضع بيت الداخل
فتامله ومن علقه لجاسه اسرار
ذالك الاسم وان علقه على فرس سبقت غيرها وهذا واهو جل

وفق مقتدر

م	و	ت	د	ب
ح	ر	م	ق	ت
ق	ب	د	ر	م
ر	م	ق	ت	د
ت	د	د	م	ق

التاسع والعشرون الحي القيوم من نقش
هذين الاسمين عند طلوع الشمس يوم
الجمعة مستقبل القبلة على طهارة احيى الله

وذكره

ذكره لان حامل الذكر احي الله رزقه وان كان قليلا قليلا وقس عليه

صورة تكسيره

ح	ي	ق	ي	و	م
م	ق	و	ح	ي	ي
ي	م	ي	و	و	خ
ي	ق	ي	م	ح	ق
و	ح	م	ق	ي	ي
ق	ي	ح	ي	م	و ١

ومن كتب وفقه مائة واربعة و

سبعين وحمله شاهد ذلك وهذه صورته

وفق حي القيوم

حي	ق	ي	و	م
٥	١٤	١٩	٣٩	٥٢
٤١	١٧	١١١	١٤١	٢
٤٩	٢٠	١٥	٤٣	١٤٧
١	٢٣	٢٤	٢٥	٣٣

ومن وضع وفقه وهو مائة واربعة و باطنه سبعون

في مربع خمسة واودع باطنه اسمه تعالى حفيظ والزهرة في شرفها احي الله

قلبه وحسن خلقه ووسع رزقه ويسر عسره ونور قلبه ولا يقع عليه

بصر احد الا احبه ومن كتبه على شيء كان محفوظا ويكون قطبه اسم الله تعالى

الاعظم ويكون نحو وسائي نفسه وماله واهله ولا يسئل شيئا الا اعطاه من قدرة

استغني به عن غيره

ومن حاصل التكسير من

هذين الاسمين هذه

الكلمات المنظومة من

تكسير اثنين واربعين حرفا

بعد تداخل التكسير فان

نظمت جائت كلمات

توازي الكلمات المعجمة فان اضفته الى الوفق العددي ظهر الفعل اتمه وقس

على ذلك ما تريد من الاسماء تجمع بين خواص الحروف في ضروب المتكسر

التكسر لانه امتزاج طبايع الحروف بعضها للبعض بسبب التداخل وبين

خواص الاعداد

خواص الاعداد في ترتيب طبايعها التي اودعها الله معم وهو فعلها الخاص بها
ثم بين الذكر العزيز الدال على معنى الحيوة في كل شئ والقيوميته في كل شئ و
لتقبض العناق للشيطان اذن واعيته اقول والطريق على ماذكر علماء هذا الشان
هو ان تكسير الحي القيوم على هذه الصورة الف لام حا ى الف لام قاف
ى واو ى م فاذا اسقطت المكررة من القيوم فيبقى سبعة احرف ا ل ق م و ى د
ومن ضرب هذه السبعة في تلك الستة يحصل اثنان واربعون حرفا وهذه
صورة جل ولها فضائل كثيرة تقر بخط وامر تماما فهم العلماء الربانيون والحكماء
الروحانيون وقولنا بعد تداخل التكسير اعنى اسقاط المكرر منها تبقى سبعة

	ا ل ق م		ح		ى
أ	ا	ل	ق	م	ح	ى
ل	ل	ظ	ت	ر	م	ص
ف	ن	ت	ث	ر	م	ض
م	م	ر	ر	خ	ك	ت
و	ق	غ	غ	٤	ص	غ
ى						
ر	و	ف	ف	م	ح	ش

عشر حرفا ا ح ك ل ا م و ى
ض ض غ ق ق ويخرج من هذه
وعشرين اسما من اسماء الحسنى
الرحيم الحفي الخالق الرؤف
المصل المحصى الحافظ الشافي

خ ز س ش
الحروف سبعة
وهي الحكيم الحق
السلام المصور
الشكور للمصور

المصور المفضل المحصي الغفار الكريم الحكيم الغافر الغفار الغفور الفتاح القيوم
القوي الكافي الملك مالك الملك الوكيل الولي الوفي بعدد حروف المعجم وهي
التي اراد بقوله تواز الكلمات المعجمة والمعجز خرج من الاسماء هو هذا العدد
وهذا بيان بديع وبناء رفيع الثلاثون الملك القدير وانما ذكر الملك هنا مع
انا ذكرناه سابقا لوضعه مع القدير وظهور خاصيته الجمع ومن نقشه والقمر في
شرفه على لوح من فضة ووضعه في اعلام الملك فان ملكه يخلد عليه مدة حياته
والاترى فيها تضعضعا وصورته ذالك

م	ل	ك	ق	د	ى	ر
د	ى	ر	م	ل	ك	ق
ل	ك	ق	د	ى	ر	م
ى	ر	م	ل	ك	ق	د
ك	ق	د	ى	ر	م	ل
ر	م	ل	ك	ق	د	ى
ق	د	ى	ر	م	ل	ك

الواحد والثلاثون المتعالي فمن اكثر من ذكره

صح من الاسود ولا يصلح

لا يبالي احد لمن يتعرض لمخاصمة او محاكمة ومن وضعه وزحل في شرفه او في بيته كامرة وذكر الاسم وهو من الاسماء الجليلة وهذه صفته

ملك	منجي	مبقي	مانع	مزيل
٩٥	٩٧	١٠٥	[illegible]	١٠١
١٠٦	١٠٩	١٠٤	[illegible]	٩٥
١٠٢	١٥١	٩٥	١٠٠	٩٤
٩٤	٩٢	٩٢		١٥٣

تح	مزيل
٩	١٠١
١	٩٥
	٩٤
	١١٣

الثاني والثلاثون الحفيظ عدده تسعمائة مرة وثمانية وثلثون وهو اسم سريع الاجابة للخائف في الاسفار لا يزال يذكره في مواطن الخوف وغيرها من المخاوف ما يريد الله ما يكرهه ومن نقش في خاتم فضة وجعل عدده وفقا وكسر حروفا في باطن الخاتم وحمله معه لو نام في سبعات الارض ما ناله ما يكرهه ويزيد بعده يا حفيظ احفظني وهذه صورة مربعه في شرف الشمس كل ما يكره وهو هذا

وفق حفيظ

ح	ف	ى	ظ
ى	ط	ح	ف
ظ	ى	ف	ح
ف	ح	ط	ى
يا حفيظ احفظني			
٢٤٢	٢٥٤	٧٥١	٢٤٨
٢٢٢	٢٤١	٢٤٣	٢٥٣
٢٤٦	٢٤٩	٢٥٤	٢٤٤
٢٥٥	٢٤٩	٢١٨	٢٥٠

وله مربع يوضع لسر التداخل ليكون منه حامله الحفظ من وهو هذا

الثالث والثلاثون النور عدده مائتان وستة وخمسون الكثر من ذكره نور الله قلبه واربع مربع جليل القدر ويوضع في شرف الشمس فيفيد ملكا دائما اسمه نافع ونور في مربع على هذه الصورة من سر الحيوة باطنا والملك ظاهرا وهو هذا

ح	ف	ى	ظ
٩٠٦	٩	٨١	٧
٧٨	٤	٩٠٢	١٢
١١	٩٣	٥	٧٩

وفق نور

٦١	٧٧	٧٥	٥٥
٧١	٥٩	٦١	٥٤
٣٤	٧٤	٦٤	٥٧
٧٣	٥٣	٥١	٧٩

الرابع والثلاثون الرؤوف من جمع بين مربعه الحرفي و مربعه العددي والزهرة في شرفها كان محبوبا عند جميع الناس وهذه صورته

الخامس والثلاثون الكريم عدده مائتان

وسبعون

وسبعون من نقشه في مربع اربعة في اربعة لبيت الداخل والقمر في بيته على خاتم فضة وتختم به وسع الله عليه رزقه وخلقه ونفعه باسراره ومتعه بانواره اذا دام ذكره كل يوم بعدده وهذه صورته

وفق كريم

ك	ر	ي	م
٣٩	١١	٩٩	٢١
٩٨	١٨	٤٢	١٢
١٣	٤١	١٩	١٩٧

في ساعة الزهرة من يوم الجمعة على فضة في خاتم بعد ذكره تسعة وثمانين ومائة ذكره مائة مرة ويخرج من بيته الا بدان شيئا ولو خرج مائة مرة واعلم ان اعداد الحروف تمام قيل ومن نقشه زمرد وجعله وتختم به تم يجل من يعطيه الحروف اشباح اشباح ومن جمع بين الاعداد والحروف في مربع واحد كان اسرع واقرب وهذه صورته

ث	ر	ي	م				
٨٧	٩٤	٨٩					
ي	م	ث	ر				
٩٤	٩٠	٨	٨				
٢	ي	ر	ك				
٩١	٨٩	٣	٩				
ر	ث	م	ي				

السادس والثلثون ذو الطول من كتبه سبع مرة في سابع من السابع من الشهر بنية ماير ومه على طهر ذكره وطهارة يسر الله عليه بلوغ مرامه واذا وضع في مسبح حر في على رق طاهر بزعفران والمحق به المسبح العدد ى يوم الجمعة اول ساعة منه او في الثامنة فرج الهم وصلح للالف واطلاق المسجون وهذه صورته

وفق ذو الطول

ذا	٨١و	١٣٥	٤٣ل	١٣ط	٢٣د	٤٧ل
٤٦ط	١٠و	٢٧ل	٣٧د	٩٥	١١٥	٣٢ل
٤١و	١٢	٩١ل	٢٩ط	٤٤و	١٤ل	٤٢د
٣٣	٤٣ل	١١ذ	٢٨و	٣٧	٤ل	٤ط
١٢٣	٤٢ل	٣ط	٢و	٣ل	٤٧ل	٨و
١١٧ل	٢٤ذ	٤٤و	١٤٢	٣٣ل	٣٩ط	٧و
٩ل	٤٢ط	٤٣و	٤ل	١٢ذ	١٣و	١٤٨

السابع الثامنة والثلثون الغني من استدام ذكره كثرت عليه اسباب الدنيا ووسعت عليه ارزاقها وكذلك من كتبه وعلقه ربحت تجارته وعدده اللفظى ١١٠ والرقمى ١٠٠ وله مربع كثير النفع وهو هذا

وفق غني

٢لم	٣١١	٢٤٨	٢٤٤
٢٤٩	٣٤٣	٢٥٨	٢١٧
٢٤٣	٢٤٤	٣٧٣	٢١٨
٢٧٢	٢٠٢	٢٤١	٢٧٤

التاسع والثلثون المغني لحدى عشرة مائة

له مربع جليل يوضع في شرف زحل او في شرف الشمس التاسع عشر من الحمل من
حمله معه وذكر الاسم بعدد حروفه ثم قرئ سورة الضحى بعده وقال عقيب ذلك
اللهم يسّر عليّ في السّر الذي يسّر به على كثير من عبادك وواضب على ذلك اربعين يوما
ارسل الله اليه من يعلمه الحكمة اما في منامه او في يقظته ومن نقشه على خاتم والزهرة
بالميزان وتختم به احبّه من راه ومن ذكره كل يوم احدى عشرة مرة ومائة مرة واحد عشر
وهو عدده مع حرف النداء اغنى الله فقره وكشف ضره لا يسئل الله شيئا من الاسباب
الا اعطاه ما سئل فان واضب على ذلك كان مستجاب الدعوة وهذه صورته

وفق المغني

ى	ن	غ	م
٤١	٩٩٩	٥١	٩
٥٢	١٢	٣٨	٩٩٨
٩٩٧	٣٩	١١	٥٣

التاسع والثلاثون الودود والاربعون الحبيب من وضع
اسم الودود واسم الحبيب في مثلث مركزه جواد في باطن مربع
ستة وتسعين وهو السؤال اذ الحبيب الودود هو السؤال الايقع
عليه بصاحبه الا احبّه ومن اراد وضع هذا الشكل العظيم القدر
فليضعه في الساعة الاولى من يوم الجمعة والزهرة في شرفها ثم
يواضب على ذكر هذه الاسماء فانه عجيب العجايب وهذه صورته

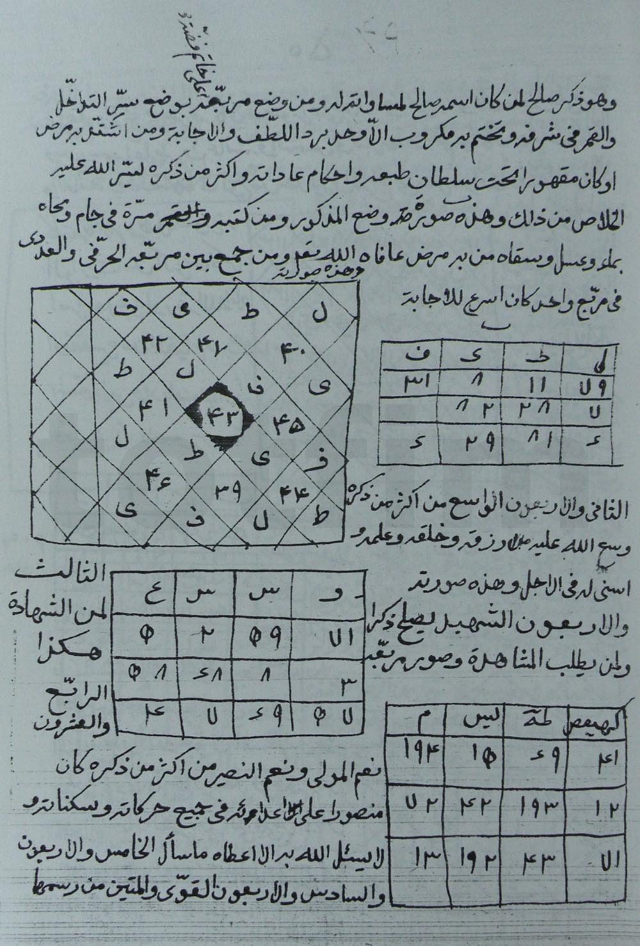
٢٣ ٢٦ ٣١ ١٤
٢٣ ١٨ ١١ ٢٧
١٧ ٢٢
٣٠ جواد ١٤
١٢ ٢٤ ٢١
٣٣ ١٥
١٧ ١٠ ٣٢
٢٥ ٢٠ ١٩

الحادي والاربعون اللطيف عدده مائة و
تسعة وعشرون من اكثر من ذكره كان ملطوفا
به في جميع اموره ووسع الله عليه الاقسام من
الرزق الا ترى انه يناسب اسمه معطي و
ذكره عند الحبيب ليشير الى اسمه موسع وهذه
صورة وضعه

وفق اللطيف

ف	ى	لط
٢	٣٤	٨٤
٧٤	١٤	٤

وهو ذكر



وهو ذكر صالح لمن كان اسمه صالح لمسا وابته له ومن وضع مربعه بوضع سر التداخل والقمر في شرفه وتختم به مكروب الا وجد برد اللطف والاجابة ومن اشتغل به مرض او كان مقهورا تحت سلطان طبعه واحكام عاداته واكثر من ذكره ليسر الله عليه الخلاص من ذلك وهذه صورته وضع المذكور ومن كتبه والقمر مرة في جام ومحاه بماء وعسل وسقاه من به مرض عافاه الله تعالى ومن جمع بين مربعه الحرفي والعددي في مربع واحد كان اسرع للاجابة وهذه صورته

ل ط ى ف
٤٠ ٤٧ ٤٢
ى ف ل ط
٤٥ ٤٣ ٤١
ف ى ط ل
٤٤ ٣٩ ٤٦
ط ل ف ى

ف	ى	ط	ل
٣١	٨	١١	٩ل
	٨ ٢	٢٨	ل
٤	٢٩	٨١	٤

الثاني والاربعون الواسع من اكثر من ذكره وسع الله عليه بالارزقه وخلقه وعلمه واسنى له في الاجل وهذه صورته والاربعون الشهيد يصلح ذكره لمن يطلب المشاهدة وصورة مربعه

الثالث لمن الشهادة هكذا

ع	س	س	و
٥	٢	٥٩	١١
٥ ٨	٤٨	٨	٣
٤	ل	٩٤	٥ل

الرابع والعشرون

م	يس	طه	كهيعص
١٩٤	١٥	٩٤	٤١
ل٢	٤٢	١٩٣	١٢
١٣	١٩٢	٤٣	ال

نعم المولى ونعم النصير من اكثر من ذكره كان منصورا على الاعداء مؤيدا في جميع حركاته وسكناته و لا يسئل الله به الا اعطاه ماسأل الخامس والاربعون السادس والاربعون القوي والمتين من رسمها

على علم والمريخ في شرفه كان منصورا على عدوه في الحرب وكان قادرا على طرده ومن رسمها على طرف عمامته والشمس في شرفها وتعمم بها كان مهابا عند الخاصة والعامة ومن نقشهما في لوح من حديد والمريخ في شرفه انقادت الملوك الى كلمته فافهم وهذه صورته

١١٣	١٢٦	١٣٥	١٢٢	١٣٠
قم	وث	يي	ين	
١٢٩	١٢٠	١٣١	١١٦	١٢٤
يي	ين	قم	وت	
١٣١	١١٤	١٢٧	١٣٦	١١٨
ين	يي	وت	قم	
١٢٥	١٣٤	١٢١	١٢٩	١١٧
وت	قم	ين	يي	
١١٩	١٣٢	١١٥	١٢٣	١٣٧

الوارث من اكثر من ذكره امرا بيد غيره اورثه الله اياه او تقصيره عن القيام به وهو المستحقين وارباب الوارثة فعلى هذه الصورة

السابع والاربعون وهو طالب اما الغناء غيره عند ذكر يصلح للاكابر واما مربعه الثاني والاربعون الباعث يصلح لضعف

د	ا	ر	ث
٥٠١	١٩٩	٢	٥
٣	٨	٤٩٨	١٩٨
١٩٧	٤٩٩	٧	٤

عزيمته عن اصل دخن الكثر من ذكره انبعث على كل خير وهو استيلاء الحيوة والصحة على الابدان فاذا اردت ذلك فاتخذ شيا نظيفه ودخن بعود ومسك وقرنفل واتل الكم على حال معدة وطهارة قلب الى ان الجمع الحال فان الله يمدك بالقوة ويبعثك على افعال الطاعة وهذا مربعه حرفي والعددي

ب	١	ع	ث
١٨٨	١٩٥	١٩٠	
ع	ث	ب	١
١٩٣	١٩١	١٨٩	
ث	ع	١	ب
١٩٢	١٨٧	١٩٤	
١	ب	ث	ع

التاسع والاربعون المنتقم من ظ ذكره ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهو من الاسماء القهرية التي هي من اذكار عزرائيل وله مربع جليل يوضع في مربع عددي محيط به مربع حرفي

مخمس اذا كان المربع في شرفه لا يحمله مظلوم بعد دعوه والا انتصر به على ظالمه في الحال ومن وضعه في صفيحة من حديد في ساعة المريخ من يوم السبت وهي الساعة الرابعة واخذ في ذكره سبعمائة وثلاثين مرة وهو ينظر الى الشكل نظر جلال ثم دعا على ظالم اخذ لوقته وهذه صورة الشكل

الخمسون التواب من وضعه في مربع على هذه الصورة والقمر في زيادة امنه الله مما يخاف و يسر عليه التوبة وبدل سيئاته حسنات واناته واناته على الوفاء بالعهد وقربه وادناه و الهمه لطائف الحكمة فتدبره ففيه اسرار عجيبة لمن كان له ذوق من الحكمة الاشراقية التي لا يطلع عليها الا احاد المتألهين هذه صورته

الحادي والخمسون التواب الوكيل من اكثر من ذكره اغناه الله فقره وشرح بنور التوكل صدره ولله مربع مخمس في خمسة من نقشه في حجر من رخام من رخام والطالع العقرب وجعله في دار لم يبق حية والعقرب ولا شئ من الهوام المضرة الا خرجت منها باذن الله تعالى وهذه صورته

٣٠٩م
٤١٥

سول ٩٦	على ١[illegible]	وفي ١٠٦	منجي ١٠٣
واف ١٠٧	مبين ١٠٢	الوكيل ٩٧	منيط ١٠٩
صاحب ١٠١	عدل ١٠٤	مبتدئ ١١٢	محمود ٩٨
كافي ١١١	مانع ٩٩	منجد ١٠٠	كهف ١٠٥

الثاني والخمسون الهادي قال بعض علماء هذا الشان وهو ذكر يصلح لكل سالك في المعركة ما دام متخلصا الى نور وهو من الاسماء التي ليس لها مربع فاذا اريد ادخاله في مربع

١	١٤	٢٣	١٠	١٨
٢٤	٨	١٤	١٤	١٢
١٩	٢	١٥	٢٤	٤
١٣	٢٢	٩	١٦	٥
٧	٢٠	٣	١١	٢٥

وضعت اسماء حروفه على هذه الصورة هاء ال ف ذ ل ى آه ويصلح ذكره لمن كان اسمه عبد الهادى ومن اصناف الهادى العليم والخبير والمبين وتلا ذلك مائة مرة وقال في اخر تلاوته يا هادى اهدنى الى كذا يا عليم علمنى كذا يا خبير خبرنى بكذا يا مبين بين لى كذا وسمى ما شاء من امر ثم نام اطلعه الله في نومه على ذلك

الثالث والخمسون الخبير يصلح ذكرا لمن اراد ان يطلع على خفى امر في نوم او يقظة ومن وضع في مربع وعطارد في شرفه اطلع به على علوم جليلة وهو هذا

خ	ب	ى	ر
١٢	٩	٣	١٩٩
٤	٤٢	١٩٨	٨
٧	١٩٩	١	٥

من نقشه على المشترى من محفوظا من الامور باذن الله

الرابع والخمسون ذو الجلال والاكرام صندوق او باب دار من ساعة نهار الخميس وهى الخامسة كان مع اللص والسارق ومن اراد امرا فليكثر من ذكره يرى العجب العجايب

الخامس والخمسون المذل من نقش ساعة من يوم الاحد وذكره بعدده او حاسد وهو حامل الوفق ذل له وهو هذا

م	ذ	ل ل
٨٩٤	١	١٤١
٤٢	٣٩	٩٩٤

وفقه اول بنية ظالم كفى شره

وفق حكيم

ح	ك	ى	م
٣٩	١٢	١٩	٩
١١	٤	٤٢	١٢
١٣	١٤	٧	١٧

السادس والخمسون الحكيم من كتب وفقه في رق ظبى اول ساعة من يوم الاحد وحمله وهو يديم ذكره كل يوم ثمانية وسبعين مرة علمه الله الحكمة واشرقها على قلبه واذا ذكره بقلب بحضور قلب وهذا صورة الوفق ومن ذلك من

وضع اسمه باسط في مربع تسعة في تسعة بالحروف ونقش في كل بيت منه يا باسط في رق طاهر بمسك محلول بماء ورد وزعفران في تاسع ساعة

من يوم

من يوم الاحد و حمله معه امن من التعب اذا ومن الم الجوع وقهر
الجبارين وطهر الله باطنه من الاخلاق الردية والادناس البشرية و
هكذا في جميع الاسماء تمام لم نذكره ومما ذكرنا خواصه واعماله مما هو مذكور
في محله قال سلمه الله ومعنى اوراد الملائكة بها والمراد بالملائكة الاسماء
المستخرجة اسماؤهم من الاسماء مثلا اذا اردت استخراج ملائكة وهاب
فخذ عدده وهو اربعة عشر واستنطقه وزد عليه الملحق فيكون ديائيل
وهو الملك الاول ثم تضرب العدد في نفسه فيكون مائة وستة وتسعين و
تلحقه بالملحق فيكون وصقائيل وهو الملك الثاني ثم تكعبه بان تضرب عدد
الاول في عدد الثاني وتتبعه بالملحق فيكون رمزغغائيل وهو الملك الثالث
فاذا اردت الخليفة على الثالثة فتجمع المراتب الثلاث وتستنطقه وتلحقه
بالملحق فيكون دهصغغائيل وهو الملك الخليفة على الثلاثة واذا اردت
الرئيس الحاكم عليهم فكعب عدد الخليفة والمستنطق من التكعيب هو الملك
الاعظم والجميع تحت طاعته وهو الملك الذي كتم هرمس ورمزه ولم يصرح
به فافهم فقد صرحت به واعلم ان وراد الملائكة مذكور في محله يختص كل
بورد يجمعها الاسم الجامع لهم وهذا ورد خاص وهو ذكر الاسم بعدد الملك
فتذكر الوهاب مثلا اربع عشرة مرة للاول ومائة وستا وتسعين للثاني و
الفين وتسعمائة واربعا وخمسين للخليفة وللرئيس بعدده وتذكر عند كل رتبة
من عدده اسمه واسم صاحب تلك الرتبة مثلا ملا حطا معنى البديع والرحمن
والباعث والباطن غاغا ئبا فاننا بجاجك في ظهور الذات الحق بهذه
الاركان الاربعة في كل شئ فيحقق الاثر عند تمام تلك الجمعية بلا مهلة
فافهم معنى الابداع في اوراد الملائكة وهذه جهة من جهات كثيرة قوله

بعين فلم يسلك بدين والدين
خصيصة النبي فانا نحن سرعا
حقوق الحبيين

وفي الاسم الناقص عن المائة وكيفية ما يشير اليه وكيفية استجابة الدعاء بالاسم
المشار اليه بالاسم الاعظم لانا فهمنا منك الاشارات ولا اجبنا التصريح لان اهل
دهرنا لا يحملون ذلك وان احتملوه لا يكتموه وان كتموه استعملوه فيما لا يحل لهم

سم ع

اعلم ان المراد بالناقص عن المائة بحسب الظاهر هو هو لانه ابعد الاسماء
عن المشاركة بين الذات والصفات اذ ليس فيه الا مفاد الهاء وهو محض الاشارة
الى الثابت ومفاد الواو وهو الامتناع عن الادراك ويحصل به تمام المائة حيث كانت
الاسماء الحسنى تسعة وتسعين وتمام الاسم الاعظم لانك اذا اضفت الى عدد الاسماء
الحسنى وهو تسعة وتسعين عدد هو وهو احد عشر كان مائة وعشرا وهو عدد الاسم
الاعظم لانك اذا اضفت الى عدد الاسماء الحسنى وهو تسعة وتسعين عدد هو وهو احد
عشر كان مائة وعشرا وهو عدد الاسم الاعظم وهو العلي العظيم وعلى ما هو الحق في
الباطن هو معنى هو الذي كان اسمه المعروف لدى جميع الخلق عدده مائة وعشر الدال
على عدد الجميع بعدد اسمه وعلى عظمته المحيطة بالكل بمعناه حيث الله يقول ولا
يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وذلك هو معنى الاسماء الحسنى كلها هو ومعنى
هو وهو معنى الله سبحانه الذي اشار اليه علي ابن الحسين عم في قوله لجابر ثم معرفة
المعاني ثانيا وهذا جواب قوله سلمه الله وما يشير اليه واما كيفية استجابة الدعاء
فان تعرف الواحد ثم معناه ثم بابه فلتحفظ فقرك لحاجتك فتقصد بابه وتدعو واحد
طوى بجملة ذاتك وحاجتك وقصدك ودعاءك فيظهر معناه من بابه بحاجتك
من بابها والى هذه المراتب الثلاث اشار اليه علي بن الحسين عم في الحديث المشار اليه
سابقا بقوله المعرفة اثبات التوحيد اولا ثم معرفة المعاني ثانيا ثم معرفة الابواب
الجواب ثالثا وقولكم ولا اجبنا التصريح الى اخره اعلم ان الاسم الاعظم على الحال
فاما الاسم الخاص الاكبر فان الله ستره عما سوى اوليائه المعصومين لئلا يبطل

النظام لو وصل الى غير المعصوم ولا كلام لنا فيه لعدم علمنا به كيف وان كان موجودا
في الحروف النورانية واما غير الاسم اللفظي فمنها ما يحصل بالحال الصادقة كما يظهر
للمرتاضين باذكار الاسماء ومنها بتصفية الباطن والتجافي عن دار الغرور وترك
الشواغل فلا يكون بينه وبين الله حجاب ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى
احببه الحديث ومنها ثمرة العلم بالله وصفاته واسمائه فيدعوه بها ولله الاسماء
الحسنى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو الذي اشرنا اليه هنا فاهل زماننا
نا تنتهم المراتب الثلاث فهم لا يحتملون السر البتة وان شرحت لهم الحال لم يفهموا
المقال سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال سلمه الله نعم وكذلك
الاشارات الى البسط والتكسير والمزج والوضع في الوقف على حسب الامكان اما
البسط فله اقسام بسط حرفي وبسط عددي وبسط التضارب وبسط الترقي
وهو ثلاثة اقسام ترقي حرفي وترقي عددي وترقي طبيعي وبسط طلبقي وبسط
عزيزي وغير ذلك فالبسط الحرفي مثلا في محمد م ح م د ميم حا ميم دال والعددي
من الزبر والبينات مثل بعض ذلك اربعون ثمانية اربعون اربعة فقد يراد من الاول
م ح م د اول او احد عشر او اعداد حروف الاعداد او اثنان وسبعون من الزبر
او من البينات مائة واثنان وثلاثون ويتصرف في كل بما يقتضيه الداعي وبسط
التضارب كان يضرب عدد الحروف في نفسه او في اخر او في مرتبته فيستنطق
حتى يتولد من الاسم اسم اخر او اسماء ويتصرف فيها كذلك او ضرب حرف من حروف
الطالب في حرف من حروف المطلوب واستحصال الحروف الاخرى المستنبطة من
من حاصل الضرب والترقي العددي رفع كل حرف من حروف المطلوب مثلا من
رتبته الى ما فوقها واخذ سميه من تلك المرتبة العليا كرفع ميم محمد الى
المأت فتاخذ التاء والحاء الى العشرات فتاخذ الفاء والميم الاخرى كذلك تاء

والدال الى العشرات فتاخذ الميم فحصل ذلك تقسم والرفع الحرفي في اخذ الحروف التي
يلي حرف المطلوب من الحروف الابجدية فمثلا محمد بوخذ للمهمل للميم نون وللحاء طاء وللميم
نون وللدال هاء فيكون نطند والرفع الطبيعي ان تاخذ الحرف الترابي حرفا مائيا وللمائي
ريحيا وللرياحي ناريا وترك الناري بحاله فمثلا للمحمد للميم ناري والحاء ترابي وكذا الدال
فيترك الميم بحالها ويبدل الحاء بالزاء والدال بالجيم فنقول مزمج والبسط الطبيعي عبارة عن
كون كل حرف من الحروف النارية طالبا للحروف الرياحية التي في درجته والرياحية تطلب
المائية والمائية تطلب الترابية الرباعية وهذا بدون ملاحظة الحروف بل درجاتها هو
الطبيعي واذا لوحظت فهو الفريزي وغير ذلك كبسط التواني والتجامع والتقوى والتكسير
وقد يستعمل في اللفظ الابدالي بقول مطلق في تغيير الاحوال وتبديلها كالعلوية بالسفلية
وبالعكس والنورانية بالظلمانية وبالعكس والمتصلة بالمنفصلة وبالعكس والروحانية
بالجسمانية وهو النورانية والظلمانية والمصمتية بالمجوفة والنهارية بالليلية وبالعكس
فيهما والنهارية هي التي الكواكب النهارية زحل والمشتري والمريخ والقمر وعطارد وان كان
مشرقا والليلية هي الكواكب الليلية الزهرة والمريخ والقمر وعطارد وان كان مغربا فلزحل
صيض قيتظ وللمشتري رخغ فش وللشمس طمف ولعطارد بنص جمزاع وللمريخ
لعراهط وللزهرة بوى كسق وللقمر دحل وكذلك ابدال الصامتة اى المهملة بالناطقة
اى المنقوطة والسعيدة اى المهملة والقاف والياء والنون لانها من الحروف النورانية
بالنحسية اى المنقوطة بثلاث واثنين وبالممتزجة اى المنقوطة بنقطة والشرقية وهي
النارية بالغربية وهي الهوائية والشمالية وهي المائية والجنوبية وهي الترابية
بعضها ببعض وفي كلها بالعكس وهذا بحر لا ساحل له عثر العلماء على كثير من من
اسراره وكتموا كثيرا مما علموا والذي جهلوه اكثر وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما التكسير
فله طرق والغاية منه مزج حروف الطالب وحاجته والمطلوب منه لتحصل كلمات معنى

كل كلمة

كل كلمة هو الرابطة بين الطالب والمطلوب وحاجته المستلزمة لفعل الفاعل الغني وانفعال المحتاج بالحاجة واستغنائه بالغني وهو التكسير وله ثلاث مراتب صغير واوسط وكبير فالصغير ان تبسط حروف الاسم منصرفة ثم تاخذ اخر السطر وتضعه اول الثاني واول السطر الاول ثاني الثاني وما قبل الاخر ثالث الثاني وهكذا ثم تعمل في الثالث من حروف الثاني كذلك مثاله

واما التكسير المتوسط فان تضع المربع بعدد حروف الاسم وتبسط حروفه في السطر الاول مفرقة وتضع الحرف الاول من السطر الاول في بيت فرس من السطر الثاني ثم

د	ر	ف
ر	ف	د
ف	د	ر

تتم السطر الثاني على الترتيب وتبتدئ في الثالث باول السطر الثاني تضعه في بيت فرس من الثالث وهكذا حتى ينتهي العمل ان كان الاسم فردا وان كان زوجا كان مرة واحدة في اخر السطر بسير الفرس ان مثال الاول وهو المشجر في التكسير المتوسط بسير الفرس الخاص في الفرد

ص	ع	ى	ه	ك
ى	ه	ك	ص	ع
ك	ص	ع	ى	ه
ع	ى	ه	ك	ص
ه	ك	ص	ع	ى

م	ى	ل	ع
ل	ع	م	ى
ع	ل	ى	م
ى	م	ع	ل

واما التكسير فان تضع حروف الاسم منفصلة في السطر الاول فان كان ثلاثيا فتنقل الحروف الاول الى الثاني اول السطر الثاني والثالث من الاول الى الثاني من الثاني والثاني منه الى الثالث من الثالث وهكذا وان شئت وضعت الثاني من الاول في اول الثاني والثالث في الثاني من الثاني والاول منه الاول في الثالث من الثاني وهكذا مثال الاول

ى	و	ق
و	ى	ق
ق	ى	و
ى	ق	و
ق	و	ى
و	ق	ى

ومثال الثاني

ى	و	ق
ق	ى	و
[illegible]	ق	ى
[illegible]	ى	ق
[illegible]	ق	و
[illegible]	و	ى

الترائية لاستكمال ثبوت المادة الجسمانية من بقية المجردة كالامام الراغب من المتقدمين ثبوت مدة قولهم ما اللذين ل بمذهبهم الاول في ا

فيكون من الثلاثي ستة اسماء وان الاسم رباعيا كان منه اربعة اسماء وان كان خمسيا خماسيا كان منه مائة وعشرون اسما وهكذا والضابط ان تضرب عدد حروف الاسم في عدد الصور الحاصلة من الاسم الذي اقل منه بحرف فيحصل من الثنائي صورتان ومن الثلاثي مضروب الثلاثة في الاثنين فيكون ستة ومن الرباعي مضروب الاربعة في الستة ومن الخماسي مضروب الخمسة في الاربعة والعشرين وهكذا واما اسرار ذلك وخواصه فمذكور في كتب القوم من ارادها طلبها قال سلمه الله نعم النائة ما تفسير الحروف المقطعة في اوائل السور وما معنى الحروف الهجائية الابجدية من الالف الى الياء الجواب اعلم ان الحروف المقطعة في اوائل السور هي الحروف النورانية على اصطلاح علماء الجفر وهي اربعة عشر حرفا يجمعها قولك صراط على حق نمسكه وهي الحروف السعيدة و باقي الحروف سواها ظلمانية ومنحوسة وفيها من كل نوع من الحروف نصفه فمن المهموسة خمسة الصاد والحاء والسين والكاف والهاء والمهموسة عشرة ومن المجهورة نصفها تسعة ل ق ر ا ن م ط ى ع وكذلك الشديدة والقلقلة والمذلقة وسائر الصفات المذكورة في كتب اهل التحويل وهي اي الحروف النورانية المقطعة اوائل السور اربعة عشر حرفا بعدد منازل القمر الطالعة والظلمانية اربعة عشر عكسها بعدد المنازل الهابطة وانما كانت اربعة عشر لانها منضمة للمبادي الاربعة الاربعة التي دار عليها الوجود الخلق والرزق والحيوة والممات من فوارة النور واستقراء الرحمن على العرش باعطاء كل ذي حق بمسئلة حقه من غير استحقاق من الخلق لشيء من مسئلة وعطيته وانما وهبهم ما سئلوه من نعمه فهو الوهاب الجواد والوهاب اربعة عشر والجواد اربعة عشر و بدء المعبر عنها بالقدرة وبالنعمة اربعة عشر فظهر هذا العدد الشريف في هذه الحروف الشريفة لكونها مرتبية لقصبة الياقوت وابوابا للملك للملك والملكوت والجبروت وسرا مقنعا بالسر من اللاهوت واعلم ان الجبروت في اصل خلقها المركبين لها معنى الا انفسها ولذلك

صورة كل حرف في اسمه ليسهل فهمه ولاتحاد الاسم والمسمّى في الجنسية والنوعية
الا الهمزة صورت بالهاء لقربها منها وللفرق بينها وبين الالف اللينة ولانّ
الهاء مجاز الالف المتحركة والتحركة مجاز اللينة والمراد بالمجاز الطريق في سوق الحروف
عند القرع او القلع او الضغط من النفس بفتح الفاء الذى مظهر النفس بسكون
الفاء وهي اى النفس المعبر عنه بالالف اللينة السارية في الحروف بالقيومية
وهي الالف الاولى واما الالف اللينة الثانية التى هي الحروف التسعة والعشرون
الظاهرة في مثل قال وقائل فهي اعلى وجوه الاولى ومظاهرها واما الواو والياء اذا كانتا
لينتين لحقا بهذه عند الخلوص من شرك الممزج وامتزاجها وتمتزج هي بتلك تبلك معهما
وهذه لا تمسها حركة لان الحركة كثرة وللواو والياء حالتان ففي حالة التي تتحقق انيتهما
في هذه وتتحقق هي بما فيها في الاولى فافهم ضرب المثل قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها
وما يعقلها الا العالمون واما معناه فعلى انحاء كثيرة منها اعلم ان الحروف على ثلاثة حروف
اقسام ملفوظ ومكتوب ومسرود فالاول منها ما كان ثلاثة حروف وكان
ثالثها هو اولها مثل ميم ونون وواو والثاني ما كان اسمه حرفين فالاول ميم نون
فالحرف الاول في اول سورة والثاني في اخر سورة اشارة الى الاول والاخر فالاولى
سورة البقرة الصفراء والثانية سورة نون لبهموت فاشير بهما الى حامل العالم
العالم العلوي وحامل العالم السفلي يعني الغيب والشهادة ومجموعهما من اشارة
الى انّ كل شيء من فيضه لانهما حرف صاد وهو البحر الذى تحت العرش حين قال
له ادن من صاد وهو مداد القلم وكان حرفين ليسم بدء الخلق بالاثنينية ومن كل
شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون والثاني الذى هو المكتوب سبعة الف لام
صاد كاف عين سين قاف فاشير بالسبعة الى طواف الاسبوع لكمال الصنع و
المصنوع وهي احد وعشرون حرفا بعدد حروف الفاتحة بعد حذف المتكرر

اشعار ليتضمّن السّر وليظهر وصفة الكمال في الثلاثة العوالم الان كل واحد من هذه
السبعة الاحرف جبروت وملكوت وملاء فدارت الاصول عليها وتناهت اليها
ولنسب الى كل واحد منها واحد من السيّارة ويوم من الاسبوع والثالث هو المسرود
منها خمسة راوها يا طا حا اشارة الى الهاء وهى اقلّ الاسماء واظهر الاشارات و
اخفاها اذ ليس بعد حذف الاشارة الا المسمّى وانّما قلنا الى اقل الاسماء الانّ الهاء
تكثيت الثّابت بعد محو الموهوم واخره مدلول الهاء من حيث وقوعها عليه والمستدلّ بها
من حيث وقوعها منه ويشار بها الى الغيب والشهادة وهذه الخمسة كل منها مثنى
عنيب لغيب وشهادة لشهادة فالخمسة للهاء وهى اللّيلة المبركة فاذا اشبعت ظهرت
مع العشرة والعشرين بعدد الاسم الاعظم فهى فى المخرج اوّل وباطن وابنها المتولّد منها
آخر وظاهر فهو الاوّل والاخر والظاهر والباطن فالهاء فى عالم الامر تشهد بالبقاء وابنها
بالسوّد وهى فى عالم الجبروت والملكوت تشهد بالثبات وابنها بالدّهر وفى الملك تشهد
هى بالمكان وابنها بالزمان فالملفوظ يشهد بالاثنينيّة فى الابتداع والمكتوب يشهد با
الكمال فى المخرج والاختراع والمسرود يشهد بوضع الدالات وتبيين الايات ثم اعلم ان
الملفوظ حرف منه يوزن به النار والثانى يوزن به الهواء والمكتوب منه ثنين
يوزن به الهواء الماء وعين يوزن به التراب والثانى منها موزون فالالف
فالالف فى الاولى من الكفّة اليمنى من ميزان النار واللام فى الثانية من الكفّة اليسرى
من ميزان التراب والصاد فى الثالثة من الكفة اليسرى من ميزان الهواء والكاف فى
الثانية من الكفّة اليسرى من الماء والفاء فى الثالثة من الكفّة اليسرى من ميزان النار
والمسرود فكلمة موزون فالرّاء فى الثالثة من الكفّة اليسرى من ميزان التراب والهاء فى
فى الاولى من الكفّة اليسرى من ميزان النار والياء فى الثانية من الكفّة اليسرى من
ميزان الهواء والطاء فى الثانية من الكفّة اليسرى من ميزان النار والحاء فى الاولى من

من الكفة اليسرى من ميزان التراب وضعه الموازين والوزن هكذا

م
ميزان النار
ا ش ذ
ف ط ه

ل
ميزان الهواء
ب ن ض
ص ي و

س
ميزان الماء
ج ث ظ
ق ك ز

ع
ميزان التراب
د خ غ
ر ل ح

واما مقدار كل حرف في الوزن من طبيعته التي اودع اياها من الطبايع الاربع فهذا الشكل متضمن ذلك فاستبن منه مطلوبك فانك اذا عرفت المقدار تمكنت من التقدير في معالجات الاعمال وتكميل الناقص بمرضى الانسان والنبات والمعدن وكل عقار طبيعته على نظم حروف اسمه العربية كما قلناه وهو هذا

بيان مراتب	الميزان العادل	الاوزان / البسائط	النارية	الهوائية	المائية	الترابية	[illegible]	الاستنطاق	[illegible]	[illegible]
١٠ درج	١٠٠٠٠٠٠	المراتب	ا	ب	ج	د	١٠	ي		٣٠ برج
١٠ دقائق	١٠٠٠٠٠	الدرج	ه	و	ز	ح	٢٦	كو		٣٠ درجه
١٠ ثواني	١٠٠٠٠	الدقائق	ط	ي	ك	ل	٦٩	سط	٦٢١٠٠٠٠	٣٠ ثانيه
١٠ ثوالث	١٠٠٠	الثواني	م	ن	س	ع	٢٢٢	رك	٢٧٠٠٠	٣٠ ثالثه
١٠ روابع	١٠٠	الثوالث	ف	ص	ق	ر	٤٧٢	تع	٤٠٠	٣٠ رابعه
١٠ خوامس	١٠	الروابع	ش	ت	ث	خ	١٨٠٠	غض	٣٠	خامسه
	١	الخوامس	ذ	ض	ظ	غ	٣٤٠٠	ثغغث	١	
			١١٣٤٥	١٢٣٨	١ه٩	١٩١٢				

واذا معرفة حروف منازل القمر من هذه فتعرف الحروف النورانية وما يخصها من المنازل لان الحروف النورانية هي الحروف الروحية والحروف الظلمانية هي الحروف الجسمانية وهذا الشكل متكفل به على ترتيب المشارقة الفلكيين في الحروف المفردة لانها هي التي جرى عليها النظام في السلسلة النزولية ولهذا اعتمدتها دون غيرها

المنازل الترابية	المنازل المائية	المنازل الهوائية	المنازل النارية
د	ج	ب	ا
ح	ز	و	ه
ل	ك	ي	ط
ع	س	ن	م
ر	ق	ص	ف
خ	ث	ت	ش
غ	ظ	ض	ذ
ثور سنبلة جدي	سرطان عقرب حوت	جوزاء ميزان دلو	حمل اسد قوس

وان شئت تطلب حاجة وسعادة ومن الامور الصالحات تمكن قل ياكريم ويا رحيم ففيهما سر عظيم فادمنه
تقرءه الفاطاهر في خلوة بالليل حين تنام عنك الاعين يأتيك ات في منامك قائما لك ماتيسر بر التقى المه
مهنالك تعلى راحة وسعادة طول الزمان وبعدها لا تحزن قال الصادق ع اعطى الله سليـ
مع علمه معرفة منطق الطير بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا
تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلى بنسائه تكلم بالسريانية
واذا قام في محرابه لمناجات ربه تكلم بالعربية واذا جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية تفسير علي بن

بسم الله

اعلم ان الجن على اختلاف انواعهم كلهم على
اربعة اصناف عنصريون ونارية وهوائيون
وترابيون فاما العنصريون فلا يخرجون
عن عالم الارواح وتغلب عليهم البساطة
وهم اشبه الجن قوة بهذا الاسم لمناسبتهم للملائكة
والظهور لهم الا في الخواطر قال تع وكذلك
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا واما
الناريون فيخرجون من الارواح غالبا
وهم متنوعون في كل صورة ما واكثر ما
يناجون الانسان في عالم المثال وكيدهم
شديد فمنهم من يحمل الشخص من موضعه
بهيكله فيرفعه الى موضعه ومنهم من يقيم
معه فلا يزال الا الذي مصروعا مادام عنده
واما الهوائيون فانهم ترأون في المحسوس
يقابلون الروح فتنعكس صورتهم على الرأى
فينصرع واما الترابيون فانهم يلبسون
الشخص ويضربون برائحتهم وهم اشد
اضعف قوة ١٢ كذ

تنبيه

اول من اخذ العشر من الارض
ملك من ملوك فارس يقال له
كيقباد بن دار وكان بنز البلخ
وكان ملكه مائة وعشرون سنة ههم
ومما نسب الى علي ع انه قال
رايت العقل عقلين
مطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع العين وضوء الشمس ممنوع

فائدة

صرح جماعة من الاعلام بان الصدا صوت من
عالم المثال كالصورة المنطبعة في المرآة
كشكول بهائي ره

فائدة

اذا ضاع لك شيء فاكتب
في كفك واطلبه يجده و
طمعسا كيا لمناحسـ ما

فائدة

لقلع الضرس من غير حديد
عرق الحنظل ويدق و
بالخل الصارم ويطلى به
فانه يسقط

اسفيـ فائدة

اذا دخل النوم وعه
في الاذن سكن وجع

قال القرطبي

ان مريم سمعت عند ولادتها مائة
يا عبد الله يا من يعبد من دون الله
قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا

فالحروف النورانية اربعة نارية اه طم وثلاثة هوائية ى ن ص وثلاثة مائية
ق س و واربعة ترابية ح ع ر ل فالاول في الخلق والثاني في الحيوة والثالث في الرزق
والرابع في الممات ومن ذلك ظهورها في اوائل الاسماء الحسنى فيشار بكل حرف الى ما نظهر
فيه وذلك في فواتح السور وغيرها فالالف الاسم منه الله من حيث الظاهر ظاهره
ومن حيث باطنه كافي وهو غيب لا يدرك ومحيط يملك ولا يملك والباء ظاهر تسبيب
وحكمة ترتيب والاسم منه من حيث باطنه جامع ومن حيث ظاهره بديع والجيم جلال
وجمال وجمع واجمال والاسم منه الدائم وهكذا الى اخر الحروف ومن ذلك ما رواه في
التوحيد والعيون عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع قال ان اول ما خلق الله ليعرف
به خلقه الكتابة حروف المعجم وان الرجل اذا ضرب على راسه بعصى فزعم
انه لا يفصح ببعض الكلام فالحكم فيه ان يعرض عليه حروف المعجم ثم يعطى الدية
بقدر ما لم يفصح منها ولقد حدثني ابي عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
في ا ب ت ث قال الالف الاء الله والباء بهجة والتاء تمام الامر بقائم ال محمد ص
والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال الله وجلاله والحاء
حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله د ذ فالدال دين الله
والذال من ذي الجلال ر ز فالراء من الرحمن ف الرحيم والزاء زلازل القيمة س ش فالسين
سناء الله والشين شاء الله ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض
فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين عند المرصاد و
الضاد ضل من خالف محمدا وال محمد ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن ماب والظاء
ظن المؤمنين بالله خيرا وظن الكافرين به سوءا ع غ فالعين من العالم والغين من
الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قران على الله جمعه وقرانه ك ل
فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم ملك الله

يوم لا مالك غيره ويقول عزّ وجلّ لمن الملك اليوم ثمّ تنطق ارواح انبيائه ورسله و
يجد فتقولون لله الواحد القهار فيقول جلّ جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا
ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين والهاء
فالواو ويل لمن عصا الله والهاء هان على الله من عصاه لا م لام الف لا اله الا الله
وهى كلمة الاخلاص ما من قالها مخلصا الا وجبت له الجنّة والياء يد الله فوق خلقه
باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون وفى التوحيد والخصال عن امير المؤمنين ص
قال سأل عثمن بن عفّان رسول الله ص عن تفسير ابجد فقال ص تعلّموا تفسير ابجد فانّ
فيه الاعاجيب كلها ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ص ما تفسير ابجد قال
اما الالف فالاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنّة الله وجمال الله
جمال الله وجلال الله واما الدال فدين الله واما هوّز فالهاء الهاوية ويل لمن هوى
فى النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاء فزاوية فى النار فنعوذ بالله مما فى
الزاوية يعنى زوايا جهنّم واما حطّى فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين فى
ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم
وحسن مآب وهى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها
لترى من وراء سور الجنّة تنبت بالحلّى والحلل والثمار متدلّية على افواههم واما
الياء فيد الله فوق خلقه سبحان الله عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله
لا تبديل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واما اللام فالمام اهل الجنّة بينهم فى الزيارة
والتحية والسلام وتلاوم اهل النار فى ما بينهم واما الميم فملك الله الذى لا يزول
ودوام الذى لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب
من نور فى لوح محفوظ يشهده المقرّبون وكفى بالله شهيدا سعفص فالصّاد صاع
بصاع وفصّ بفصّ يعنى الجزاء بالجزاء كما تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت

٥ يعنى قرة

يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون انتهى
وغير ذلك من المعاني المنسوبة اليها كدلالتها بصفاتها من الهمس والجهر والشدة
والرخاوة وغيرها على مثل ذلك في مسمياتها على الاصح خلافا للمشهور وتنبيه اعلم
ان الحروف تدل بطبايعها وتاثراتها على اثار وافاعيل على حسب طبائعها كما اشير
الخبر الى بعض ذلك سابقا كل حرف يعطي ما اودع فيه من الطبيعة على حسب قربه
منها وبعده واذا كان في نقشه مركب من حرفين كان له فعل بنفسه وفعل بتلك الجهتين
كالام مثلا فان لها من الطبيعة الترابية دقيقة فتعمل كذلك وهي مركبة من نون
والف والنون لها ثانية من الهوائية والالف لها مرتبة من النارية تعمل فتعمل
اللام بتلك الطبيعتين فعلا وعملا خاصا ومثال ذلك لو هكذا ساير الحروف الا الحرف
الاول وهو الالف فانه بسيط في فعله بالنسبة الى مادونه واما بالنسبة الى مافوقه فانه مركب
من القطعة وجودا لفظا ونقشا فهو اعمها عملا واعظمها واخصها واكرمها قال سلمه الله تع
وما احسن الاوراد واكمل الاذكار واعلى الافعال وطريق تزكية النفس على سبيل الاختصار
والوصول الى طريق اهل الحق اقول هذه الاربع المسائل اختصر الجواب عنها وابطران
هذه مذكورة في كتب الاصحاب شكر الله سعيهم في الادعية وكتب الاخلاق وكتب
الشريعة ولم يوجد شيء جل واقل بطن اوعلن الا واهل البيت عليهم السلام قد اشاروا
عليه فاحسن الاوراد ما ذكروا واحسنوا واكمل الذكر ما اوردوا واعلى الافعال ما ذكروا واوضح
طرق تزكية النفس ما فعلوا وامروا واصلحوا واما المسئلة الخامسة وهي الوصول الى طريق
اهل الحق فاعلم انك بعد ما فهمك الله الدين الهمك اليقين وعرفك القران المبين
واطلعك على سنة سبيل المرسلين صلى الله عليه وعليهم الراجحين لن تقدم التحري لذلك
والولج في تلك المسائل مادمت ملاحظا لما اشير اليه وهو انك بعد ان حصل لك العقل
المكتسب تفهم بجودة الذكاة والفطنة في معاني الكتاب والسنة وفي معاني نفسك فانها

ايات الله وفي العالم كذلك قال تعم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وبجعل هذه الاربعة منطا بقدر ما اتفق لك فذلك وما اختلف عليك فانه من المتشابه الذي يجب الايمان به وهو في الاربعة والحكم فيه الرد الى المحكم منها من غير ان ترد شيئا من المتشابه الى قاعدة من علم لم يكن مستندها من هذه الاربعة والشرع من عادة النفس واحوالها ولا تعصب لطريق تثبت عليه النفس ولا غير ذلك بل بمحض التخليص والتخلص واستعن باهل ذلك ان وجدتهم فان الله من كرمه لا يخلي الى ارضه منهم وبهم قوامها ومد طرفك وادفع يداك الى من لا يخيب سائله ولا ينفد نائله وحينئذ تفني بقوله تعم وجاهدوا فينا بالنظر في هذه الاربعة والعمل بموجبها لنهدينهم سبلنا سبيل الراحة في الدنيا وسلامة الغيب من الشك والريب وسبيل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وسبيل العلم كما اشار الصادق عم كما رواه الديلمي في اعلام الدين ما من عبد احبنا وزاد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة وسبيل محبة الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث وسبيل العلم بالله وذلك يوجب خوف مقام ربه ويتبصر بعيوب نفسه حتى يشتغل بها عن الناس ولا يعتمد على عمل ويخاف من الطاعة كما يخاف من المعصية وسبيل الفضل والرجاء في الله حتى يشتد طلبه ويعظم امله في ربه ويرجو في معصيته كما يرجو في طاعته وسبيل معرفته في المراتب السبع توحيده ومعرفة معانيه وابوابه ومعرفة الامام عم واركانه والنقباء والنجباء وبذلك تمام الامر وهو السر في جميع السبل والا فقد نهى عن السبل وحث على السبيل الواحد قال تعم قل هذه سبيلي ادعو الى الله وقال تعم وان هذا صراطا مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله . فاشرب صافيا فان لكل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا قال سلمه الله ومعرفة روحانية الاسماء لها طرق كثيرة من الملأ الاعلى

الى ع

وخذ امرها

وخدامها اعلم ان معرفة استخراج روحانية الاسماء لها طرق كثيرة باعتبار اختلاف تكسير الاسم وبسطه المركب او البسيط وحذف المتكررة بعد العمل واسقاط الزمام العائد من الوفق الحرفي او عدم حذف المتكررة وباستنطاق الزوايا و المركز والضلع والمساحة وغير ذلك او غير ذلك من الوجوه مما يطول فيها الكلام ويخرج بنا عن المرام ولنمثل بمثال استخراج الارواح من المثلث العددي لخفته واوليته في الاوفاق الاسمية فنقول فاذا اردت استخراج الملائكة من الاسم الموضوع اعداده في المثلث مثلا فاعرف اول المفتاح وهو في المثلث مثلثه كما ترى

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

وهو اي المفتاح ا وهو في البيت الثاني من الثالث و المغلاق هو التسعة والعدل وهو مجموع المغلاق والمفتاح اعني والوفق وهو عدد ضلعه ج او مساحته وهو مه والضابط وهو مجموع عدد الضلع والمساحة وهو مح والغاية وهو ضعف المضلع والمساحة وهو ۲ ا والاصل وهو حاصل ضرب غايته في مغلاقه وهو في هذا المثال ١٠٨٠ فهو اصل المثلث وهو الاصل الكلي الذي يحمل عليه بقية المراتب السبعة فتطرح منه عدد الملحق العلوي او السفلي وليستنطق ويضاف اليه ذلك الملحق فيكون منه الملك او الشيطان فاذا وعيت هذه المراتب الثمانية واردت ان تستخرج الملائكة والاعوان الشيطانية فتحمل المفتاح وهو واحد على الاصل الكلي وهو الف وثمانون كما ذكرنا فيكون المجتمع ١٠٨١ فاطرح منه الملحق العلوي وهو على الاكثر احد وخمسون وقيل احد واربعون وقيل احد وثلثون وصورته على اربعة وجوه قيل ايل وقيل يال وقيل ال و قيل اييل وهو الذي تمثل به والملحق السفلي قيل طيش وهو الذي تمثل وقيل طش وقيل طاش فاذا اسقطت من ١٠٨١ احد وخمسين بقي ثلاثون فاذا استنطقته كان غل فاذا اضيف اليه الملحق كان اسم الملك الاول وهو غلائيل

واذا طرحت من ١٨١ اعداد الملحق السفلي وهو ٩١ بقى ٩٠ عدد فاذا استنطقته
كان ذسبب فاذا اضفت اليه الملحق السفلي كان اسم الشيطان الاول وهو دسبطيش
وهو خادم ذلك الملك على السفليات وان حمل مغلاقد على اصله الكلي وهو ١٠١ كان
٩١٨١ فاذا اسقطت منه الملحق العلوي واستنطقت الباقي علح ومع الملحق علحائيل
وهو الملك الثاني واذا منه الملحق السفلي بقى ٩١ وهو زبط ومع الملحق السفلي
ذيططيش وهو خادم علحائيل وان حمل عدله على اصله الاصلي كان الجميع ١٠٩١ وبعد
اسقاط عدد الملحق العلوي والحاقه به غلطائيل وهو الملك الثالث وبعد اسقاط
عدد السفلي ١١٠ واستنطاقه والحاقه به ~~غلطائيل وهو الملك الثالث~~ ذعاطيش
وهو الاسم الشيطاني الثالث خادم الملك الثالث واذا حمل وفقه ١٥ على اصله ١٠٨١
كان ١٠٩٥ وبعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق عمدائيل وهو الملك الرابع
وبعد اسقاط عدد السفلي والاستنطاق والالحاق ذعوطيش وهو الخادم الرابع
للملك الرابع واذا حملت مساحته ٩٠ على اصله ١٨١ كان بعد الاسقاط والاستنطاق
والالحاق غعدائيل وهو الملك الخامس واذا طرح عدد السفلي كان بعد الاستنطاق و
الالحاق ضوطيش وهو الخادم الشيطاني الخامس للملك الخامس واذا حمل ضابطه
وهو ٢ على اصله كان بعد الاسقاط والاستنطاق والالحاق غفطائيل وهو الملك
السادس واذا طرح منه عدد السفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق صكاطيش وهو
الشيطاني السادس خادم الملك السادس وان حمل غايته ٢١ على اصله ١٨١ كان بعد
اسقاط العلوي والاستنطاق والالحاق غقصطائيل وهو الملك السابع الحاكم على
السنة السابقة واذا اسقط سفلي كان بعد الاستنطاق والالحاق ضفاطيش وهو
العون الشيطاني الحاكم على السنة السابقة الاعوان السابقة وهو خادم عططائيل ولهذا
نشم على السابقين وتخرجهم فافهم الرموز وكن لها ضنينا فانها من الاسرار المامنة و

واعلم انها الكبريت الاحمر لسرعة تاثيرها وبهذه الطريقة تستخرج ارواح الجميع و
فاق العدد فتدبر ثم اعلم ان الاستقصاء على الوجوه من العددية والمرتبة المفردة
والمركبة يطول به المقال والفائدة من هذا المثال وهو يحصل بهذا وعليه نقتصر قال
سلمه الله تعالى وكذلك المعادن والسيارات كل في وضعه ليتبين لنا مقابلة العالم
الكبير بالعالم الصغير بالصناعة اقول اما الاشارة الى المعادن والسيارات من
حيث ذواتهما فقد مضت اشارات اليهما فراجعها واما السيارة والمعادن من
حيث التاثير والمقابلة فالذهب بالشمس والفضة بالقمر والزيبق بالعطارد
والحديد بالمريخ والنحاس بالزهرة والقصدير بالمشتري والاسرب بزحل فطبيعة
النجم كطبيعة معدنه في الصناعة كما يظهر الا ان اهل الصنعة حكموا على ان المريخ
بارد رطب واهل النجوم عندهم حار يابس وكالحديد في ظاهره فانه ذهب وباطنه
فضة وانما حكموا على المريخ بانه حار يابس لظاهره فعله وللونه ولذا كان ظاهر
الحديد ذهبا وانما حكم اهل الصناعة بانه بارد رطب لباطنه لانه فضة كالحديد في باطنه
وروى انه بارد رطب سعد وانه نجم امير المؤمنين عم فتطابق مراد اهل الصناعة و
اهل النجوم واهل الشرع قال الله تعالى وباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
وكذا روى في زحل وانه نجم امير المؤمنين عم فحكم اهل الطبع على الظاهر واهل الشرع
على الباطن واما اهل الصناعة فاعلم انهم فريقان محققون ومبطلون لان كل عمل و
كل شئ تجده ففيه حق وباطل ومن سلك في التدبير ظاهرا بطل القوله تعم من قبله
العذاب واما المحققون فدخلوا باطنه وفيه الرحمة ثم اعلم انهم جعلوا فلك زحل
هي ارض الاولى ولذا قال الرضا عم ما بعث الله نبيا الا وهو صاحب مرة سوداء
صافية يعني والمراد بذلك الكليل الغلبة بعد التطهير والتصعيد وامر وابنه في الفلك السادس
لا غريب والا يريدون الاجنبي ولذا قال اعني الفلاسفة العرب لا تحتمل نقل الجبال

ولاحمل الصفو واعلم انك تاخذ الفلكين معاً الا ان احدهما صالح وهو السابع
والسادس طالح ولذا انشد ابن ارفع راس الى ذلك في روضته حيث قال
فخذه ففيه النار والحبر والثرى   ومن الحيا والنافحات اللواقح
فلا مرية خلف بين اثنين فيد وطالح   فاخبر ان السادس صالح وقال ايضا
لهرمس ارض تنبت العز والغنى   اذا ما انتفى عنها غريب الحشائش و
بالجملة فاذا فصلت الحجر كما مر واستخرجت زحل والمشترى وازلت المشترى عن
زحل ثم صعدته كان هو الارض للاولى ثم تعمل الى المريخ وما تحته وتستخرج
الزهرة ثم تستخرج عطارد ثم تستخرج الشمس في الزهرة وتفصل الارض الحديدية
بعطارد حتى تكون ارضا مقدسة وهي ارض الحيوة التي يرد عليها فلك القمر و
صفدها كالاولى واجعلها بيتا لتزويج الزيبقين وارض الغرس العضين
لثمر باليا قوت واللجين قال سلمه الله الرابعة ما الشجرة في القرآن المجيد
في قوله نعم شجرة مباركة زيتونة والشجرة التي في واد المقدس والشجرة التي
تخرج من طور سيناء والشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة والشجرة الملعونة
اقول ان الشجرة المباركة هي الشجرة الزيتون بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم
الخليل ع فهي كثيرة البركة يوقد من دهنها لقوله نعم تنبت بالدهن وصبغ للاكلين
ويسرج به ويوقد بحطبها ويغسل الابريسم بماده وهي اول شجرة نبتت بعد
الطوفان لا شرقية ولا غربية اي في الشام بين المشرق والمغرب اي لا يفيء عليها
ظل شرق ولا غرب بل هي في سواء الجبل وروى جابر بن عبد الله الانصاري
في حديث طويل انها الشجرة محمد بن علي الباقر ع ومباركة زيتونة جعفر بن
محمد ع وفي رواية طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد ع الشجرة المؤمن والشجرة
المباركة هي ابراهيم ع والشجرة المباركة هي محمد ص والشجرة المباركة البحرين الوجوب

والامكان

والامكان اى الظاهر فى ظهوره وهى الشجرة الكلية ومبارك الله الرحمن استوى
بربانيته على عرش عرش النور بسلطان الربوبية فاعطى كل ذى حق حقه
واجرى لكل مربوب رزقه والشجرة التى فى الوادى المقدس تخرج من طور سيناء
وهى الاولى وسبق فيها الكلام والوادى المقدس النفس المطمئنة والطور الجبل
المطيع الصابر الوادى المقدس القلب السليم والطور هو العقل المستقيم ويقال
للشجرة النابتة فى الطور الحيوانى الناطق وهى هيولى الانسان الكريم تنبت فى الربيع
وهى الشجرة التى استعملها بلصيال ويقال لها حشيشة بلصيال بن جور الذى عمل ابنة
ونقل عن بعض العلماء فى كتابه ان الملك الرب ظهر لبلصيال بن جور وقال له
الحقنى فاخذه الى موضع محط الثلج والبرد الشديد فاراه هذه الحشيشة واعلم انها
السعد انها تنبت فى برج الاسد وفى برج القوس فقال له خذ هذه الحشيشة
وحطها فى قنينة الفاو مائة يوم كل يوم يكتب
وهى
هذا الاسم باليونانى وبرميه بالقنينة وهى هذا [illegible]
وبعد ذلك زن الذى فى القنينة وكل وزن درهمين له اوقية زيبق وحط الزيبق
فى قدره على نار لينة والق عليه من الحشيشة فانه يثبت على الروباص ذهب محلّ
محلّ الز وبالله لا تنسى الفقراء والمساكين هذا قال البليصال هذه الحشيشة
الحشيشة لونها اخضر اصفرات شربتها تجده صفرة الكماة وان شربتها قدر ذراع
اواقل فى الارض تنبت فى السنة فى طريقين فى برج الاسد وفى برج القوس
مع الاخراج ومنها منافع كثيرة والحمد لله وحده وصلى على نبيه ص انتهى اقول
ولذلك قال تنبت بالدهن وصبغ للآكلين لان فيها الماءان ذو الوجهين
والماء الابيض البراق ماء البير المصرى والصبغ الكوشى والارض الزجاجية
والحبس الجديد هذا يقال فى الجملة للشجرات الثلاث واما الشجرة الطيبة فروى ابو حمزة

الثمالی انه سأل الباقر ع عن قوله تعالی کشجرة طیبة اصلها ثابت وفرعها فی السماء
فقال قال رسول الله ص انا اصلها وعلی وفرعها والائمة اغصانها وعلمنا ثمرها وشیعتنا
ورقها یا اباحمزة ان الولد لیولد من شیعتنا فتورق ورقة منها ویموت فتسقط
منها ورقة وقال رجل آخر جعلت فداك تؤتی اکلها کل حین باذن ربها قال ما یفتی
الائمة شیعتهم من الحلال والحرام وقال ابن عباس هی شجرة فی الجنة وقیل هی کل
کلمة حسنة کالتسبیحة والتحمیدة او کلمة التوحید او هی بمعنی الولی بمعنی الاولی عند
الحکیم او هی المؤمن او هی شجرة النخل او هی شجرة المزن وهی شجرة تحت العرش تقطر علی
البقل والتمر والنبات فما اکلها مؤمن او کافر الا وخرج من صلبه مؤمن وفی صحیح الحلبی
عن ابی عبد الله ع قال النطفة تقع بین السماء والارض علی النبات والتمر والشجر
فتاکل الناس منه والبهائم فتجری فیهم وفی الکافی عن ابی اسماعیل الصیقلی الرازی عن
ابی عبد الله ع قال ان فی الجنة لشجرة تسمی المزن فاذا اراد الله ان یخلق مؤمنا او
کافرا اقطر منها قطرة فلا تصیب بقلة وثمرة اکل منها مؤمن او کافر الا اخرج الله تعالی
من صلبه وذا قطرة خرقت السموات الی ان تسقط الی الارض وذلك ان جمیع
ما فی الارض منه اهل الاجابة وهی الافلاك التسعة فاذا اجاب الاطلس جری بسایر
المجیبات فلها التقدیر وله التسخیر فکل من التسعة بقبضة من جسده عن طبیعة
جسده وفیها شعلة من روحه من تلك القبضة مستجنة منها امتحان لبسیط فی
بسیط والمحدد لسیرها فی تعبیرها تقل قال الشاعر انظر الی العرش علی مائه
سفینة تجری باسمائه واعجب له من مرکب دائر قد اودع الخلق باحشائه
یسبح فی لج بلا ساحل فی جندل الغیب وظلمائه وموجه احوال عشاقه وریحه
انفاس ابنائه فلو تراه بالوری سائرا من الف الخط الی یائه ویرجع العود علی بدئه
والانهاءات لابدائه یکور اللیل علی صبحه وصبحه یفنی بامسائه ثم ان حرکات الجوهرات

والمتممات

١٥٢٠٨٨٨٩٩٤٨٠٣٢٠٠٠٠ ٧٥

الف الف الف ماية الف الف كرات دن ١٥٢٠٨٨٨٩٩٤٨٠٣٢٠٠٠٠

والممتلات والمدبرات والخوارج والتدويرات فى اسراعها ورجوعها واقامتها
واستقامتها اختيار بيها وشريهاتها ودعلى حركتها اربع حركات عن اربعة اسماء
وهى الله الرحمن الباعث الباطن فهى اركان الاسم هو اسم الذات وهو الكلمة التى
انزجر لها العمق الاكبر وهو الاسم الذى لا يقع عليه اسم ولا صفة وقطر هذه الشجرة
كل قطر من ورقة وعدد اوراقها مائة الف الف الف الف الف دن ورقة وخمسون
الف الف الف الف دن ورقة والفا الف الف الف الف دن ورقة وثمانون الف
الف الف الف دن ورقة وثمانية الاف الف الف الف دن ورقة وثمانمائة الف الف الف
دن ورقة وتسعون الف الف الف دن ورقة وتسعة الاف الف الف الف دن ورقة
واربعمائة الف الف دن ورقة وثمانون الف الف دن ورقة وثلثمائة الف دن ورقة
وعشرون الف دن ورقة والدن على ما اصطلح عليه مائة الف الف الف فمراتب
المعطوف عليه الاول خمسة عقود وثلثا عقد من عقود الاف الكرات والثانى الذى هو
المعطوف الاول خمسة عقود وثلث والثالث خمسة عقود والرابع اربعة عقود والخامس
اربعة عقود والسادس ثلاثة عقود وثلثان والسابع ثلاثة عقود وثلث والثامن ثلاثة
والتاسع عقدان وثلثان والعاشر عقدان وثلث والحادى عشر عقد وثلثان والثانى عشر
عقد وثلث وهذا عدد الاوراق الكلية من تلك الشجرة واما الجزئية الشخصية التى لا
تصلح بعينى تلك الورقة لغير واحد فنصوصة ذلك ان تقرن الى كل ورقة من المذكورات
عدد نجوم السماء لكل نجم وان الى كل ورقة فى كل رتبة مما مضى ثم تقرن بنجم اخر الى
هذا القران والى ما سيقع فى كل فرد من افراد الكل باعتبار التقدم والتاخر ومراتب التوسط
حتى تنقى قران كل نجم من السموات لكل وهذا لا يدخل فى علم ما فى الوجود المقيد وذلك
مما تفرد به العليم الخبير ولهذا انسد باب الغيب عما فى الوجود المقيد مما حواه الوجود
المطلق والمشية مما تفرد به فوادة القدر والبداء من اثار ذلك الاسم الذى هو صبح الازل

وهذه الشجرة صورة للشجرة الكلية المباركة وفي مقابلة هذه الشجرة شجرة تخرج في اصل الجحيم
طلعها كانه رؤس الشياطين اصلها الاعلى قرار ولها نبات وفرعها تحت الثرى الذي لا
يعلمه الا الله وثم تلك الورق في الثرى فيصل قطرها في الطمطام ويتصاعد كالابخرة
من بين معترك تلك المركبات الخبيثات فتاخذ في ادبارها صاعدة لتلاطم امواج بحور تلك
المركبات وتتكون في دركات النيران وتنسحق في عواصف الريح وتتدفق بالجرالاجاج و
يحي الجيوة الهالكين وتكرر في محول السنين وترتسم في سجين وتاتلف بين الزمهرير
والسعير ثم تخطفها جنود الشياطين وتسير بها في كل واد سحيق من السبع الارضين حتى
تظهر في النبات والثمار والبقولات فما اكلها احد مؤمن او كافر الا وخرج من صلبه كافر لعين
وتلك هي الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وهي كلمة
الاولى وكلمة الكفر الاخرى من فروعها كان تلك الشجرة الطيبة بعكسها في كل ما لها من
وتصرف في تاويل ذلك على اي معنى اذا عرفت الارض وجهات التصرف كما رواه
في معاني الاخبار عن داود بن فرقد قال سمعت اباعبد الله ع يقول انكم افقه الناس اذا عرفتم
معاني كلامنا ان الكلمة لتنصرف على وجوه فلو شاء انسان لصرف كلامه كيف شاء ولا
يكذب هو واما الشجرة الملعونة فهي الشجرة الخبيثة باطنا ولكنها لما قال فيها والشجرة في القرآن
لان اكلها ليس من اصحاب اليمين الذين قال الله لنبيه صع في حقهم فسلام لك من اصحاب
اليمين بل هم ممن قال الله تع ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و
الاخرة وهم رؤس الشياطين وهم ثمرها قال تع طلعها كانه رؤس الشياطين فبلعنهم
سميت الشجرة الملعونة المطرودة من الرحمة بعد ان قربت بالادبار الى امكان الاقبال
وعرضت عليهم الرحمة فلم يقبلوا فطردهم عن الرحمة عبارة عن ايجاب حكم مقتضى عدم
قبولهم لها فان من لم يقبل ما تقربه فقد ابعد ~~مطهرته~~ نفسه لتركه القرب وباصلها في
الخبث وعدم تحققها في اصل الوجود وانما هي موجودة بالعرض وانما وجودها دعوى بلا حقيقة

ولا برهان لها فبذلك كانت خبيثة فالطيبة اصلها ثابت والخبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء فمعنى يضل الله الظالمين ايجاب الحكم عليهم بمقتضى شان بل بهم في علم الخبيث وهو ابعادهم انفسهم بتركهم ما يقربهم فافهم وعن ابي عبد الله ع ان رسول الله ص رئ قرودا اربعة عشر قد علو منبره واحدا بعد واحد فلما اصبح قص رؤياه على اصحابه فسالوه عن ذلك فقال يصعد منبري هذا بعدي جماعة من قريش ليسوا لذلك اهلا قال الصادق ع هم بنو امية ع وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي السكوت لا اصل له ثابت ولا فرع له ثابت وقيل هي شجرة الحنظل وبالجملة فالمقصود موجود قال شاء الله والوادي والارض المقدسة قد مضت الاشارة الى هذا كما قلنا سابقا ان الوادي المقدس القلب السليم المملوء بالرضا والتسليم والارض المقدسة النفس المطمئنة الراضية المرضية الوادي المقدس بيت التوكل والتبتل والتاكح والانوار القرمزية والارض المقدسة الجسد الحديد قال والسبعة المفسرة في الارض والارض وا العشرة الجبال والجبل الذي كلم الله موسى تكليما وقدس الله عليه عيسى تقديسا واتخذ ابراهيم خليلا ومحمد حبيبا والطور الاربعة والثلاثين اليوم والاتمام بالعشر والنعل الذي خلعه موسى والاثنى عشر في عدة الشهور والاربعة الحرم اقول السبعة المفسرة في الارض اعلاء صالح اشارة الى المولود الكريم الصالح يخرج من جوف الارض ويهلكون في تسع تسا في كل واحد في تسعة الاول والثاني والثالث كقبل ربع الارض والستة الباقية كل يقبل سدس الارض وفي كل واحد يخرج مغسل ويهلك في ثلاثة ايام اليوم يوم التزويج والمعدن والثاني يوم الحواري والنبات والثالث يوم التركيب و الحيوان فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فاصبحوا في الاول

مصفرة وجوههم وفي الثاني محمرة وفي الثالث مسودة وهذا حكم وطبع وان خالف
المحسوس واسماء هذه التسعة قذار بن سالف ومصدع بن مهرج واخوه واب
بن مهرج وغنم بن غنم وعمر بن كردوير وعاصم بن مخرمة وسبيط بن صدقة وسمعان
بن صيفي والهذيل بن عبد رب فاما اليوم الاول من الثلاثة فتخرج فيه من الارض الثلاثة
والثاني ستة واليوم الثالث لم يجر يهلك في اوله ثلاثة في ثلاث لتساقي فيظهر المولود
تساقي فيظهر القمر المنير وفي اخره يهلك الستة الباقية في ست لتساقي فيظهر المولود
بكسوة الفرفير وهو المولود الصالح وكان هذه التسعة المفسرة خلق لتسعة من الجبال
العشرة وعن شمائلهم حتى ان كل جبل يمينه مصلح وشماله مفسد والجبال العشرة اكبرها
الطفها وابقاها وهو قلب المؤمن ومحدد الجهات والصاقورة العليا ومركب العلل
وعلوم الكيف واللم وعرش الاستواء والمنظر الاعلى والثاني صدر العلم قال تعم بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والكرسي الواسع للسموات والارض و
الارض والكتاب المسطور والثالث سماء الامان وسلم الايمان وبرج كيوان وجبل
ظهور النور والاستقلال ومطيع الرحمن وطريق الجنان والرابع خزانة الحكم و
وعاء الحكم ومظهر العلم وحجاب الزبرجد وفلك الكوكب الاسعد والخامس جبل السطوة
ومظهر القهر العزرائيل والحجاب الاحمر والسادس جبل الهيولى الثانية ومنبع الوجود
الفياض والسابع جبل الاكوان الملكوتية المحفوظة في الخزائن الالهية والثامن جبل
الهباكل الرحمتية المتنزلة بالقدر المعلوم والتاسع جبل الحيوة التي حيث يطلب الحيوانات
والعاشر جبل الطور والقاف المذكور وهذه الجبال العشرة عاشرها حاملها وتاسعها
مثل العاشر والعاشر على ظهر التاسع وهما سواء والثامن والسابع يجمعها في الظاهر
مقدار واحد والستة الباقية يجمعها واحد في الظاهر الا ان لكل واحد من هذه
العشرة حكما ويكون له وبد طبع غير الاخر والعاشر يجمعها ويضمها اليه شفواق

وذلك معنى

وذلك معنى قولهم ان واحدا ليستقلب تسعا من بنات البطارق ولا ريب ان
جبل قاف محيط بالدنيا واما الجبل الذى كلم الله عليه موسى ع فهو جبل طور سيناء
او جبل حوريث فتفقده بكل معنى فقد مر الى جميعها الاشارة واما الجبل
الذى قدس الله عليه عيسى ع فهو جبل ساعير كذلك وقيل ساعير جبل بالحجاز
يدعى جبل الشراة كان عيسى ع يناجى الله تع عليه وعنده اجابة الدعاء وقيل
ساعير قبة كانت مع موسى ع كالتخت للملك واما الجبل الذى اتخذ الله عليه
ابراهيم ع خليلا يعنى الذى ظهر له عليه فهو الربوة من منى فى مسجد الحنيف او فى
فى ايليا وهى مدينة القدس او فى جبل او فى جبل فلسطين عند بئر شيع وهو
البئر الذى حفره وبنى عنده مسجدا واما الجبل الذى ظهر فيه لمحمد ص فهو جبل
فاران من جبال مكة بعينه وبعينها يوم ظهر فيه بربوات المقدسين فوق احساس
الكروبيين والطيور الاربعة ديك وغراب وطاووس ونسر او حمامة والوانها
احمر واصفر وابيض واسود وطبايعها حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وعناصرها
نار وهواء ولسوماء وتراب وملائكتها جبرئيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل
وسفليتها المذهب وميمون وياقوت وزوبعة والمراد بالطيور الاربعة المامور
بذبحها اعدائك التى اذا ذبحتها حييت لك اصدقاء ناصحين ديك شهوة هواك
وغراب خصوص شيطانك وطاووس زينة دنياك ونسر عجب نفسك واما
الثلاثون اليوم فهو ذو القعدة التى صامها موسى ع فى طور سيناء لتلقى التورية
لان اليوم الاول للعشرة المشار اليها بالجبال يوم طبائعها والثانى هو الذى خلقت
فيه عناصرها والثالث هو تمت فيه نباتاتها فهذه ثلاثون يوما واما الاتمام بالعشر
فهو بعشر ذى الحجة وهى الرابع لتلك العشرة الجبال وفى هذا اليوم حياة تلك الجبال
وهى التى اقسم الله بها حيث قال تع والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا

يسر فالفجر فجر جمع وهو المشعر ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وان
قرآن الفجر كان مشهودا وهو الامام المستشهد في نينوى لتشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار ملائكة السلم وملائكة النصر والليال العشر الحسن ع والتسعة من
ذرية الحسين ع خيبر ع متصل والكامر والشفع هو الزوج وهو علي ع الان العصر هو
القائم قال تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر والوتر رسول الله ص وهو البرزخ بين البحرين
الممزوجين والشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة فافهم والليل اذا يسر فاطمة ع عاشت
بعد ابيها ص اربعين يوما او خمسة وسبعين يوما او ما شا كلها من المدة القليلة
فهذه العشر تمام الميقات فنزلت التورية بعد الميقات وكان اخفاها موسى ع
عن بني اسرائيل فتنة لهم وذلك عن امر سبق من الله والا فقد وعد الله بالاربعين
ثم وعده بالثلاثين واتمها بعشر وامر بكتمانها استنطاقا لما فيهم تماما علمه منهم كما افتقد
دوابهم من علمه بهم فكانت هذه العشرة حياة الثلاثين كل واحد منها ثلاثة حياة و
تلك الثلاثة حبل من الجبال العشرة غير تام يعني لم تخيا خلقا اخر الا بواحد من هذه
العشرة واما النعل الذي خلعه موسى ع فروى سعد بن عبد الله القمي فيما سئل به
صاحب الزمان ع انه قال ع ان موسى ع كان بالوادي المقدس فقال يا رب اني اخلصت
لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تبارك وتعم
اخلع نعليك اناك اي انزع حب اهلك من قلبك او بما ان محبتك لي خالصة وقلبك
الي من الميل الى من سواي مشغول الحديث ومن روى انها كانت من حمار ميت
فليس على ظاهره لرفع مقام موسى ع عن ذلك كما ذكره الحجة ع وانما هو كناية عن حكم
صفة ظاهرة وانما قيل جلد حمار لانها عرضية والحمار كناية البليد والميتة كناية
عن الهالك وهي صفورا بنت شعيب لخبثها وخروجها على وصية يوشع ع
وقتالها له ظالمة له فلعدم انتفاعها بصحبة موسى ع وقربه مع ما شاهدت من

من المعجزات كانت كمثل الحمار يحمل اسفارا والاسفار اسفار التورية يعني
حاملها عليه السلام فلما خلعهما كانا ثعبانين لانهما مسخ النمام وصفته فلما
القاهما الانسان عن صفة الانسانية جرى عليهما المسخ فجرى ميل قلبه وميل
نفسه اليهما حين القاهما فمسخا بذلك الامر الالهي وسنته ومثلا للاخرين
سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة تبديلا وقد جرى كما ترى
فافهم واما الاثنا عشر في عدة الشهور فان المراد بها قصبة الياقوت والاصل
ان الشمس تجري في الفلك وتقطعه في اثنى عشر شهرا مثال لظهور شمس
الوجود التي هي وجه الواجب في هذه البروج الاثنى عشر وذلك لان الاسم
الاسم المشار اليه كان على اربعة اركان فاخفى الله منها واحدا واظهر ثلاثة
لفاقة الخلق اليها ولكل واحد من تلك الثلاثة اربعة اركان الخلق والرزق و
الموت والحيوة فهذه اثنا عشر ركنا ولكل ركن ثلاثون اسما فهذه ثلاثمائة وستون
اسما وهذه الاثنا عشر البروج هي الاشهر الاثنا عشر والائمة الاثنا عشر الذين تظهر فيهم
الكبرى الازلية بتمامها في الظهور واحد بعد واحد والاربعة الحرم ذو القعدة وذو الحجة
وعاشورا ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد علي والحسن والحسين عليهم السلام
والفرد الحجة عم اربعة اشهر امروا بالقعود فيها عن القتال فلم يمتثلوا وقاتلوا
فيها اولياء الله فلذلك قال الله تعم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم فالاول
من الاربعة ذو القعدة وفيه دحو الكعبة وذلك علي عم والثاني ذو الحجة وهو الحسن عم
والثالث المحرم وهو الحسين عم والرابع رجب وهو الحجة عم قال عم عجب واي عجب بين جمادى ورجب
واما قوله والايام في قولهم عم لا تعادي الايام فتعاديك فالمراد بها الاركان الاثنا عشر
من الكلم الثلاثة اعني الله العلي العظيم وذلك ان الوجود الذي هو الرابطة بين الظهور الاسماء م
والبطون ظهر الحق فيه بدله فكان ذلك الظهور في اربعة عشر يوما كل يوم بعد يوم

على سبيل البدلية والانتقال وهى فى الحقيقة وصل وجمع جمع ووحدة بل احدية وتلك المراتب باعتبار الكثرة هى مثانى السبعة الايام فى الاسبوع فاما باعتبار ايام الشأن وايام الايلاج واما باعتبار الليل والنهار واما باعتبار الحركة القسرية والحركة الاختيارية واما باعتبار الغيب والشهادة واما باعتبار السيادة والعبودية الى غير ذلك فالمراد بالايام مقامات الله التى لا تعطيل لها فى مكان ومظاهره فى مراتب الوجود لها ومعناها ال محمد ص روى الصدوق ره باسناده الى الصقر بن ابى دلف ان ابا الحسن الثالث ع حين حمله المتوكل عن قول النبى ص لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه قال ع نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض والسبت رسول الله ص والاحد امير المؤمنين ص والاثنين الحسن والحسين ع والثلاثا على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والاربعا موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة ابن ابنى واليه يجتمع عصائب الحق فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الاخرة ورواه بطريق ورواه هبة الله الراوندى فى الخرايج والجرايح وفيه قال نعم ان الحديث رسول الله ص اما السبت فرسول الله ص وساق الحديث وفى والجمعة القائم منا اهل البيت ع قال سلمه الله وفى قولهم تحذر من الايام سبعا كواملا اقول المراد بها ايام الشهر المعروفة بين الناس وهذه السبعة الايام التى هى الثالث والخامس والثالث عشر والسادس والاحد والعشرون والرابع والعشرون والخامس والعشرون يستولى عليها حكم رجال الغيب فلا يكاد يصلح فيها عمل كما روى عن الصادق ع ما هو مذكور فى محله وذكر شىء منها يطول الكلام وهذه السبعة وردت فى الشهور وورد فى السنة اثنا عشر يوما كل شهر يوم روى عن الصادق ع ان فى السنة اثنا عشر يوما من اجتنبها نجى ومن وقع فيها هوى فاحفظوها وفى كل شهر منها يوم ففى

المحرم

المحرّم الثانی والعشرون وفی صفر العاشر وفی ربیع الاول الرابع وفی ربیع الثانی وجمادی الاولی الثامن والعشرون وفی جمادی الثانیة ورجب الثانی عشر وفی شعبان السادس والعشرون وفی رمضان الرابع والعشرون وفی شوال الثانی وفی ذی القعدة الثامن والعشرون وفی ذی الحجة الثامن عشر وورد فی کل شهر یومان روی عن امیر المؤمنین ع کما نقله المحدّث الکاشانی انه قال ع انّ فی السنة اربعا وعشرین یوما یوما نحسات روایات لایتمّ الامر الذی شرع منها ولا یعیش الطفل الذی ولد فیها ولا یظفر الغازی الذی غزا فیها ولا تثمر الشجرة التی غرست فیها وفی کل شهر منها یومان ففی المحرّم الحادی عشر والرابع عشر وفی الصفر الاول والعشرون وفی ربیع الاول العاشر والعشرون وفی ربیع الثانی الاوّل والحادی عشر وفی جمادی الاولی الاول والحادی عشر وفی جمادی الثانیة الاوّل والحادی عشر وفی رجب الحادی والثالث عشر وفی شعبان الرابع مع العشرین وفی رمضان الثالث مع العشرین وفی شوال السادس والثامن وفی ذی القعدة السادس والعاشر وفی ذی الحجة الثامن مع العشرین ع فعلی هاتین الروایتین یکون فی الشهر ثمانیة او تسعة او عشرة وقد یزید لکون القمر فی العقرب وغیرها ولکون سلوک الطریق فی مقابلة رجال الغیب حتی ینصرفوا عنها ذلک الیوم وغیر ذلک مما هو مذکور فی محله وقال سلمه الله و فی قولهم عادانا من فی کل شیء شیء حتی من الطیور العصفور وفی الایام الاربعا فاقول قد روی محمد بن مسلم عن ابی جعفر ع ذلک فی شان العصفور وان العصافیر من سنخ الثانی فلما اتته لتستسقیت قال ع لها لا ولا کرامة وفی رجوعه احاطت به وقد خالطها القنابر فسقاها لاجلها وامثال ذلک مما ورد فیها واما فیها یوم الاربعا فلعلّ المراد منه اربعا لا یعود کما یدلّ علیه ما نقل عن الرضا ع عن ابائه عن

عن امير المؤمنين ع ان رجلا قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن يوم الاربعا
وتطيرنا منه واى اربعاء هو فقال ص اخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل
قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القى ابراهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه في
المنجنيق الحديث وعن ابى الحسن الرضا ع يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر و
روى عن النبي ص بعد ان قال الاربعاء نحس مستمر وسئل عن ذلك قال ان الله جل جلاله
رفع اركان مهفتم يوم الاربعاء وربع زواياها واشد حرها يوم الاربعاء وما انزل الله
من السماء الى الارض رجسا ولا غضبا ولا نقمة الا في يوم الاربعاء وروى عنه ص
انه قال لعلي ع احذروا يوم الاربعاء فانه يوم نحس الا للطب والادوية ثم اعلم ان
الجمع بين هذين الحرفين الماضيين احدهما لا تعادوا الايام فتعاديكم وثانيها تحذر من
الايام سبعا كو املا وحتى من الايام الاربعاء ظاهر لمن تدبر ما مضى من الاشارة
من ان الايام المنهى عن معاداتها هم الائمة الاثنا عشر ع وان المامور بالحذر منها
هذه الايام المنحوسة المشار اليها كما مر ظاهرا وباطنا هي الايام المنحوسة التي يجب معاداتها
فافهم روى الطبرسي في اماليه باسناده الى جعفر بن محمد ع قال قال ع السبت لنا و
والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثاء لشيعتهم والاربعاء لبني اسرائيل
العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لله عز وجل الحديث فاشار ع الى بعض الايام
المنحوسة هنا وانما خص الاربعاء في ذلك بالمعاداة لما فيه من كمال المطابقة ظاهرا
وباطنا فان اهل الاربعاء كان فعلهم اقبح وهى اربعاء لا تعود اذ ليس بعد
ذهاب سلطانهم لهم سلطان وهم المحاق التي غاب فيها قمر الولاية واعلم ان
السلامة من نحوس هذه الايام في الالتجاء الى تلك الايام التي هي درع الله الحصينة
وذمام الله الذي لا يطال ولا يحاول واما السلامة من نحوس الايام الظاهرة فروى
ان بعض البغداديين كتب الى ابي الحسن الثاني ع يسئله عن الخروج يوم الاربعاء

لا يدور فكتب ع من خرج يوم الاربعا لا يدور رخلافا لاهل الطيرة وقي كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته ع واعلم ان يوم الاربعاء لعطارد وهو يكون مع النحس نحس ومع السعد سعد فلذلك كان الاربعاء على اتباع اهل النحوس من حيث هم نحوس وعلى اتباع اهل السعود من حيث هم سعد وهذه الحيثية صدقة واعتقاد ويقين وتفويض ودعاء فعن الصادق ع قال تصدق واخرج اى يوم شئت وروى حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع اكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل الاربعاء وغيره فقال ع افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرا اية الكرسي وروى عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس انه قال قلت لابي الحسن العسكري ع علي بن محمد العسكري ع يا سيدي انه قد وقع الي اختيارات عن الصادق ع ما حدثني به عبد الله بن الحسن بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن الصادق ع في كل شهر فاعرضه عليك قال افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي ان في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فربما تدعوني الضرورة الى التوجه الى الحوائج منها فقال ع يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا عصمة سلكوا بها في لجج البحار الغامرة وسباسب البيداء الغائرة بين سباع وذياب واعادي الجن والانس لامنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت يا سهل اذا اصبحت وقلت ثلاثا اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول الى اخر الدعاء الى قوله ع فاغشيناهم فهم لا يبصرون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقلتها عشيا ثلاثا دخلت في حصن من مخاوفك وامن من محذورك واذا اردت التوجه في يوم حذرت فيه فقدم امام وجهك الحمد والمعوذتين والاخلاص واية

الكرسي وسورة وخمس ايات من ال عمران ثم قل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل والاحول لكل ذي حول الا بك ولا قوة يمتارها ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام وصل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في منتصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاعة النوبة وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد لا يحل بي طارق من اذي العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى فتامل هذا الخبر الشريف وما اشتمل عليه من الارشاد في حصول النجاة والسلامة من حسن الاعتقاد واليقين فيهم والاعتماد فافهم قال سلمه الله وما الكلمة في قوله وتمت كلمة ربك الحسنى كلا انها كلمة هو قائلها اليه يصعد الكلم الطيب والكلمات التامات والتي تلقاها ادم من ربه والاسماء التي علمها ادم الى غير ذلك من الكلمات القرانية اقول الكلمة الحسنى التامة على بني اسرائيل هي وعد الله لهم بان يهلك عدوهم ويستخلفهم في الارض وهي تاويل قوله تع وجعلها كلمة باقية في عقبه فبني اسرائيل ال محمد ص والكلمة الولاية وخاتم الولاية وهم الذين استخلفهم بما صبروا وجعلهم ائمة وجعلهم الوارثين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون واما الكلمة التي هو قائلها فهي كلمة سائل الرجعة اذا بدل له سوء اعماله اذا حمل الى قبره وشاهد ما هو قادم عليه قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيرد عليه الملكون كلا انها كلمة هو قائلها وذلك انه نقيض كلمة الذين كفروا السفلى وانكر كلمة الله العليا واما صعود الكلم الطيب

اليه

اليه فيما تحققه من صنوف الله النور واولى المراكز العليا منه بدأت واليه تعود بالكمال والكلم الطيب كلمة الشهادتين والصلوات الخمس والعلق البيضاء والمقربون من اهل محبته وغير ذلك من الاعمال الصالحة والعاملين الصالحين واما الكلمات التامات وهي الله النور الذي ذو الجمال والعماد والقوام والصريخ والغياث والمفرج والمروح والمجيب والاله والرحمن الرحيم والكاشف والمنزول به الحوائج وفي مناقب ابن شاذان عن الحارث وسعد بن قيس عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص انا وارد كم على الحوض وانت يا علي الساقي والحسن الرائد والحسين الآمر وعلي بن الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى الرضا ضامن المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب الشيعة ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء ويرضى وفيه عن عبد الله عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع يا علي انا نذير امتي وانت هاديها والحسن قائدها والحسين سائقها وعلي بن الحسين جامعها ومحمد بن علي عارفها وجعفر بن محمد كاتبها وموسى بن جعفر حاميها محصيها وعلي بن موسى الرضا معبرها ومنجيها وطارد مبغضيها ومدني مؤمنيها ومحمد بن علي قائمها وسائقها وعلي بن محمد سائرها وعالمها والحسن بن علي الهادي ناديها ومعطيها والقائم الخلف سائقها ومناشدها ان في ذلك لآيات للمتوسمين وهي الكلمات التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر واما التي تلقاها ادم من ربه فقيل هي كلمات علمه جبرئيل ع وهي ربنا ظلمنا انفسنا وفي تفسير القمي في الصحيح عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله ع الى ان قال وعلمه

يعني جبرئيل الكلمات التي تلقيها من ربه وهو سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي انك خير الغافرين
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي انك انت التواب الرحيم بقي الى ان غابت الشمس يعني في يوم عرفة
رافعا يده الى السماء يتضرع ويبكي الى الله فلما غابت الشمس يعني ردّه
الى المشعر فبات بها فلما اصبح قام على المشعر فدعى الله بكلمات وتاب
عليه الحديث وروى انهم اسماء اصحاب الكساء وهي وانوارهم التي في صلبه
وهي الكلمات التامات التي مضت الاشارة الى بعض مقاماتها واما الاسماء
علمها ادم ع فاسماء المخلوقات او مسمياتها او اسماء الكلمات التي تلقيها
منه او مسمياتها المدلول عليها بالاسماء اريها ولم يرها الملائكة واما قوله
الى غير ذلك من الكلمات القرآنية بحوا بر ان الكلمة يطلق على اللفظة وعلى اللفظ
الكثير وعلى الذوات وعلى الصفات وعلى القوى وعلى جميع ما في الوجود جملة
وتفصيلا وكل كلمة في اية فان تلك الاية متكفلة ببيان ما اريد منها الفاظا ومعنى
او اشارة واسماءا او تاويلا الى غير ذلك مما لا يحصى قال سلمه الله وما الصلوة
الوسطى والصراط المستقيم وما الليالي العشر والشفع والوتر وما المدهامتان وما
سدرة المنتهى وما جنة الماوى وما راى محمد ص حين راى اقول اما الصلوة الوسطى
فلها اطلاقات تختلف باعتبار حيثيات فالوسطى باعتبار الاولية والافضلية
صلوة الظهر كما روى عنهم عليهم السلام اذ الاوسط هو الافضل والوسطى باعتبار وسط
الصلوات النهار النهارية التي اولها الصبح واخرها العشاء وهي بهذا الاعتبار صلوة العصر
كما في صحيحة عبد الله بن سنان وغيرها وباعتبار العدد كثرة وقلة وباعتبار ترتيب الطبعي
صلوة المغرب فانها صلوة المغرب ثلاث لا اربع ولا اثنان وهي فاطمة ع وهي الوسطى

في اصحاب الكساء امر الله بالمحافظة على موقتها والقيام الى حضرتها عند غروب
شمس النبوة ولان اول صلوة فرضت الظهر فتكون الوسطى هي المغرب فلذا كان
وقتها واحدا ووقتها وجوبها اشعارا في ضيق وقتها بوجوب المبادرة اليها
والاهتمام بها وضيق وقتها يقتضي الامر بالمحافظة عليها وباعتبار احترامها والتا كيد
فيها بحيث على ناسيها صيام ستة كفارة لنسيانه لها وليس لغيرها هذه المزية
وذلك مناسب للأمر بالمحافظة عليها وباعتبار انها تشهدها ملائكة الليل والنهار
فتكتب مرتين هي صلوة الصبح ولذا لم يرد فيها اعتمادا على هاتين المرتين اشعارا بسرعة
البدار اليها لذلك اعتناء بها واهتماما بشانها فهذه الاعتبارات والدلالة اختلف
هي وهي من الاربعة التي اضيفت في اربعة واما الصراط المستقيم فهو الطريق الى
الله من جميع اوامره ونواهيه ومعرفة الامام ع وفي تفسير القمي عن ابي عبد الله ع
في قوله تعالى الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ع ومعرفته وفيه عنه في وصفه
له فقال الف سنة صعود والف سنة هبوط والف سنة حدال والمراد بالحدال
بالمهملتين الميل والانعطاف كالقوس بالصراطين الظاهر والباطن الدورة
الوجودية من قوس الحروف الكونية وقوس الاسماء الوجودية ويلتقي
العين في قاب قوسين وفيه عنه ع هو ادق من الشعر واحد من السيف
فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من
يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتاخذ النار
منه شيئا وتترك شيئا اقول انما كان ادق من الشعر لانه سطر قلم الابداع ولذلك
يكون على اصحاب الافئدة الذين مر بعض وصفهم اوسع مما بين الارض و
السماء وانما كان احد من السيف لانه يشق الاقدام الا لمن خف من كثافة بشريته
وذكر بها وما ذكر عليه من احوال السائرين عليه غير خفي على ذوي الالباب واما الليالي .

العشر والشفع والوتر فقد مرت الاشارة اليها فلا حاجة الى اعادته والى
الزيادة خوف الاطالة واما المدهامتان فهما جنتان تكون للمقربين فى الدنيا
اذا ماتوا اوت ارواحهم اليهما وفى حديث المفضل بن عمر انها تظهر فى اخر
الرجعات عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله وهى الجنة التى هبط منها
ادم ع وصفنا المدهامتان لشدة خضرتها وذكر المفسرون انها جنة اصحاب اليمين
فى الاخرة والحق انها للمقربين ولمن تبعهم فى محض الايمان من اصحاب اليمين و
المراد بهم الخاصين فى الدنيا وهى جنة البرزخ الا انها ظاهر لجنة الخلد واذا اردت
الدليل والبيان فتدبر قوله تع جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب
انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
ولا ريب ان البكرة والعشى انما يكون فى الدنيا لا فى الاخرة مع انه قال جنات عدن
وذلك لان هذه ظاهر تلك ولذا قال تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا
يعنى فى الاخرة فتدبر تفهم واما سدرة المنتهى فالشجرة الكلية وشجرة العلم وشجرة
العلم وشجرة الاسماء والصفات وشجرة الحروف الكونية وسدرة المنتهى
شجرة فى السماء السابعة غشيها نور محمد ص ليلة المعراج وكان لجبرئيل ع ستمائة
جناح وقيل ستمائة الف جناح فغمس نفسه فى عين الحيوان فانتفض فخلق
الله من كل قطرة من كل ريشة ملكا على هيئة الجراد من الذهب فيصعدون
الى سدرة المنتهى ويغشونها فيسبحون الله تع بلفظ واحد سبحان الملك
القدوس ذى الجلال والاكرام وقيل سدرة المنتهى شجرة طوبى اغصانها من اللؤلؤ
والياقوت والزبرجد وسميت بذلك لانتهاء كل ملك مقرب اليها ونبى مرسل
وهى فى السماء السادسة والسابعة وقيل الذى يغشاها فراش الذهب وقيل نور
مثل جراد واعلم ان الذهب يراد به الاعتدال وطبع الهيولى الثانية لان السدرة حكم

الاولى ويغشاها حكم الثانية واما جنة المأوى فالجنة التي تأوي اليها
ارواح الشهداء وقد مرت الاشارة الى شيء من ذلك واما ما رأى محمد صلعم
حين رأى فانه رأى جبرئيل في صورته التي خلقه الله عليها مرتين احدهما
بالافق الاعلى اى مطلع الشمس على ساقه الدر مثل القطر على البقل له
ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء والارض وثانيهما في السماء السابعة
عند سدرة المنتهى كما مر والذي رأى محمد ص رأى ان ينصب عليا
خليفة على امته ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من ايات ربه الكبرى قال
علي ع ما لله اية اكبر مني ولا نبأ اعظم مني قال سلمه الله تعالى وما النفس
الناطقة في الانسان وما النفس الكلية في العالم الكلي والنفس المطمئنة والنفس
الامارة والنباتية ولكن الحق مترتبا ليس على قدر ما رتبناه بل على حسب
ما تراه من الترتيب بعبارة يؤخذ منها التفاسير الستة ولكن غير مطلوب
عليك اذا عبرت بعبارة فقد هذا على حسب الظاهر وان شئت قلت كذا
على ظاهر الظاهر وان شئت قلت كذا وهلم جرا على ما يمكن من التفاسير اقول
اما النفس الناطقة في الانسان فهي المعبر عنها بقولك انا وهي المشار اليها في الحديث
من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني ان الشيء انما يعرف بصفته وقد تعرف
اليك بك ووصف نفسه لك بك ونقل في الانجيل اعرف نفسك ايها الانسان تعرف
ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا وفي الحديث القدسي خلقت الاشياء لاجلك
وخلقتك لاجلي باطنك انا وظاهرك للفناء وفي كتاب الغرر والدرر عن امير المؤمنين
الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل
الذي بناه بحكمته وهي مجموع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ وهي
الشاهد على كل غايب وهي الحجة على كل جاحد وهي الصراط المستقيم الى كل خير وهي الصراط

المردود بين الجنة والنار ورواه ملا محسن في قرة العيون وغيره وفي جواب امير المؤمنين ع للاعرابي حين سأله عن الناطقة القدسية فقال ع قوة لاهوتية بدؤها ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية الذهنية موادها التاييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود مجاورة لا عود ممازجة وفي حديث كميل عنه ع لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة وعنه ع خلق الانسان ذا نفس ان زكيها بالعلم والعمل فقد شابهت اوائل جواهر عللها الحديث واعلم ان الكلام عليها طويل وفي ما اوردنا كفاية نعم هنا حرف واحد هي ان هذه الناطقة اول زوج تركب من الوجود الذي هو نور الله ومن الماهية التي هو ظل الوجود ولهذا المركب تتحقق الانسانية من الوجود كونه ومن الماهية انيته وهي من كينونة الحق بمنزلة الصورة في المرآة من الوجه فمن عرف نفسه عرف ربه فمن عرف تلك الصورة عرف الوجه ومن عرف وصف الوجه

واما النفس الكلية فهي بمنزلة النفس الناطقة في الانسان وفي حديث الاعرابي عن امير المؤمنين ع لما قال له السائل ما النفس اللاهوتية الملكوتية الكلية فقال ع قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدئت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودها اليه اذا كملت وشابهته ومنه بدئت الموجودات واليها تعود بالكمال فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى وفي حديث كميل عنه ع والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدءها من الله واليه تعود قال الله

قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل انتهى وهذه هي بمنزلة تلك من الانسان الجزئي الا ان تلك قبضة من هذه لان هذه هي اللوح المحفوظ والكتاب المسطور وهي التي اشار اليها امير المؤمنين ع بقوله فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك السبع الشداد واعلم ان هذه قد يعبّر عنها بالكرسي الذي هو علم الظاهر وقد يعبّر عنها بمحل المشية الالهية وذات الذوات الى غير ذلك من اسمائها واما النفس المطمئنة فقد تطلق تارة على ما يقابل العقل بعد قتلها وتعليمها عمل العقل حتى تطمئن وتتخلّق به وهذه في الاصل هي النفس الامارة فتكون بالمجاهدة لوّامة وهي التي تلوم صاحبها على المعصية بل قد تلوم على الطاعة وعلى المعصية لما فيها من النور فاذا غلبت عليها سطوات الجبروت لامت على المعصية خاصّة وهي التي قال الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة فاذا استولت على انيتها سبحات الجبروت حتى فنيت فكلوا مما امسكن عليكم فاذا حييت بالفضل كانت اخت العقل والعبد الاشارة بتاويل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصّل الايات لقوم يعلمون يعقلون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمّة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهمّوا باخراج الرسول ص وهل العقل فاذا كانت كذلك كانت العقل وكانت مطمئنّة العبد بذكر الله واما النفس الامارة فهي المقابلة للعقل وهي وجه الماهية التي ما شمّت رائحة الوجود وانما كانت امارة بالسوء لان الوجود ظل الكامل فهو متهيّئ للكمال فله مفاتيات هي انحاء كمالاته يميل اليها طلبا لكمالاتها وانما تنظر الى كمالاتها من الشرور والاعدام من النفس الامارة كما ان الوجود انما ينظر الى كمالاته من الخيرات من العقل

فالنفس امارة بالسوء الذى هو مناف لوجودها لذاتها واما النفس النباتية
فقوة فاصلها الطبائع الاربع وايجادها مسقط النطفة مقرها الكبد
مادتها من لطائف الاغذية فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف
المتولدات فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة
عن علي عم نقله الملا في قرة العيون والشيخ مكي في المنازل وفي جوابه عم
لكميل لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها
خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد انتهى وهي قوة
جسمانية لا تجرد فيها بل تقبل الحسي فافهم وقوله بعبارة تؤخذ منها
التفاسير المستتر بها تغير الظاهر وظاهر الظاهر والباطن وباطن
الباطن والتاويل وباطن التاويل وقد مضى الاشارة الى بعض ذلك فتشيع
مبين كما اريد وتشيع غير مقيد ببيان ولا يمكن ذلك ويأتي من ذلك انشاء الله

قال سلمه الله تعالى المسئلة الخامسة قول رسول الله ص اللهم زدني فيك تحيرا
مع علو مقامه وقول علي عم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا :: اقول يريد ما
وجه الجمع بين كلامه صلعم مع انه اعلى مقاما من علي عم بما لا يخفى وبين كلامه عم
والجمع بين ذلك ان رسول الله ص امره الله ان يسئله زيادة العلم ويسئل ص
ربه ان يزيده فيه تحيرا والمراد من طلب الزيادة العلم طلب ما لم يعلمه من ما
يمكن في حق الممكن مما لم يكن ومما يطوع من الفيض ومن المحو والاثبات من
سنن البداء مما لم يكن بعد لدوام افتقار الممكن ابدا ولدوام المدد فما افاض
عليهم ففي قبضته وما لم يصل اليهم ففي قبضته وتلك الامدادات ظهور الله
بكل الكل ولا غاية لذلك الذى يسمى فوارة النور لان ذلك ينبوع اثار العلم
للمتعلق والقدرة الجامعة والكرم والايادي الواسعة وهو سبحانه يظهر في

يشاء لمن يشاء ولا غاية ثم ولا نهاية لتلك الظهورات لكونها آثار ربوبية
الحق التي هو كينونته التي هي علمه بها ولا غاية لعلمه ولا الصفته ولا الآثار
تلك الصفة فان في الاطلاع على ذلك كال المعرفة واليه الاشارة بقوله صم بعل
هذا اللهم زدني علما فيك معرفة ولي في مثل هذا المقام كلام في بيان هياكل
التوحيد واثر تعلق العلم بالمعلوم اذا استحجبت الكنز منه عرفت ان ما طلبه
النبي صم لا غاية له بل هو وراءه لا يتناهى بما لا يتناهى وان الامكان المطلوب الذي
هو ظل الكينونة التي هي علمه بخلقه وهو منشأ الحيرة المطلوبة فانه اجهل في فهم
لتخطى بمكنون علمه فان العاثر عليه اعز من الكبريت الاحمر ولا تعل عيناك عنه
فليس وراء عبادان قرية وهو بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد المسكين احمد
بن زين الدين الاحسائي في بيان ما يمكن العبارة عنه من صفة تعلق علم الله
بالمعلومات من حيث هي معلومات اذ بدون تلك الحقيقة لا سبيل للممكن
اليه وتلك الصفة صفة رسم لا صفة قدم فان القديم يتعالى عن الحدوث
بكل اعتبار والعبارات تعبير وتفهيم وان كان ذلك النظر بعين منه فان
ذلك النظر وتلك العين من المعاني وهي منها من المعاني السفلى وهي من المعاني
العليا كالشعاع من المنير وتلك العليا المقيّن الاوّل وهو اول الذات فافهم
فاقول اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ لا شيء غيره
بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك عالم ولا معلوم وعلمه
بها كينونة الذات على ما هو عليه بما له لذاته بلا اختلاف ولا تكثر وهو الربوبية
اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هي مذكورة به في كل رتبة من مراتب
الوجوب والجواز من الازل الى الحدث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما
يمكن لها ويمتنع في الامكان في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي

ربوبية تلك الاقتضاءات وتلك الصفة هي نور الكينونة وظلها وتلك الا
قتضاءات هي سؤال المعلومات مالها من تلك الصفة التي هي نور محكم لها تاتيا حين الكينونة
سألها بسؤالها بما سألته في كل رتبة بما لها منها وهذا الحكم هو تلك الصفة
التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية اذ مربوب وبها قام كل مربوب في كل
رتبة بحسبها وتلك المعلومات بكل له اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل
بمعنى الامتناع الا انها هي شيء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان واما
في الامكان فهي شيء بما شاء كما شاء يعني شيء بذلك الحكم وهو ظل الكينونة نور الاحكام
فاعطاها بحكمه ومشيته ما سألته من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان
~~وان لم تقتضه في الوجود فما لم تقتض وجوده في الوجود تقتض وجوده في الامكان~~
وان لم تقتضه في الوجود فما تقتض وجوده في الوجود تقتض وجوده في
الامكان وهاتان الرتبتان اقتضاء ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة
لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان وما في الامكان في الوجود
لان ذلك هو مالها من تلك الصفة التي هي المشية التي بها الاقتضاء وذلك
دخل حكم الاختيار الربوبي فلم تقتض الا ما شاء لان مشيته هي الربوبية
اذ مربوب وهي صفة الربوبية اذ لا مربوب كامنة ولم يشاء الا ما اقتضته من
مشيته وتلازمهما في التحقق الظهوري وتقدم المشية على الاقتضاء ذاتا كمثل
تلازم الفعل والانفعال في التحقق كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا لفعل
وان تساوقا في التحقق الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة
كامنة في علمه بخلوقاته اولا وصفتها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبية اذ
لا مربوب علمه بخلوقاته ثانيا قال عم اشارة الى الرتبتين ولا يحيطون بشيء من
علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه كما شاء فافهم وهذا العلم الذي
لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته كما ... منك

كما في رواية

كما في رواية حمران ابن اعين عن ابي جعفر ع وكما في رواية هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله ع وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك
رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
فتفهم هذا الكلام واسلك امرا موفقا التعرف مطلوبه الذي يوجب الحيرة التي
لا هداية فيها ولا ضلالة له ولا معرفة ولا جهالة وهو انغماسه في بحر تلك
الصفة التي صفة الكينونة الذي لا ساحل لها له انه ص كلما تسنم درجة
وضع له رفيع الدرجات درجة لا غاية لذلك واما قول علي ع لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا مع ان مقامه دون مقام النبي ص للاجماع وحديث لولاك
لما خلقت الافلاك وقول علي ع انا عبد من عبيد محمد ص وقوله ع رسول
الله امامنا حيا وميتا وانا من محمد ص كالضوء من الضوء فتوجيهه من وجوه
احدها وهو اظهرها ان المراد بكشف الغطاء الموت والغطاء الجسد غطاء
على الروح ولما كان الانسان اذا زكى نفسه بالعلم وجهدها حق الجهاد
الاكبر حتى يقتلها كما امره الله وقامت قيامته وكشف عنه الغطاء وعرف
موصوله ومفصوله وعرف من اين والى اين واذا اعتدل امزاجها وفارقت
الاضداد بحيث يكون وجوده علة للاكوان كان موته الذي هو كشف
الغطاء الجسماني لا يزيده يقينا لانه قد امات نفسه لقوله ع هجم بهم العلم
على حقيقة الامر على ما هو عليه في الواقع فلذا قال ع لو كشف الغطاء اي
الجسم عن الروح بالموت ما ازددت يقينا لعدم جهله بشيء من الاحوال
الموعود بها التي لا تدرك الا بعد الموت لعدم احتمال وقوع نقيض ما
اشرف عليه وقول النبي ص اللهم زدني فيك تحيرا ليس من هذا القبيل فلم
يتحقق التناقض ولنقتصر على هذا الظهوره قال سلمه الله تع والتلفيق

بين قوله ع عميت عين لا تراك عليها رقيبا و بين قوله تع لموسى ع لن تراني
اقول ٢ اعلم انه ليس لحقيقة الشيئية لذاته الا الواجب تع و ما سواه فهو شيء با
بالواجب لا بنفسه و لا يسوى الواجب غيره ممن شهد هذا المشهد فعل رأ الله
تع ٢ رقيبا عليه لان كل ما سوى الله شيء بالله لا غير ومن لم يره تع كذلك فقد
عمى عن الحق و حقق من لم يتحقق تأمل قوله ع يعني الحسين ع في مناجاته يوم
عرفة في الحرف الذي قبل هذا الحرف قال ع ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى
يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون
الاشارة هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا الدعاء و فيه ما ذا وجد
من فقدك و ما الذي فقد من وجدك فتمثل هذا تستبصر امرك و اما قوله تع لموسى
لن تراني لما سئله القوم السبعون الذين اختارهم الرؤية و اخبرهم انها لا تصح
على الله اذا لا شياء انما تدرك امثالها و انما تشير الالات الى نظائرها فالحوا
عليه فاستأذن ربه ان يسأله ما سألوه ليتبين لهم استحالة ما طلبوا بسبب ما يترتب
على تلك المسئلة فاخبره تبيينا لهم بما يترتب على ذلك بعد ان اجابه بلن تراني فلا
تنافي بين الرؤية في الاول لان المراد بها تحققه بذاته في كل شيء وعدم تحقق ما سواه
في كل حال و اليه الاشارة بقول الصادق ع في قوله تع او لم يكف بربك انه على كل
شيء شهيد اي موجود في حضرتك و في غيبتك و هذه رؤية الشهود و المعرفة
و بين تلك الرؤية فانها رؤية الحواس و الادراك و الاحاطة قال سلمه الله تع و
التلفيق بين التوصل له بالتفكر في مصنوعاته و انما سمي العالم عالما لانه يعلم به
الصانع و بين قوله تع اعرفوا الله بالله و الرسول بالرسالة و قوله ع يا من دل
على ذاته بذاته اعلم ان معرفة الله على مراتب احدها الاستدلال بالاثار على
المؤثر و لذا قال بعضهم انما سمي العالم عالما لانه يعلم به الصانع لان الاثر يدل
اي يستدل به على وجود صانعه و هذه معرفة المتكلمين و اهل الظاهر و هذه تفيد

وجود الصانع لان الاثر يدل على المسير واما قولهم اعرفوا الله بالله فهي معرفة اولى الافئدة فالجهتان مختلفتان فلا تنافي نعم كل يراد بالنظر في المصنوعات التفكر منها لانها محل النقل في حال التفكر والاعتبار لينتقل بذلك الى مشاهدة ظهور المؤثر في اثاره فاذا شاهد الظهور نفى حيث ولم وكيف وعاين ظهوره بها لها فيكون ذلك معرفة الله بالله الا تسمع الى قول سيد الشهداء ع م في مناجاة دعاء يوم عرفة قال الهي امرت بالرجوع الى الاثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شئ قدير تأمل قوله ع حتى ارجع اليك منها كما دخلت منها وقوله مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها والانفى بالشهود الا صون السر عن النظر اليها وعدم الاعتماد عليها وهذا في الحقيقة معنى اعرفوا الله بالله اذ معنى اعرفوا الله بالله ان تعرفه بما لا يصفه احد من خلقه فلا تدله والا بالعكس شئ من خلقه فالاصل له ومعنى قولنا ان تعرفه بما ان يتوجه سرك الى شئ ثابت بحقيقة الشيئية كما نعته به نفسه من غير اشارة ولا كيف ولا شئ سواه الدال بذاته على ذاته بحيث لا تشهد في وجودك غير وجوده الظاهر لك بك ولا تراه بسواه لان ملك عين منه رابعية به قال الشاعر وتخطوبة الحسن محجوبة فلا تألف سوى الفها اذا ما تجلت على وافدت اليها شداعرفها تغيب الصفات وتفنى الذوات بما ابرز الحسن من وصفها فان رام عاشقها نظرة ولم يستطعها فمن لطفها اعارته طرفا راها به فكان البصير بها طرفها ومعنى اخر هو انك اذا وصف لك شخص قصرا لم تره ولم تعلم به فقال فيه مثلا تمسة بيوت كبار فانك لا تنكر ذلك وان قال صغار لم تنكر وان قال لك ذلك القصر تعلمه هل هكذا او لا فانك تقول لا اعلم فلا تجد من نفسك نفيا ولا اثباتا وذلك لانك لا وقال لك هو قصر مصنوع قلت نعم لانك عرفته بنظائره لا بنفسه والحق سبحانه لو قيل

لك احمر قلت لا هو احمر ابيض قلت لا هو طويل قلت لا هو كذا قلت لا حتى تعد جميع ما يسعه وجودك وانت تنفيه ولو قيل هو موجود قلت نعم فهذا ادل دليل عرفته والا لم تنف عنه شيئا مما لا يليق به فلو لم تعلم بوجوده لما قلت نعم انه موجود ولو عرفته بغيره كما عرفت القصر بغيره من القصور و لم تنكر ما قيل لك في القصر وان كان مخالفا للواقع لانك لا تعرفه وانكرت ما قيل لك في الحق تعالى بصفة شيء من الخلق لانك تعرفه ولو عرفته تعالى بغيره لشبهته به ووصفته بصفته فاذا كنت قد عرفته لنفسك ما لا يجوز عليه و اثباتك لما يجوز عليه ولم تعرفه بغيره كذلك كنت انما عرفته به لا بسواه والاصل في ذلك ان انما يعرف بصفته لا بصفة غيره فالوهية انما تعرف بصفتها و صفتها ما اظهر لك في هويتك من تلك الصفة وذلك هو ظهوره لك بك فتعرفه بما اظهر فيك الذي هو حقيقتك او انا اعرفه بما اظهر في هويتي الذي هي حقيقتي من الوجود وهو ظهوره لي بي لا بما اظهر فيك فكل يعرفه بما تعرف له به وليس ذلك شيئا غير العارف ولذا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمعرفة بالآثار معرفة وجود ومعرفة الله معرفة شهود قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وليحملن اثقالا مع اثقالهم والآيات الدالة على ان عمل خيرا ينسخ الاول من خير وشر وبين قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اقول يريد بهذه بيان القول بالاحباط وعدمه واختلاف الآيات ظاهرا في مفاد هذا المعنى ولنا كلام في تحقيق هذه المسئلة في اجوبة مسائل الشيخ الاواه الشهيد الشيخ عبد الله بن محمد بن احمد بن علي البحراني تغمده الله برحمته واحله بفنائه وبان نقمته وفي بيان بطلان القول بالاحباط بما لا مزيد عليه في التحقيق ولا يداني في التدقيق فمن اراده وقف عليه في رسالتنا المذكورة ولنذكر بعض الاشارة وهي ان الاحباط لا يتحقق في

الحسنة المتحققة واما الحسنات التى لم تتحقق تجرى فيها الاحباط وعلى هذا
يحمل الايات الدالة على ذلك والروايات كذلك والمراد بالمتحقق ما كان اصله ثابت
بان وصل به وجه الله على الوجه المامور به وغير المتحقق غير الخالص فى اصل
دواعيه فان المتحقق لا يضره بما ير عليه لان اصله ثابت وغير المتحقق اصله مجتث
فاذا جاءته الريح الهواء طار كالرماد وفى الكافى عن معوية بن عمار عن ابى
عبد الله ع قال قيل له وانا حاضر الرجل يكون فى صلوته خاليا فيدخله العجب فقال ع
اذا كان اول صلوته بنية يريد بها ربه فلا يضره ما دخله بعد ذلك فليمض فى صلوته
ولينسأ الشيطان وفيه فى صحيحة زرارة عن ابى جعفر ع قال اذا ادى الرجل
صلوة واحدة تامة قبلت جميع صلواته وان كن غير تامات الحديث والمراد من قوله ع
غير تامات ما هو اعم من الاجزاء بدليل قوله ع بعد وان افسدها لم يقبل منه شيئا
شئ منها ولم يحسب له نافلة ولا فريضة وانما يقبل النافلة بعد قبول
الفريضة واذا لم يؤد الرجل الفريضة لم يقبل منه النافلة الحديث فظهر ان معنى
الاداء تامة موافقة الشرع وان غير تامة هو الافساد فبين ع ان الواحدة التامة لا
يتطرق عليها احباط لان اصلها ثابت وانما يتطرق الاحباط الى الذى
ليس له اصل وان كان يوهم الجاهل انه عمل صالح وليس بصالح بل هو باطل فى صورة
صحيح وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون فقد تكون من
مثل هذه اعمال فى صورة الحسنات وهى ميتة اذ لا روح فيها من النية الصادقة
فاذا قوبلت بالسيئات عادتها واسقطتها بل هى فى الحقيقة سيئات قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا فاذا اصل عمل صالح حقيقى كان اصله متصلا بالنور والا فليس بصالح ومحل النور
لا يلحق به محل الظلمة ولا يحصل الموازنة وبالجملة فالاحباط يتحقق فى غير الخالص

لانه ليس بعمل صالح واما التوفيق بين وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وبين لها ما كسبت وعليها الاية فان الاثقال التي مع اثقالهم هي في الحقيقة
من لطخ طينهم واوزار بدع ابتدعوها فحملوا اثمارها و قال ص ومن يزرع خيرا
يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة وهو معنى لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت فلا تنافي قال سلمه الله وما التوفيق بين قوله ع ولكني اتخوف عليكم عذاب
البرزخ وبين ما دل على انهم يحضرون الاموات في قبورهم وحسابهم: اقول ان تحقيق
هذه المسئلة مما يطول به الكلام ولا يسعه المقام ولكني في راحة من جهة من القى
القى اليه هذا الجواب وهو السائل لانه تكفيه الاشارة والقليل يكفيه عن تطويل
العبارة فاعلم ان الاعمال صفات العامل ولكل موجود وجودان فالاعمال وجودها
الدنياوي هو ماترى ووجودها الاخرى ما اخبر به الشارع من النعيم وثبات العاملين
ثلاثة وايام الحصاد ثلاثة فالاعمال الذى لا روح لها وانما الباعث عليها من النية
اتما في الدنيا للدنيا ويوم حصاد هذا العمل الدنيا واليه الاشارة بقوله تعم اولئك
ينالهم نصيبهم من الكتاب واما الاعمال التي منشأ بواعثها من الخيال فيوم حصادها
البرزخ والاعمال التي دواعيها من القلوب والافئدة فيوم حصادها الاخرة و
يحصدون منها في اليومين الاولين قليلا مما يأكلون فما هي هذه الفرقة المحقة
في الحقيقة كلها اوجلها من القسمين الاولين لان صدور المعاصي منهم عن امر
عارض وهو لطخ الطين الخبيثة ونفوسهم طيبة طاهرة فاذا تلوثت تلك الظواهر
طهرت في البرزخ على حسب المقتضى والذين يحضرونهم في قبورهم وحسابهم
الذين يطهرونهم ليردوا عليهم يوم القيمة طاهرين فلا منافاة قال سلمه الله تعم
وما التوفيق بين الاخبار الدالة على ان الناس يحشرون كلهم عريانا يوم القيمة وبين
ما دل على ان المؤمن يخرج مكتسيا من حلل الجنة: اقول وهذه المسئلة ايضا اغرب من اختها

ولكن التلويح لديه تصريح اعلم ان الارض تاكل ما عليهم من الاكفان وتنقص
منهم الارض اعراضهم واغراضهم ويحشرون كما انشاؤا قال تعالى ولقد جئتمونا
فرادى كما خلقناكم اول مرة كما بدأكم تعودون فتعودون عراة الاستر يوارى
عورات معاصيهم والاكثافة حبس تغطى اعمالهم عن الناظرين والاخلة تكتم
نتن فائح ذنوبهم بل اسرارهم مكشوفة واحوالهم بادية معروفة قال تعالى
يوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واما
المؤمنون فقد اكتسوا بلباس التقوى ذلك خير فستر الله بها عوراتهم
وانوارهم اشرقت باعمالهم وخلة اخوانهم المتقين بيضت وجوههم
وطيبت روائحهم وهى حلل من الجنة انزلها سبحانه فى الدنيا فلبسوها
قال تعالى يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى
ذلك خير ذلك من ايات الله لعلهم يذكرون وروى الصدوق الصدوق
فى كتاب مدينة العلم باسناده الى ابى عبد الله ع قال ع تنوقوا باكفانكم فى
الاكفان فانهم يبعثون بها م وفيه اجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم
وروى صاحب كتاب سير الائمة ع باسناده الى الصادق ع قال ان ابى اوصانى
عند الموت فقال يا جعفر كفنى فى ثوب كذا وكذا فان الموتى يتباهون باكفانهم
الحديث واعلم ان هذا الكفن المعروف اذا كان من مال طاهر كما قال موسى بن
جعفر ع كما رواه المفيد فى ارشاده الى ان قال ع واكفان موتانا من طهر اموالنا
وعندى كفنى انتهى فانه انما تبلى الارض ظاهره ويخرج مستترا بباطنه فانهم
يتباهون باكفانهم ولا تبلى الارض الا ما كان من جنسها فافهم راشدا موفقا
قال سلمه الله نعم وما معنى قول جبرئيل ع عند موت محمد ص هذا اخر هبوطى الى
الدنيا فالان اصعد ولا ارجع ابدا وبين ما دل على نزوله الى الارض اقول

معناه هذا اخر هبوطی الی الدنیا بانزال الوحی الله لان محمدا ص خاتم النبیین واما
نزوله الی بعد ذلک فهی لغایات اخر کاظها مسجد الامیر المؤمنین ع کما نزل فی
مسجد الکوفة علیه صلوات الله علیه مسئلة این جبرئیل وغیر ذلک
وکذلک ابنائه الطاهرین علیهم السلام او نزوله لاسماع الصوت و
انزال الالهام وغیر ذلک واما نزوله الی الارض بالوحی فهو من خواص
الانبیاء ع وتلمات خاتم النبیین ص قال سلمه الله تع وما التوفیق
بین قوله تع ولا تزر وازرة وزر اخری وبین قوله تع ولیحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم علی حسب ما نحن فیه وکل ذلک لاجل
المعرفة التی تمکن فی حقنا بالنسبة الینا وانتزاع المعرفة من نفسی و
الترقی الی الموعظة الحسنة ثم الحکمة اقول قد ذکر قبل بعض الاشارة
الی ذلک من الاعمال صفة العاملین فلا تکون صفة زید صفة لعمرو
فلو وزر وزره لکان صفته صفته علی ان الصفة انما اوجدها موصوفها
فلا تکون موجودة بغیره والا لم تکن صفة له فلا یحمل شیء من حمل مثقلة
وان دعت الی حملها وهذا حکم معقول ومنقول واما قوله تع ولیحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فهذا معنی قد تکفل ببیانه اخبار الطینة وان
هذه الاثقال من لطخ طینتهم فلا تنافی بینها وبین الاولی واما قوله سلمه الله تع
علی حسب ما نحن فیه وکل ذلک لاجل المعرفة التی تمکن فی حقنا بالنسبة الی الی
اخره فقد اشیر الی مطلوبه علی حسب ما یقتضیه الحال الا ما لم یمکن القول به فقالوا ع
ما کل ما یعلم یقال ولا کل ما یقال حان وقته ولا کل ما حان وقته حضر اهله
فکل ما حان وقته ذکر وقد اشیر الی اشیاء کتمتها الاشارات کما کتمتها العبارات
قال السادسة ان تصف لنا وضع دائرة العقل وما یقابلها من الاسماء مثل ما وصفت

لک وکذلک
والحروف

والحروف بان يكون قوس اقبل وقوس ادبر وما يقابلها من الاسماء مثل ما
وصفت لك وكذلك الحروف وكذلك دائرة الجهل ليمكن وضعها على النحو الذي
اشرت لك فنقول اما معنى دائرة العقل ومقابلتها بدائرة الجهل فقد تقدم
ذكر ذلك وليريك الاصورة ذلك النقشية باعتبار ترتب انواعها على سبيل
سبيل التمثيل فاعلم ان وراء دائرة العقل التي حدثت من ادبر فادبر و
اقبل فاقبل وحدثت بحركتي هذه الدائرة دائرة الجهل فبادبار العقل اقبل
الجهل وباقباله ادبر الجهل وستقف على مثال ذلك كل منهما فتراهما متعاكستين
في الحقائق الكونية والاسماء والحروف وراء ذلك هذه دائرة الأمر والابداع
ولها اسماء في الاصطلاح منها التعين الاول والعلم المطلق والوجود
المطلق والوحدة الحقيقية وفلك الولاية المطلقة والتجلي الاول والرابطة
بين الظهور والبطون والمحبة الحقيقية والحقيقة المحمدية صلعم و
قابلية الاول ومقام او ادنى وبرزخ البرازخ والبرزخية الكبرى
واحدية الجمع ووراء هذه الدائرة رتبة الذات والوجوب
ولها اسماء باعتبار الاصطلاح منها الانقيتن وازل الازال و
غيب الغيوب والوجود البحت ومجهول النعت
وعين الكافور وذات ساذج ومنقطع الاشارات
والمنقطع الوجداني وغيب الهوية وعين المطلق
وذات بلا اعتبار ومرتبة الهوية واما دائرة
العقل ظاهرا فهي مشتملة على قوس ظاهر العلم
وباطنا مشتملة على قوس ظاهر
الوجود وهذه صورتها

وهذه دائرة الجهل وكفة السيئات من الميزان الحق وهي بعكس دائرة العقل في الوضع وفي الاقتضاء والاسماء والصفات وفيها عكس كل ما في تلك الدائرة دائرة العقل بحيث لو سقط شيء من دائرة العقل لم يسقط الا على صورة العام من دائرة الجهل وانما لم نذكر اسماء الاقبال والمقابلة لوجهين احدهما ان تلك الاسماء هي معارج الاقبال ودائرة الجهل لا صعود فيها ولا اقبال لها فلم نذكر الاسماء المقابلة لما فيها من الاعيان وثانيهما ان تلك الاسماء

بيت يحيى على بحبو
ذكرنا وهذه صورتها

وتدبر الوضعين ليظهر لك المكتوم فى البين وينحل عنك مشكل الامرين ولم نذكر فى هذه الدائرة فلاجل ما قلناه سابقا فتدبر والسلام على محمد واله الطاهرين

قال سلمه الله تعالى ثم ما حد الزهد المبتغى منا او الذى ينبغى لنا والذى ينبغى استعماله اقول ان الزهد له مراتب باعتبار مراتب الزاهدين زهد المقربين قال صم لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به خوفا مما فيه بأس وسئل الصادق ع عن الزاهد فى الدنيا قال الذى يترك حلالها مخافة حسابه ويترك

حرامها مخافة عقابه وزهد اصحاب اليمين ما رواه السكوني عن ابي عبد الله
قال قلت له ما الزهد في الدنيا قال ويحك حرامها فتنكبه يعني ان الزهد ترك
ما حرم الله هو زهد اصحاب اليمين واعلم ان الزهد زهد عن الفاني ورغبة
في الباقي فطالب الدنيا للاخرة ولما يريد الله زاهد وصدقه وان يتوكل
على الله ولا يعتمد على ما سواه قال الصادق ع ليس الزهد في باضاعة المال و
لا تحريم الحلال بل الزهد في الدنيا الا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله عز
وجل وكانه ع يريد بقوله ولا تحريم الحلال اشارة الى قوله تع قل من حرم زينة
الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق يعني ان الزهد ليس بترك
ما احل الله بل لتقتد بما عند الله عز وجل وعدم الركون الى دار الغرور وشكر
النعم وشهودها من المتفضل بها قال ابو الطفيل عامر بن واثلة سمعت
امير المؤمنين ع يقول الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن
كل ما حرم عز وجل هم وشكر النعمة باللسان والجنان والاركان وسئل علي بن الحسين ع
عن الزهد فقال عشرة اجزاء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة
الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان
الزهد في اية من كتاب الله تع لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
وفي النهج عنه ع الزهد كله بين كلمتين من القران قال الله سبحانه لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالاتي فقد اخذ
الزهد بطرفيه ثم اسمع قول الله تع انا عرضنا الامانة على السموات و
الارض والجبال الاية واعلم ان الامانة اقتحام العقبة قال تع فلا اقتحم العقبة
والعقبة على ثلاثة احوال عقبة الولاية وعقبة التكليف وعقبة التوحيد فا
فالاولى يعني تولى بالائمة فك رقبة بهم وبمحبتهم تفك الرقاب من النار
يتيما ذا مقربة يعني به رسول الله ص وقرباه او مسكينا ذا متربة فهو امير المؤمنين

مترب بالعلم اى مستغن به لكثرة علمه كانه يفقد التراب والمراد بلع التراب ما في اللوح المحفوظ
مما كتب به القلم واليد الاشارة بقوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
يعني بموت العلماء فالمراد باقتحام العقبة مولا يتيم ذا مقربة او مسكين ذا متربة يعني
محمد واهل بيته والثانية عقبة التكليف وهي ثلاث عقبات الاولى عقبة الطاعة
قولا وفعلا بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي رتبة العوام والثانية
عقبة حفظ الجوارح عن المحارم واستعمالها في الطاعة بموافقة الكتاب والسنة
بالاخلاص وهي للخواص والثالثة عقبة حفظ الباطن من الوساوس الشيطانية
والهواجس النفسانية بموافقة الكتاب والسنة بالاخلاص وهي للخصيصين
وقدمت هاتين العقبتين لكونهما شرطين للثالثة وهي عقبة التوحيد ان تهو الكثرة
فانها موهومة وانت منها وتتوجه الى وحدة بحت هي وجهه الذي حيثما
توجه فاليه توجهك في حضرتك وغيبتك ومما ينبغي ان تخرق سفينة نفسك بمناقير
الناقور وتطهرها من صفات العجوز لتخرج من الظلمات الى النور على يد العقل و
كليم المناجاة وتقتل غلام شهوتك وتبني جدار طاعة الله لتستخرج كنز معرفته قال بعض
العارفين من خرق سفينة تجبره وقتل غلام تكبره وبنى جدار هذه كشف له عن سر
معرفته ربه وقال النفس بلقيس والدنيا عرشها والقلب سليمان والاخرة ملكه والعقل
الهدهد مسلطا يا اخي هدهد العقل برسوم النقل على بلقيس النفس وهددها
بجنود الحق ولا تقبل منها هدية الخداع الى صرح التسليم فاذا قامت وارسل عليها
عفريت الخوف في نكرة عرشها لها عرش شهوتها وامرها بالدخول الى صرح التسليم
فاذا قامت عليها الحجة وشهدت ان صرحها ممرد بعد ما كان لجة فعند ذلك ترجع الى ربها
راضية مرضية وتسعد بالسعادة الابدية النفس كمثل المرآة اليقينية كلما تجدد لها
ثوب ظهرت به للناس ليرى عليها او تدعوهم به الى نفسها انتهى ثم اعلم ان الطهارة
على ثلاثة اقسام طهارة الشرعية بالماء والتراب وطهارة الطريق بالتوبة عن

السيّئات وطهارة الحقيقة بعدم رؤية الحسنات والمعرفة على الثلاثة اقسام معرفة
العبيد ذات وصفات وروح ومعرفة العبادة نيّة وافعال واقوال ومعرفة
المعبود اسماء وصفات والعلم على ثلاثة اضرب علم شريعة وهو ان يأخذ
ان يؤخذ من المنقول بنظر العين او سماع الاذن وطريقة الكسب بالدرس و
السّماع وثمرة العلم الاخبار عن الله وعلم طريقة يدرك بالقلب بواسطة
الالهام وطريقة العمل بالاول مع الاخلاص والمجاهدة وثمرة المعرفة وعلم الحقيقة
وهو بالسر بفيض الحق من غير واسطة الانفس ذلك الفيض وطريقة العمل
بالاوليين وثمرته القرب والانس والمشاهدة فالاوّل شجرة نابتة والثاني ثمرة ذاتية
والثالث خاصية الهيئة باقية ممن اراد ها فعليه بتحصيل الثمرة الكاملة وليجتهد
في احسانها ومن اراد هذه فعليه بغرس الشجرة واصلاح ارضها وتنقيتها و
سقيها وكثرة تعاهدها عن الشكوك وعن كل مفسد كالرياح والثلج وكثرة السقي
وقلة المضرّين ويتب عن ذلك كله توبة نصوحا والتوبة على ثلاثة اقسام توبة بالاقوال
وهي توبة العوام وتوبة بالافعال وهي توبة الخواص وتوبة بالاحوال وهي توبة
خواص الخواص فالاولى عن السيّئات والثانية عن الحسنات والثالثة عمّا سوى
الله تع واعلم ان العلماء قد ذكروا كثيرا من علوم الاخلاق وتهذيب النفس
وكيفية سلوك الطريق المستقيم العادل الى الله تع في كتبهم واخبار اهل العصمة
عليهم السلام مشحونة بذلك فمن اراده وقف عليه قال سلمه الله تع السابع
شرح قول الامام الهادي ع في رسالته لاصحابه في الامر بين الامرين والمنزلة
بين المنزلتين وهذه صورته من علي بن محمد سلام الله على من اتبع الهدى
ورحمة الله وبركاته فانه ورد عليّ كتابكم وفهمت ما ذكرتم من اختلافكم في دينكم
وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض وتفرقكم



وتفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر بينكم من العداوة ثم سئالتموني عنه وبيانه لكم
وفهمت ذلك كله اقول هذه الرسالة الشريفة نقلها الشيخ المفيد ره من كتاب تحف
الرسول ص وقد اشتملت من بيان المنزلة بين المنزلتين في افعال العباد والرد
على اهل الجبر والتفويض على ما لا يوجد مثله من البراهين المنزلتين في افعال العباد
القاطعة الالزامية من طريق المجادلة بالتي هي احسن وقد تضمنت ادلة الموعظة الحسنة
وادلة الحكمة على كل وجه وينبغي ان نقدم قبل الشروع في الكلام عليها كلمات في
الاشارة الى بيان رتبة هذه المسئلة وانها لا ينبغي ان يخوض فيها الا الاقلون
الذين هم اعز من الكبريت الاحمر واقل من الغراب الاعظم والى بيان اقل
ما يكفي من الاعتقاد فيها لغير الاقلين والى بيان حقيقة مبداء المنزلة المشار
اليها والى بيان مصدرها ومحلها ومتعلقها وغير ذلك الا ان الكلام في ذلك
كله على سبيل الاشارة والاختصار والاقتصار لان بسط الكلام فيها حتى تنجلي
الكل ناظر يملا الاسفار ويفني الليل والنهار فاقول اعلم ان هذه المسئلة احد من
السيف تشق الاقدام وادق من الشعر تزل الاقدام عن المسير عليها لان
فيها عقاب كثيرة كؤدة لا يقطعها بسهولة الا احمد واهل بيته عليه وعليهم السلام
حتى انهم نهوا عن الكلام فيه وحذروا اكل الحذير روى الصدوق بسنده ان
رجلا سئل امير المؤمنين ع عن القدر فقال ع بحر عميق فلا تلجه ثم سئاله ثانية
فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سئاله فقال سر الله فلا تتكلفه وعن امير المؤمنين ع
انه قال في القدر سر من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مرفوع من
حجاب الله موضوع عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله علمه
العباد عن علمه ورفع فوق شهاداتهم ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله

عزّ وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس
كثير الحيات والحيتان يعلو مرّة ويسفل اخرى فى قعره شمس تضيئ لا ينبغى ان يطلع
عليها الا الواحد الفرد فمن تطلّع عليها فقد ضادّ الله فى حكمه ونازعه فى سلطانه وكشف
عن سرّه وستره وباء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وانما خص ذم عند لأن
العقل لا يدرك الاستواء فيه لان ذلك فوق العقل ولا تعلم الطريقة المثلى الا بطور
وراء العقل وهو الفؤاد المعبّر عنه بالتوسّم فى قوله تعالى ان فى ذلك لايات للمتوسّمين
وبالوجود وبنور الله فى قوله عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله نعم قد يوجد من يكون عنده
ذلك النور ولا يعلم المنزلة ولقد عثرت على كثير من كلام العلماء والفحول من اهل العرفان
واصحاب الانوار الشعشعانية كشيخنا الشيخ محمد ابن ابى جمهور الاحسائى فى المجلى و
شيخنا الملا فى الوافى وقرّة العيون وسائر كتبه وغيرهما من العلماء يشقّقون بحشاشة علومهم
الشعور ويستخرجون بغوامض افكارهم من لجج بحار المعانى والاسرار الدرر فاذا
وصلوا الى هذه المنزلة خبطوا خبط عشوا وتاهوا فى حندس ها تيه عمياء والا يرداون
بالتعمّق فيها الا بعدا ولا يهتدون البحار سبلا لان تلك الانوار التى نظروا بها قد
مزجوها بظلمة من علوم مبنية على قواعد غير مشيدة بنور الله وانما هى من كلام بعض
الحكماء ممن سقط اليه من الحق شئ خفى عليه مفصوله وموصوله فهيّأ له مبادى واسبابا
ورتبها بفكره ومن اقوال بعض العلماء ممّن نال شيئا ناقصا فتمّمه من صدره وسطره و
لم يعلموا ان الفكر والعقل وما حواه الصدر من العلم قاصرة عن ذلك اذ لا يدرك
الا ما كان منه ولا يعود اليه الا ما برز عنه ولهذا قال الصادق عم كما رواه الصدوق فى
توحيده وعنده عم لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بينهما فيها الحق اوسع ما بين السماء و
الارض التى فيها الحق لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم عم والى ذلك الاشارة
على ما رواه فى البصائر عن الصادق عم ان حديثنا صعب مستصعب شريف ذكوان ذكى لا

وعر
الحميد

وعرته لا يحمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن قيل فمن يحمله قال ع
من شئنا وفي رواية نحن نحتمله ع فابان ع ان هذه المنزلة بين المنزلتين لا يعلمها
احد الا بتعليم العالم وهو العالم الامام ع فلا يسلكها الا الاملون وهم المعلمون الذين
تطروا بنور الله وكل من سواهم فيكفيه ان يعرف ان الله سبحانه لم يجبر العباد على
الافعال ولم يفوض اليهم الامر بل كلف تخييرا ونهى تحذيرا فاذا اعتقد على
سبيل الاجمال انه لم يهمل العباد في افعالهم ولم يجبرهم عليها كما قال الرضا ع ان
الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه
كان مؤديا لما يراد منه ولا يكلف الخوض في هذه اللجج الغامرة ولا معرفة المنزلة بين
المنزلتين بالاكنه لتعذر ذلك على كثير من الناس اما الا الاملون المشار اليهم فعليهم
ذلك لانهم مرابطون على الثغر الذي يهجم منه جنود الشياطين فعليهم ذلك
على رعيتهم من المسلمين فانهم معقل لها اذا قتلوا منهم الرعية حرمت انوارهم جنود
الشياطين فعليهم ذلك لتوقف الدفاع عنهم عليه ولا يجوز لهم تركهم لانهم
انعامهم كما قال الصادق ع في تفسير قوله تع متاعا لكم ولانعامكم وقال الباقر ع الناس
كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين والمؤمن قليل والمؤمن قليل واما مصداقها فاعلم
ان اول فائض من الابداع الوجود وهو الموجود من حيث ربه لا من حيث نفسه
والماهية وجدت تبعا للوجود وهي الحيثية الثانية اما الوجود فهو الماء الذي
به حيوة كل شيء وهو اثر الرحمة قال تع وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا
به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج منه الا نكدا فالرحمة هي النقطة التي هي السر المقنع
بالسر والرياح والنفس الرحماني والالف الاولى وبعده السحاب المزجى وهو مذكور
في هذه الاية وقوله تع يزجي سحابا ثم يؤلف بينه وهي الحروف قبل التاليف والسحاب الثقال

المشيّة والابداع وعالم كن والكاف المستديرة على نفسها والكلمة التي انزجر لها العمق
الاكبر وهذه الاربعة مراتب الابداع والمشية وعالم الامر والماء المنزل هو الوجود و
البلد الميت ارض الجرز والقابليات والماهيات والزيت والمضيئ والدواة الاولى و
البلد الطيب الماهية الطيبة يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار والذى خبث من
الماهيات لشدة آنيّته ويقبل الوجود الانكرا اى الا ماجرى عليه من الكون لا ما
يقربه من اختياره ولا تتوهم ان الماهيات لها وجود قبل الوجود لا فى العلم ولا
فى الاعتبار ولا فى الخارج والا لاستغنت عن الوجود لانها انما كانت شيئا بالوجود
وشيئيته وهكذا حكمها فى كل مقام لها من الوجوب والجواز لا يقال انها انما اوجدها
كما علمها والا لزم الجهل لانا نقول لو كان كذلك لزم ثبوت شيئيتها قبل الوجود فيلزم
قدمها لانها غير موجدها فتتعدد القدماء ويلزم انها اعطته علمه بها كما قال بعض
المتشرقين فيكون محتاجا اليها فى علمه بها وانما اوجدها كما علمها على ماهى عليه مما
يمكن لها لذاتها وما يمكن لها لذاتها الا ما اقتضته من مشيته لها وما شاءها الا كما
اقتضته من مشيته اذ لا شيئية لها الا بمشيته وانما اشتق الشئ من المشية كما قال
امير المؤمنين ع فى خطبته يوم الغدير اذ كان الشئ من مشيته فلا ثبوت لها ولا
شيئية قبل الوجود ولم يشأ الا ما علم فلا شيئية لغيره الا بمشيته نعم الماهية هى
شيئية الوجود من حيث نفسه لانها الشيئية له من حيث له من حيث موجده
فافهم ولى كلام ذكرته فى خطبة انشاتها فى عيد الاضحى فيه بيان حقيقة هذه
المنزلة فتدبره تظفر بمرادك وهو قولى فى الثناء عليه نعم انشاء ما انشاء لا من
شئ يكون معه وابدع ما اراد لا الشئ والا لما ابتدع بل خلق الخلق على مستقرهم
اذ خلقهم بدعوة سرهم فاعطاهم ما سألوه من حكمهم وفطرهم اذ شان المختار
اختيار شانهم امرهم ولو كان موجبا لجرى بعلمهم فعلمه بقسرهم تعالى فى غنى ذاته و
عزة افعاله وصفاته عن خيرهم وشرهم بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وقل

فقد تم مرارا الاشارة الى ذلك خصوصا عند الكلام على قوله صلعم اللهم زدني فيك تحيرا ولما كانت الماهية لا وجود لها الا بتبعية الوجود كانت مشية الله للوجود ولجميع كمالاته اولا وبالذات ومشيته سبحانه للماهية ولجميع كمالاتها ثانيا وبالعرض فتكون مشية العبد للحسنة بالذات لانها من كمالات الوجود من مشية الله لها بالذات لانه تعم شاء الوجود وجميع كمالاته بالذات ومشية العبد للسيئة بالذات انها من كمالات الماهية من مشيته لها بالعرض لانه تعم شاء الماهية وجميع كمالاتها بالعرض والماهية ضد العام للوجود وكل شئ من كمالاتها ضد عام لعكسه من كمالات الوجود واما مثلها فاعلم انه لما فاض الوجود من كتم الجود انعكست عند الماهية لانها ظلمة وانفعاله عند فعل القادر المختار ويعبر عن الوجود بالنار وعن الماهية بالزيت وعنه بالكلام وعنها بالمعنى وعنه بالماء وعنها بالارض الميتة ومجموعهما الانسان ولما كان الممكن لا غنى له عن المدد في حال والا لم يكن حال انقطاعه عن المدد شيئا واليه الاشارة بقوله تعم وما كنا عن الخلق غافلين وكان مدده من ثمرات اقواله وافعاله واحواله لان الله سبحانه يوجد صفة الشئ بذلك الشئ والا لم يكن صفته بل شئ اخر واليه الاشارة بقوله على عم والعمى في هو يتيهما مثاله فاظهر عنها افعاله ولما كان الانسان مركبا من شيئين متضادين كل منهما طالب لكماله وعزائمه ولا يكون الا من جنسه وكان لكل منهما ميل وشهوة الى ما طلب وكسب لذلك السبب لم تركبت فيه الشهوة المركبة الا ان تركيبها على سبيل التعاقب والبدل لانها في الحقيقة شهوتان متضادان وللوجود وجه خاص به وباب يستعمله في مطالبه وهو العقل وللماهية وجه خاص بها وباب يستعمله في مطالبها وهو النفس الامارة بجميع منشاهما القلب فالعقل عن يمينه والنفس عن شماله وله اذنان وعلى كل منها داع من الرحمن تعالى اليمين داعي العقل وهو ملك مؤيد يلقي اليه المعونة من الله

على فعل ما طلب الوجود اليه وندبه اليه من كمالاته الثابتة وذلك الملك صورة الرأس
القائم الخاص بذلك الشخص من العقل الأول المنطبعة في المرآة اليمنى
التي هي العقل من قلب ذلك الشخص وعلى الشمال داعي النفس وهو شيطان مقيّض
يلقي اليه الخذلان بالله لا منه في تزيين فعل ما طلبت الماهية وندبها اليه من كمالاتها
المجتثة التي لا قرار لها وذلك الشيطان صورة الرأس المنكوس الخاص بذلك الشخص
من الجهل الأول المنطبعة في المرآة الشمال التي هي النفس الامارة من قلب ذلك الشخص
وامدّ سبحانه الملك بجنود من مقتضيات الفضل والرحمة واللطف والايقان وامدّ
سبحانه الشيطان بجنود من مقتضيات الفضل العدل والغضب والقهر والخذلان
فالانسان بين امر وناه من نفسه وجعل سبحانه للعبد الآلة والصحة وهي التي
يكون العبد بها متمكنا مستطيعا للفعل امدادا واعانة على الطاعة لكنه عز وجل
جعلهما صالحتين للمعصية لان ذلك الصلوح من تمام قابلية كون الطاعة طاعة
اذ لو لم يصلحا للمعصية التي خلافها لم يقدر العبد عليها واذا لم يقدر عليها
كان مضطرا الى الطاعة فلا يكون مطيعا اذ الطاعة لا تتحقق حتى يقدر
على المعصية ويتركها ويفعل الطاعة مختارا والوجود والماهية متشابهان
متضادان كالشاخص وظله وكذلك شهوتاهما وارادتاهما وبابهما
ومطلوباهما لتحقق الاختيار والصلوح في الآلة والصحة قال الله تعالى فجعلناه
سميعا والى ترتب الداعي والشهوة المستلزمان للاختيار اشار الصادق عليه السلام
فيما كتب على يدي عبد الملك بن اعين حين كتب عبد الرحيم القصير على يدي عبد
الملك بن اعين كما رواه الصدوق في توحيده فكتب صلى الله عليه سالت عن المعرفة
ما هي فاعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع الله عز وجل في القلب مخلوق وليس
للعباد فيهما صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان اختاروا

المعرفة

المعرفة فكانوا بذلك مومنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك
كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم وخذلان من خذله الاختيار والاكتساب
عاقبهم الله واثابهم ثم قال ع بعد ذلك وسالت رحمك الله عن الاستطاعة للفعل فان
الله عز وجل خلق العبد وجعل الالة والصحة وهو القوة التي يكون العبد بها متحركا
مستطيعا للفعل والاتحراك وهو يريد الفعل وهي صفة مضافة الى الشهوة التي
هي خلق الله عز وجل مركبة في الانسان فاذا تحركت الشهوة في الانسان اشتهى الشئ
واراده فمن ثم قيل للانسان مريد فاذا اراد الفعل وفعل كان مع الاستطاعة والحركة
مستطيعا متحركا فمن ثم قيل للعبد مستطيع متحرك فاذا كان الانسان ساكنا غير مريد للفعل
وكان معه الالة وهي القوة والصحة اللتان بهما تكون حركات الانسان وفعله كان
سكونه لعلة سكون الشهوة فقيل ساكن ووصف بالسكون فاذا اشتهى الانسان و
تحركت شهوته التي ركبت فيه اشتهى الفعل وتحرك بالقوة المركبة فيه واستعمل
الالة التي يفعل بها الفعل فيكون الفعل منه عند ما تحرك واكتسبه فقيل فاعل ومتحرك
ومكتسب ومستطيع اولا ترى ان جميع ذلك صفات يوصف بها الانسان الحديث
فافهم ما القي اليك وما تضمنه هذا الحديث الشريف فان في ذلك تمام بيان الحقيقة
بالحق وان اردت زيادة البيان فعليك برسالتنا التي وضعناها في هذا الشان
لشيخنا الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد ابي دندن الاحسائي ورسالتنا التي كتبناها
للشيخ عبد الله بن شيخ مبارك القطيفي الجارودي فانهما قد تكفلتا بطلبة الطالبين
ورغبة الراغبين في الحق واليقين وقد تركت اشياء ينبغي ان اذكرها هنا اكتفاء
بايراد هذا الحديث لانه تكفل بها فتدبره وانما اكتفيت به لاني لو بينت ذلك طال
فيه الكلام والحمد لله وحده واما متعلقها فهو جميع ما في الارض لقوله تع انا جعلنا ما
على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وجميع الاعمال والاقوال والاحوال مما يتعلق به
التكليف وجميع المعتقدات من مدركات العقول والخيالات والافكار ومظاهرها

وبرازخها وبالجملة كل ما يتعلق به التكليف وتفصيل ذلك يظهر للعارفين المراقبين العاملين
واعلم ان لهذه امثالا ذكرها الله في كتابه على سبيل التلويح والتنبيه وخلق تلك الامثال
في الانسان وفي العالم قال تعم وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها
معرضون وقال سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال تعم
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وتلك الامثال لا يمكن حصرها
ولهذا قال الشاعر كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن واصرف الذهن الى كثرة لا تتناهى
ابدا قد طوتها وحدة الواحد طي ولكن منها كلام الانسان ومنها الصورة في المراة
وغير ذلك مما لا يحصى واظهر الامثال نور الشمس والظل ولنمثل فيه لظهوره
فنقول ان الشمس اذا اشرقت وقع نورها التي لا تخرج عن قبضتها على وجه الجدار
وان قلت على يمينه فظهر بظهوره الظل عن خلف الجدار وان شئت قلت عن
شماله فاستنار وجه الجدار بنور الشمس واظلم خلف الجدار بالظل وتلك الاستنا
من الشمس واليها تعود الا انها لا تظهر الا بالجدار اذ لولاه لم يظهر الاستضاءة
وان كانت موجودة عند الشمس واولى بها من الجدار الا ترى انها اذا غربت تبعتها
الاستنارة والظل الذي بدء من الجدار واليه يعود الا انه لا يظهر الا بالشمس
والا لعاد اليها لكنه لا يتحقق الا بالشمس الا ترى كيف تحركه وتصرفه وتحركها
بحركة وان لم يتحرك الجدار قال تعم ثم جعلنا الشمس عليها دليلا فالجدار اولى
بالظل لانه منه ويعود اليه وبالشمس لا منها ولا اليها فالشمس الظاهر اعني القرص
تشعشعت عند الانوار مثل للوجود المطلق الذي هو عالم الامر والابداع والمشية
والنور الظاهر عن يمين الجدار هو الوجود والظل الظاهر على شمال الجدار هو الماهية
ومجموعهما هو الانسان وان شئت النور الظاهر على يمين الجدار مثال للحسنة والظل
الظاهر على شمال الجدار وقد قلنا انفا ان لولا الجدار لم يظهر نور الشمس وان كانت اولى
به لانه نورها ولولا الشمس لم يظهر ظل الجدار وان كان اولى به من الشمس لانه ظله

ولهذا امال

ولهذا قال صلعم في الحديث القدسي انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني الحديث وهو كما تقول في المثال المذكور في حرف الشمس اولى بالنور الظاهر على الجدار والجدار اولى بالظل من الشمس وكما تقول ارادة الشمس اى ايجادها للنور الظاهر اولا وبالذات وبالذات وللظل ثانيا وبالعرض لان ايجادها للظل انما هو تبع لايجاد النور كذلك نقول ايجاد المنعم الله للحسنة اولا وبالذات وايجاد للسيئة ثانيا من تمام قابليته الطاعة للايجاد اولا والا لم تكن الطاعة طاعة لانها انيتها كما اشير اليه فيما مر فلاحظ تفهم انشاء الله تعم ولاحظ رسالتينا المذكورتين تزدد بيانا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ويأتى انشاء زيادة بيان واذ قد انتهينا الى هذا فلنشرع في المقصود على سبيل الاختصار والاقتصار بين تلويح وتصريح فنقول قوله ع وخوضكم في القدر يشير الى انكم لم يسلكوا طريق الحق في القدر الذى هو المقام الثالث من مقامات عالم الامر والذى هو موضع الحدود والهندسة والتقادير في اعمال العباد حيث لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق وقوله ع ومقالة من يقول منكم بالجبر يعنى به اصحاب الحسن الاشعرى ومن حذا حذوهم فانهم ذهبوا الى انه لا مؤثر في الوجود الا الله المتعالي عن الشريك في الخلق والايجاد يفعل ويحكم ما يريد لا علة لفعله ولا راد لقضائه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا مجال للعقل في تحسين الافعال وتقبيحها بالنسبة اليه بل يحسن صدورها عنه تعم والاسباب التى ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر ليست اسبابا حقيقة ولا مدخل لها في وجودها لكنه تعم اجرى عادته بانه يوجد الاسباب اولا ثم يوجد المسببات عقيبها فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء كذا قالوه وانت اذا تأملت كلامهم وجدته على ما فيه من التناقض مثل قولهم اسباب ولا مدخل لها فانها اذا كانت اسبابا ولو ظاهرا كان لها مدخل والا فلا ورائحة مفرقا من علم وانما ص

تمويه وفتنة وزيغ طلباً للاستغناء عن الحق واهله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
الفتنة ما تشابه منه ابتغاء تاويله ومع ما فيه من لزوم نسبة الظلم الى الله تعالى الذي تنزه
تقدس عنه وتصرح بنفيه عنه ومن رده قوله والعمل بقولهم حيث يقول واذا فعلوا
فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء
وقال ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون ويأتي ان شاء الله
ما يبرد الغليل ويشفي العليل في قوله ع ومن يقول بالتفويض يشير به الى اصحاب
واصل بن عطا من المعتزلة ومن حذا حذوهم ممن يقول بالتفويض فانهم ذهبوا
الى ان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم واختيارهم ليس لله في ذلك مدخل
فاشركوا من حيث لا يعلمون ولقد ورد عن امير المؤمنين ع في شان المفوضة وهم
القدرية قال ع ارواح القدرية تعرض على النار غدواً وعشياً حتى تقوم الساعة
فاذا قامت عذبوا مع اهل النار بانواع العذاب يا ربنا عذبتنا او تعذبنا عامة
فيرد عليهم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر مع ما يلزم في ذلك من
تكذيب الايات مثل وما تشاؤن الا ان يشاء الله وابطال الروايات مثل قول
الرضا ان الله لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك
لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه الحديث ولقد رايت كثيراً ممن يقول بالمنزلة
بين المنزلتين ويكفر اهل الجبر ولا يعرف مرادهم وان كانوا مخطئين ويكفر اهل
التفويض وهو منهم وان كانوا كاذبين حيث ان من رايت يقولون ان الله سبحانه
ليس له في افعال عباده الا الامر والنهي القرانيان المعروفان عند العامة و
انه خلق لهم الالة والصحة الصالحتين ثم رفع يده عنهم وهذا في الحقيقة نفس
التفويض وهل هذا الا مثل من امره سيده بان خذ هذه المائة الدينار وامض
يوم الخميس واشتر من سوق بغداد من فلان الشيء الفلاني ثم مضى العبد عن
سيده فلو كان كذلك لوقع الوصل في الحال الاولى والفصل في الثانية ولكان لله تقدم

عالين ولما كان مالكا لما ملكهم ولخرج عن يده ما في قبضته ولما كان مع كل شيء لان الحال
الاولى غير الثانية ولما صح الرحمن استوى يعني من كل شيء على السواء الى غير ذلك
ولما لم يدركوا غير هذا القول والجبر وعرفوا بطلانهما قالوا ان التفويض هو القول
بالاستقلال واما اذا قلنا انه خلق الالة والصحة وعرفنا النجدين وامر ونهى فهذا
هو المنزلة بين المنزلتين ولا يعلمون ان ذلك نفس التفويض وانما المنزلة بين
المنزلتين هو ان تقول انه خلق بارادتنا المستمرة لا الالتنا وما يترتب عليه
من نحو ما لعمل افعالنا الا ان خلقه للطاعة بالذات وللمعصية بالعرض فلو خلقنا
لا بارادته كان تفويضا ولو خلق لا بارادتنا كان جبرا ولو خلق وخلقنا معه كل مستقل
بارادته كما قال بعضهم ان كل القدرتين متعلقتان بالفعل الواحد او لا وجواز
اجتماع علتين تامتين مع معلول واحد لكنا مستغنين في ايجادنا فتكون
مستغنين في وجودنا وهذا هو الشرك الصريح ولو خلق المعصية بالذات كما تقوله
الجبرية لم يعرف الخالق من المخلوق لان الله لم يخلق فردا قائما بنفسه لدلالته
عليه ولو خلق الطاعة بالعرض كما يلزم المفوضة لكان مرادة غير مرجحة الطاعة
والمعصية فاذا لم يكن غيرهما كان مراده لم يكن قط فوجب ما اوجبنا وسقط
ما اسقط شعرا فمن كان ذا فهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فياخذه عنا
فما ثم الا ما تلوناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا الابيات فكاني بقوم اذا
سمعوا ما اقول وفهموا معناه قالوا امنا به وكاني باخرين اذا سمعوه تاهت اذهانهم
خواطرهم فيه ولم يفهموه وان استحسنوه شعرا قد يطرب القمري اسماعنا و
نحن لا نفهم الحانه وكاني باخرين اذا سمعوا كلامي هذا وامثاله في كثير مما مر قالوا
فيه ارتفاع لان فيهم انخفاضا او قالوا هذيان ووزنه بموازينهم المعوجة لانهم لا يحسنون
السباحة وعرقوا في تلك اللجة ولو اتبع الحق اهوائهم لفسدت السموات والارض ومن
فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وانما اكتب هذه الكلمات التي ليس من

ظاهر المقصود لانى ابتليت بها بتجنبها للمتسرّع قبل التأمّل وترهيباً للمتورّع عن التحمّل فافهم واما حصر المفيد ره التفويض فى معنى قوله ان التفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق فى الافعال والاباحة لهم ما يشاؤن شاؤا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات انتهى فان اراد معنى اصطلح فلا مشاحّة فيه وان اراد انه هو المعنى المراد فدون ذلك خرط القتاد اما سمع ما فى رواية حريز وابن مسكان فى التعريض باصحاب التفويض عن ابى عبد الله انه لا يكون شئ فى الارض ولا فى السّماء الا بهذه الخصال السّبع مشيّة وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقص واحدة فقد كفر وانّ اباالحسن موسى بن جعفر عم قال لا يكون شئ فى السموات والارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشيّة وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او ردّ على الله ؟ وقال الصادق عم ومن زعم انّ الخير والشرّ بغير مشيّة الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصى بغير قوّة فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار هم ولا يقال انّ هذا يلزم منه الجبر لانّا قد بيّنّا مراراً فى اجوبتنا فى هذه المسائل المتقدّمة وسياتى انّ هذا هو المنزلة بين المنزلتين وانما قال امير المؤمنين عم طريق مظلم فلا تسلكوه لانه عم انه الصراط المستقيم احدّ من السّيف وادقّ من الشعر فان امكنك على سلوكه مصاحبا مصباحا والا فلا تكذّب بما لم تحط به علما ولما ياتك تاويله وقوله عم وتفرّقكم فى ذلك وتقاطعكم الخ اعلم ان غير اهل الحق من القائلين بالجبر والتفويض لما كانوا اصحاب الدولة والمملكة ولم يسلموا وينقادوا لاهل الحقّ عم بل استكبروا وعتوا عتوّا كبيرا تلبّسوا فى كل صورة تلبّسوا فى صورة حتى انخرط بهم الشيطان او فى وادى الخذلان الى التلبّس بالعلم وخاضوا فيه بغير مصباح هدى فخبطوا فى الظلمات واستوا الشبهات لان كل مفتون ملقّن حجّته يوحى بعضهم الى بعض زخرف

عمرورا

غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة الذين
لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون ولما كان اتباع الحق
ضعفاء يخافون ان تتخطفهم الناس عاشروهم وجلسوا معهم وتكلموا معهم
فى ذلك فغلب على بعضهم من الضعفاء تلك الشبهات لقرب الشبهة من ذلك اللطخ
الذى سرى فيهم فى الاظلة فقال منهم بالجبر وقال منهم بالتفويض وذهبوا مثلهم
كل مذهب فنصبوا لهم ساداتهم علامات عند مشتبهات للطريق المستقيم
وجعلوا تلك العلامات مرموزة المراد مطوية المقصود لئلا يطلع عليها
الا من شاؤا كما قال (ع) وجعلوا لها صورة ظاهرة تغنى من اقتصر عليها اذ حسن
القول ما لم يضم خلافه عن فصل له اذا لم يقدر على المعنى المستور كاف فى
المأمور به انه هو المقدور وانما سبب الشبهة لمباديها انهم واشتبهت عليهم
لان داعى الحق يوحى الى عقل المرء فيميل العقل بشهوة الوجود الى احد نهاياته
ومطالبه تمامه او لاحد مراكبه ويرى المرء ميلا من نفسه الى ذلك الشئ الذى
يطلبه وداعى الباطل يوسوس الى نفس الامارة فتميل النفس بشهوة الماهية
الى احد نهاياتها ومطالبها تمامها او لاحد مراكبها ويرى المرء ميلا من نفسه
الى ذلك الشئ الذى يطلبه وان كان الداعى الاول هو الملك والثانى هو الشيطان
وانما يكون ميله الى احد مطلوبيه فلما كان ميل النفس مشابها لميل العقل ومطلوب
النفس مشابها لمطلوب العقل وكل من المطلوبين خلق الله منه كفاية طالبه بحيث
لا يجوز ان يطلب الحق من مطالبه لا يجده الا فى النفس او تطلب النفس شيئا
من مطالبها لا تجده الا فى مطالب العقل فلا يكون ممكنا فلا يكون مختارا وكان
الضلالة والهداية صالحتين لان يستعملها العقل فى مطالبه والنفس فى مآربها
فلما كان ذلك كذلك اشتبه الامران اللذان هما من المرء ولا يعلم ايهما داعى العقل

فيتبعه او داعي النفس فيجتنبه فاكمل الله عليه الحجة بحجة منه كاملة وهي الانبياء
والاوصياء الاقويا ياء ع الذين لا يلتبس عليهم داعي الرحمن وداعي الشيطان الذين
عصمهم بتسديده وامدهم بتاييده واختارهم لذلك قال تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالته فوضعوا ع على كل شيء دليلا مطابقا وشاهدا ناطقا لئلا يضلوا ممن لم ياخذ
عنهم وهلك من حيث لا يعلم واليهم الاشارة بقول الصادق ع هيهات فات قوم
وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون ولما كانت
الشبهة اقرب الى الافهام الكدرة تمكنت في قلوب اهلها واستحق عليها اعتقاداتهم
وادخلوا ضعفاء الشيعة فيها وهم الذين ليس لهم قلوب يعقلون بها مهد لضعفاء
شيعته ولعلمائهم دليلا الزاميا لهم ظاهرا على طريق المجادلة بالتي هي احسن ليثبت
بها قلوب المؤمنين ويدفع بها شبهة المعاندين فقال ع اعلموا رحمكم الله تعالى انا
نظرنا في الاثار وكثرة ما جاءت به الاخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الاسلام
ممن يعقل عن الله عز وجل لا تخلو من معنيين اما حق فيتبع واما باطل فيجتنب
وقد اجتمعت الامة قاطبة لا اختلاف بينهم ان القران لا ريب فيه عند جميع
اهل الفرق وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون م
مهتدون وذلك بقول رسول الله ص لا تجتمع امتي على ضلالة فاخبر ان جميع ما
اجتمعت عليه الامة كلها حق وهذا اذا لم يخالف بعضها بعضا والقران لا اختلاف
بينهم في تنزيله وتصديقه فاذا شهد القران بتصديق خبر وتحقيقه وانكر الخبر
طائفة اخرى من الامة لزمهم الاقرار حيث اجتمعت في الاصل على تصديق الكتاب
فان هي لم تجحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة اقول لما كان منشاء اختلاف
من اختلف من الشيعة والمحبين انما هو بالاصغاء الى اقوال العامة وخوضهم
في ذلك لاتباع الاهواء فاخذت بهم طرفي الافراط والتفريط عن الاستواء لان
الاستواء الذي هو المنزلة بين المنزلتين لا يظفر بها من يخوذ لة الا من اشهد بالحق

الله خلق السموات والارض وخلق نفسه فان ذلك على حكم الاستواء والمنزلة بين
المنزلتين او من علمه ايّها العالم اراده ان يمهّد فائدة من مقدّمات يقينيّات
مسلّمات عند القائل بالجبر والتفويض اللذين هما الافراط والتفريط لكي ليضطرّوا
الى الاقرار بالحقّ او الى تركه بعد ظهوره بلا خفاء عند كل احد وفي الحالين يظفر
القائلين من الشيعة فساد الطرفين وسلك في التقرير ظاهرا طريق المجادلة
بالتّى هى احسن ولم يسلك طريق الحكمة لان ذلك لا يذوقه الا المتوسّمون
والطريق الموعظة الحسنة لان ذلك الا المطهّرون الذين يطلبون العلم زاد
يوم المعاد فقال عليه السلام انا نظرنا في الاثار الخ قوله فوجدناها عند جميع من
ينتحل الاسلام لان غيرهم منهم من ينفي التكليف فلا يرى حقّا ولا باطلا وكذلك
من لا يعقل وقوله لا تخلو من معنيين اما حق فيتّبع او باطل فيجتنب فان الواقع
ان من الحقّ منبوذ مجتنب ومن الباطل ما هو متّبع محمول على الاعناق وقوله
وقد اجتمعت الامّة قاطبة لا اختلاف بينهم قوله فيه مقدمة مسلمة عند
الخصم لانها على النّحو الذى يعتمد عليه منه في مسئلة الاجماع الضرورى وان
كنّا نعتمده ايضا الا ان اعتمادنا عليه من جهة اعتقادنا علمه ان زمان التكليف
من حجّة لله معصوم مفترض الطاعة لا تكون امّة في الارض الا ولله
فيها حكم مظهر على يدى هذه الحجة وهو الواسطة بين الله وبين خلقه فاعتمادنا
على اجتماع الامّة لدخوله فيهم فلو انفرد عنهم كان هو الحجّة دونهم فان
قيل فما الفائدة في الاجماع ح اذا كان الاعتماد على قوله خاصّة منضمّا ومنفردا
قلنا قد تحقّق الفائدة فيما اذا دخل في المجمعين من لا نعلم نسبه ولا اسمه فانا
نحكم بحجّية الاجماع ح لدخول قوله في جملتهم جملة اقوالهم وذلك استقرار بعد
المذاهب فيكون الخلاف ح خلاف الاجماع وهو غير مسموع واما عندهم فاجتماع اهل

الحلّ والعقد من امة محمد صم لقوله تعـ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبيّن
له الهدى ويتّبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولّى الاية رتّب سبحانه الذمّ
والوعيد على اتّباع غير سبيل المؤمنين وذلك يتحقق بمخالفتهم قولا و
فتوى فيكون اتباعهم في ذلك واجبا وهو معنى حجية الاجماع ولقوله تعـ و
كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقبول الشهادة منهم المفهوم من الاية دليلا على كونهم عدولا
ولو حال اجتماعهم ويستحيل اجتماعهم على الخطاء ولقوله تعـ كنتم خير امّة
اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فدلّ ذلك على امرهم
بكل معروف ونهيهم عن كل منكر لان الالف واللام للاستغراق ولانهم لو
امروا ببعض ونهوا عن بعض لم يتحقّق الوصف ولم يكونوا خير امّة فان قيل
ان منهم من لا يكون كذلك قلنا في حالة الافتراق نعم اما في حالة الاجتماع على امر
واحد فلا والّا لم يكن خير امّة لانهم متفقون على منكر هف فاذا ثبت ذلك
اجتماعهم حجة وهو ما نريد ولقوله صم لا تجتمع امتى على ضلالة وهذا الحديث وان
لم يكن متواترا لفظا الكثرة متواتر معنى وان اختلفت الفاظه مثل قوله صم لا
تجتمع امتى على الخطاء ﻫ سالت ربى الّا تجتمع امتى على ضلالة فاعطانيها يد الله
على الجماعة ﻫ لم يكن الله ليجمع امتى على ضلال وروى على خطاء ﻫ عليكم بالسواد
الاعظم وامثال ذلك والمتواتر بالمعنى يفيد العلم المانع من النقيض ولا نريد من
الحجية الا ذلك ولا يستحيل عادة ان يجمع هذا الخلق الكثير والجمّ الغفير على الخطاء
ولم يكن من احد منهم نكير وهذا الاجماع بهذه المثابة لا يكون الّا عن دلالة وقد
كشف عنها ذلك الاجماع فخلافه خلاف الدلالة فيكون الخلاف خطأ لانه لا عن دلالة
وهذا معنى حجية الاجماع وكلامهم في الاجماع نقول به ايضا لا من جهة الاجماع بل من

جهة دخول

جهة دخول المعصوم فيهم لانا نقول لو لم يكن فيهم استحال الصواب بل الوجوب

لانه العلة في ذلك كما دلت عليه النصوص مثل ما رواه احمد بن حنبل في مسنده قال

قال رسول الله صلعم النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت ذهبوا واهل

بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ورواه ايضا صدر

الائمة موفق بن احمد المالكي وغير ذلك وبالجملة فلا فائدة هنا للمنافسة لحصول

الاتفاق من المسلمين على صحة هذا الاجماع الذي هو اجتماع جميع من ينتحل

الاسلام قاطبة وحجيته منا ومنهم لما مر فاذا حصل ذلك الاجتماع على امر كان

كان صوابا بلا شك فيه عند الكل وقوله عم ان القران حق لا ريب فيه عند

جميع اهل الفرق يعني انهم اجتمعوا الا اختلاف بينهم على ذلك عند جميع

على اختلاف مذاهبهم استفقوا على حقية القران ثم قال عم وهم في حال

اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه يعني انهم في حال الا

جتماع مقرون بتصديقه والا لم يكن اجتماع لانهم مختلفون في كثير

من تاويل كثير من اياته ولكنه حال الاجتماع بصحة ما دل اذا اجتمعوا على

دلالته على ذلك الشيء فان قلت هل يجتمعون على دلالته على شيء ولكنه

تلك الدلالة بالنسبة اليهم مختلفة فمنهم من دل الكتاب عنده على ذلك

الشيء علما ونقشا ومنهم من دل عنده على ذلك الشيء اعتقادا وهو لا يمنع من

النقيض في نفس الامر وان امتنع عند المعتقد ومنهم من دل عنده من

باب الراجحية وان جوزنا النقيض فكيف يمكن الاجتماع على الاقرار بتصديق

الكتاب وتحقيقه وانما تصديقه في دلالته فاذا اختلفوا فيها فكيف يمكن

الاجتماع في الاختلاف قلت مراده عم انهم اجمعوا على ان القران حق وان ما دل

عليه صدق لا يحتمل فيه الباطل ولا الكذب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

وانما اختلف من اختلف في انه هل يدل على هذا الشيء ام لا اذ لا ينكر احد من المسلمين صحة ما دل عليه حتى انك لا تجد قائلا يقول ان هذا الشيء يدل عليه الكتاب وهو باطل وانما هو اذا اراد بطلان ذلك الشيء انكر الدلالة وتأول الكتاب وغيره واما اذا اقر بالدلالة فلا سواء كانت ذلك الدلالة علما او اعتقادا او رجحانا اذا لم يبلغ النقيض التساوي لتعين المصير اليه عليه الى تلك الدلالة ويتحول الاعتقاد والرجحان علما بعد العلم بالاتفاق فلا تغفل وقولهم فاخران جميع ما اجتمعت عليه الامة كلها حق هذا اذا لم يخالف بعضها بعضا يريد ان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك كما مر في قوله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة وتنبيه بقوله وهذا اذا لم يخالف بعضها بعضا على جواب اعتراض يستشعره الخصم للالزام بامامة الاول الاجماع الصحابة الذين هم اهل الحل والعقد من امته صلى الله عليه وسلم يعني ان بعض الامة الذين هم اهل الحل والعقد يخالفون لهذه الدعوى كعلي بن ابي طالب عليه السلام وسلمان والمقداد وابي ذر وعمار واضرابهم من الذين هم خواص الصحابة ولا سيما علي بن ابي طالب الذي قال فيه في المتفق عليه عند الرواة من الفريقين قال صلى الله عليه وسلم الحق مع علي وعلي مع الحق يدور معه حيث ما دار ومثله كثير فاذا خالف احد كان الحق معه بحذافيره بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم المتفق عليه فسقطت الدعوى وبطل الاستدلال وقوله عليه السلام فاذا شهد القران بتصديق خبر وتحقيقه الخ يريد به انه اذا دل ما دل عليه الخبر بأي دلالة كانت وانكر الخبر طائفة كانوا اقروا بدلالته على ما دل عليه الخبر كذلك لزمهم الاقرار بما دل عليه الخبر ضرورة لاقرارهم بما يوجب ذلك ضرورة وهو اجماعهم في الاصل على تصديق ثم فرع عليه السلام على حكم منكر ذلك بعد ذلك البيان فقال عليه السلام فان هي جحدت وانكرت لزمها الخروج من الملة اي من ملة الاسلام حيث انكرت ما علم من الدين ضرورة فان قلت هذا وامثاله مما ورد عن ابائه عليه السلام يدل

يدلّ على انّ صحّة الحديث وفساده انّما يعلم بالعرض على الكتاب فاذا شهد الكتاب بتصحيحه وجب قبوله والّا ردّ ويرد عليكم شيئان احدهما احتجاجات ائمتكم م في الردّ على مخالفيهم في ترك القول بالحجّة من الله عليه السلام وقولهم كفانا كتاب الله في بقاء التكليف لان فيه جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم قال تعم وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو الكتاب وان الزاماتهم عليهم السلام لهم بوجوب القول بالحجّة هو ان الكتاب صامت يحتاج الى ناطق به عن الله لانه يحتمل وجوها كثيرة لا تنضبط حتى ان الثنوي يستدل به والدهري والمجسّم وغير ذلك والمحق والمبطل اصولا وفروعا من كان هذا حاله لا يجوز ان تكون حجّة لله على خلقه لانه بنفسه من دون ناطق به فلا بدّ من ناطق به يبيّن محكمه من متشابهه ومجمله من مبيّنه وناسخه ومنسوخه وينقطع الخصم ولهذا انّ الكتاب الناطق هو المبيّن للكتاب الصامت حتى ان الناطق ليأوّل الكتاب ويصرفه في مواضع عن ظاهره الى ما يخالف الظاهر بل الى ما لا يجوز في اللغة ولا في العقول ويخبر بنسخ اية وبثبوت حكم اية نسخت تلاوتها ويجب منه قبول ذلك كله لانه معصوم عن الخطاء والجهل باحكام الله تعم وقد قامت الادلّة القاطعة على ذلك وشهدت له المعجزات الخارقة فتكون على هذا تتوقّف معرفة صحّة دلالة الكتاب الخبر على الكتاب كان دورا ظاهرا وثانيهما انّ الاخبار عن النبي والائمّة صلى الله عليه واله متظافرة متواترة المعنى على انّ من قال في القران برايه فليتبوّء مقعده من النار فاذا كان المعنى المستفاد من القران لابدّ ان يكون مسموعا من الاخبار فكيف يكون صحّة الاخبار انما تحصل بشهادة الكتاب لها وقد قلنا انّ شهادته مستفادة منها فهو كاوّل في دوره قلت قد اجيب عن ذلك كلّه باجوبة يطول الكلام بايرادها وملخّص بعضها ان القران منه ما يعرف من اللغة بحيث لا يحتاج في فهمه الى سماع مثل ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله المحرّمة

ومثل ما علم انه لا اله الا هو الله فلو ورد ما يدل على اباحة قتل النفس المحرمة بغير حق علم انه
باطل وما يدل على البهتين كذلك ومنه مجمل يحتاج تبيينه وتفصيله مثل قوله تعالى اقيموا الصلوة
واتوا الزكوة يحتاج الى بيان عدد الركعات واحكامها ومقدار النصاب ووقته وغير ذلك
فهذا لا يعرض عليه الخبر ولا يشهد باجماله بتصديق الخبر نعم الامر بالصلوة ووجوبها ووجوب
الزكوة مثلا من حيث الفرض يعرض عليه ويشهد بالتصديق وغير ذلك من النظائر وهذا
وجه الخبر وهو اعجبها لا يكاد يهتدى اليه والى الاستدلال به الا الاقلون وهو ان من
القران حروفا جامعة لحيث صورة وانطوت على ما لا يكاد تتناهى من الافراد
قد عرفت من حيث جزئيتها من اللغة بحيث لا يجهلها احد مثل قوله تعالى انما هو اله واحد
ومثل ما علم انه لا اله الا الله ولهذا قال صم ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتدبرها فلو كانت
مما يتوقف فهمها على السماع لما ذم من لم يتدبرها فان كل من عرف اللغة العربية ادنى
معرفة عرف ان مفادها اثبات الوحدة لله ونفى الكثرة ولم يعرف تلك الحروف
من حيث كليتها فى بادى الراى فاذا نظر فيها اولئك الاقلون وهم الذين اليهم النظر
الى غيرهم فان من سواهم رعاياهم واتباعهم عرفوا كليتها فلو ورد خبر مثلا دال على
قدم الكلام بمعنى انه غير محدث ولا مصنوع وعرضه اولئك الاقلون عرفوا انه لم يكن بمحدث
بمعنى المصنوع بقرينة الالهية وكذلك لو ورد خبر بقدم المشية كذلك ونظائر هذا الحرف
فى القران كثير وكذلك فى السنة كثير وهو المشار اليه فى امرهم عليهم السلام بالعرض على السنة
مثل لا تنقض اليقين بالشك ابدا ومثل لا ينقض اليقين مثله فاذا ورد خبر يدل على نقض الشك اليقين
فى غير ما استثنى من الثلاث المسائل البلل المشتبه وغسالة الحمام وغيبة الحيوان او ورد خبران
متعارضان احدهما مطابق والاخر مفارق فما شهدت له السنة من مثل لا تنقض اليقين
بالشك الخ ومثل الناس فى سعة ما لم يعلموا الى غير ذلك وهو كثير فى الاصول والفروع فهو حق
والا فهو باطل واما قول بعضهم ان التمييز بين محكم القران ومتشابهه وناسخه ومنسوخه ومجمله
ومبينه لا يعلم من غير المعصوم عم وكذا قول محمد امين فى الفوائد المدنية من ان المراد بعرض الحديث

الذی جاء بہ غیر التقیۃ علی واضعات علی کتاب اللہ التی ھی ضد روایات الرتین
والمذھب فتساقط من عین الاعتبار فالعرض علی الکتاب یملی مثل ذلک مما
لا یحتاج الی الجزئی فہم المراد منہ سواء کان من اللغۃ او بالالہام کما قال علیہ
الآن یولّی اللہ عبدا فہماً فی القران او باخلاص العمل وحسن المعرفۃ کما یشیر الیہ
قولہ تعم واتقوا اللہ ویعلّمکم اللہ وقولہ تعم ولما بلغ اشدہ اتیناہ حکما وعلما و
کذلک نجزی المحسنین وقول الصادق ع ما من عبد احبنا وزاد فی حبنا واخلص
فی معرفتنا وسئل مسئلۃ الا نفثنا فی روعہ جوابا لتلک المسئلۃ وقد تقدم
او عرف بالآثار المستفیضۃ بحیث افادت العلم او یعلم کون ھذہ من المحکات
او عرف بالاجماع او غیر ذلک من طرق الیقین فالغرض بھذا النحو المستلزم الدور
فافھم فکان ما ذکرہ الامام علیہ وعلی ابائہ وابنائہ الطاھرین السلام حبلا ناصحا
لامعا وبرھانا قاطعا ونورا ساطعا ونقضا قامعا وعلما نافعا ودلیلا جامعا
علی طریقۃ کل من اھل الفرق الزاما لھم بالمنزلۃ بین المنزلتین وانہ لا جبر ولا
تفویض کما مضی ویاتی والحمد للہ وحدہ ثم لما کانت الاعمال ظاھرھا وباطنھا من
علم او عمل او اعتقاد من علم الحقیقۃ او الطریقۃ او الشریعۃ فروعا من شریعۃ المتعبد
بھا والشان لھا وان الاصل ظاھرہ وجوب طاعتہ وامتثال اوامرہ ونواھیہ والتسلیم
لہ والرد الیہ وباطنا معرفۃ اللہ وھذا الواجب الطاعۃ ھو السبیل الی اللہ وھو مجاز
تلک الحقیقۃ والمعنی والباب والوجہ والجناب الی غیر ذلک اراد ان یبنی علی ذلک
الاس الراسخ قصر الولایۃ الباذخ الذی کل شیء من التکالیف من المعتقدات
والاعمال فرعہ واتباعہ فقال علیہ السلام فاول خبر یعرف تحقیقہ من الکتاب و
تصدیقہ بحیث لا یخالفہ اقاویلھم من ~~ال~~ التماس شھادتہ علیہ خبر ورد عن رسول اللہ
وجد بموافقۃ کتاب اللہ الکتاب وتصدیقہ بحیث لا یخالفہ اقاویلھم حیث قال انی
مخلف فیکم الثقلین کتاب اللہ وعترتی اھل بیتی لن تضلوا ما تمسکتم بھما وانھما لن یفترقا

وتعريفا

حتى يردا علىّ الحوض انما قال ع فاوّل خبر الخ ليبيّن ثبوت اساس ما هو بصدده و
بالغير الذين يبنون على غير اساس ثابت ولانّ في بعض شقوق هذه المسئلة ما لا
يدركه كل احد لا من شيعته ولا من غيرهم لدقّته تاخذه وبعده عن الافهام فاذا اراد
تيسّره على المخاطبين بناه على اصل ثابت اما بالتفرّع عليه او باللزوم وغير ذلك فيكون
اقطع للحجّة ولو وكله الى يفهم منه وهو من دليل الحكمة لانكره من لم يكن له فيها نصيب
او غالط فيه بالجدل مع ان ذلك تسهيلا للذكر وتقريبا في الاداء والافهام وانما عبّر بلن
في قوله لن تضلّوا الدالّة على التابيد للتنبيه على ان المامور بالتمسّك منهم معصومون
معصوم من اتّبعهم من حيث هو متّبع لكون كلّ واحد من الكتاب ومنهم مبنيّ على صاحبه
والكتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو لم يكونوا معصومين لاتاه
الباطل حيث يبتنى عليهم فانهم منهم وفي نفي الافتراق بلن كذلك ~~ولو لم يكونوا معصومين~~
اشارة الى ان الكتاب لا يكفي بدونهم ولا البيان نافع فيه الا بما يبيّنوا منه فالعامل به
بدونهم نبذه وراء ظهره والتمسّك به ولم يتمسّك بهم كباسط كفّيه الى الماء ليبلغ
فاه وما هو ببالغه الا كما تاوّله الاغبياء الذين لا يفرقون بين الليل والنهار لتصغى اليه
افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة من ان المراد بنفي الافتراق هو التمسّك بالكتاب
والمحبّة للعترة وقد تعبّدهم الله في كتابه وعلى لسان نبيّه ص بقوله تع فاسئلوا
اهل الذكر وقوله تع لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبقوله ص لا تتقدّموهم
فتزلّوا ولا تتاخّروا عنهم فتزهقوا ولا تعلّموهم فانهم اعلم منكم الى غير ذلك
~~ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا والى الاشارة بقوله ع~~
~~بحيث لا تخالف ابدا وبايهم يعني انّ القرآن نطق وشهد بتصديق هذا الخبر وقد اجمعوا~~
~~على صحّة ما صدّقه الكتاب مع ما هو عليه من الشهرة بل هو من المتواتر معنى نقله من~~
~~الفريقين بطرق كثيرة وله شواهد في كتاب الله التي هي مناط صحّته قال ع فلمّا وجدنا~~
~~شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصّا مثل قوله عزّ وجلّ انما وليّكم الله ورسوله و~~

الى غير ذلك

والذين

الى غير ذلك ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا
واليه الاشارة بقوله ع بحيث لا تخالفه اقاويلهم يعني ان القران نطق وشهد
بتصديق هذا الخبر وقد اجمعوا على صحة ما صدقه الكتاب مع ما هو عليه
من الشهرة بل هو من المتواتر معنى نقله من المعتمدون من الفريقين بطرق كثيرة
والشواهد في كتاب الله التي هي مناط صحته قوله ع … فلما وجدنا شواهد
هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله عز وجل انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروت العامة
في ذلك اخبارا ان امير المؤمنين ع تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له
وانزل الاية بين ع شاهد ذلك الخبر من الكتاب وقوله ع نصا المراد بالنص
هو ما لا يحتمل غير ما يفهم منه لغة يعني انه لا يحتمل لغة غير ما يفهم منه لا ان
كل ما يفهم لغة يحتمل لجواز الاحتمال العقلي الخالي عن المستند الى شيء فانه ع
يريد بيان انه لا يحتمل لغة غير ذلك فيلزم الحكم والاقرار به ضرورة كما ذكره ع سابقا
لشهادة الكتاب بذلك ولا يضره الاحتمال العقلي بلا دليل في الامر الشاهد
المستشهد بها كما احتمله الاغيار من ان الولي هو المحب والصديق او النصير وكذا
المولى هو المالك والعبد والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار
الحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الاخت والرب والولي والناصر
المنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر الى غير ذلك فان الولاية التي ثبتت
لله ولرسوله هي التي ثبتت لعلي ع بنص الكتاب بلا ارتياب وكذلك قوله صلعم
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال ص من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اخر من
كنت وليه فعلي وليه فالاحتمال بعد النص والبيان انما هو من قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ولا نبي

ثم يحكم الله اياته والله عزيز حكيم الايات ثم قال ع وروت العامة لامير المؤمنين ع الخ احتج عليهم
بما رووا ليكون اقطع لحجتهم وليكون اجماعا من الفريقين وهي كثيرة منها ما قاله الامام المتوكل على الله
احمد بن سليمان وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال تصدقت بنيف وعشرين صدقة وانا راكع
لعله ان ينزل فيّ مثل ما نزل في علي ع فلم ينزل فيّ شيء وعن الامير الاعظم صلاح الدين باسناده
عن ابن المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت مالي صدقة يتصدق بها علي وانا
راكع اربع وعشرين مرة على ان ينزل فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب ع فما نزل ومن مناقب
الفقيه بن المغازلي في تفسير قوله تع انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا قال الذين امنوا
علي بن ابي طالب ع وفي كتابه رفعه الى بن عيسى رفعه الى بن عباس قال مر سائل برسول الله ص
وسرد الحديث قال فكان نقش خاتمه الذي تصدق به سبحان من فخري باني له عبد
وفيه ايضا رفعه الى بن عباس والى مريم قال دخلت على عبد الله بن عطا قال ثم حدثت
علينا بالحديث الذي حدثني به عن ابي جعفر قال كنت جالسا عند ابي جعفر اذ مر
عليه عبد الله بن سلام فقلت جعلت فداك هذا الذي عنده علم الكتاب قال و
لكنه صاحبكم علي بن ابي طالب ع الذي نزلت فيه ايات من كتاب الله ومن عنده علم
الكتاب فهو على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم الله ورسوله الاية ومن
تفسير الثعلبي الى اسحق احمد بن ابراهيم رفعه الى حكيم والسدي وغالب بن عبد الله
انما عني بقوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله وتلا الاية الى قوله تع وهم راكعون علي بن
ابي طالب لانه مر به السائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه وباسناده رفعه الى
عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول يقول
قال رسول الله ص اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل بن عباس لا يقول قال رسول الله ص
الا وقال الرجل قال رسول الله ص فقال بن عباس سألتك بالله من انت فكشف عن
وجهه فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة
البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله ص بهاتين والا صمتا ورايته

بهاتين والا فعميا يقول على قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
فخذل له اما انى صليت مع رسول الله صلعم يوما من الايام صلوة الظهر فسال سائل فى
المسجد فلم يعطه احد شيئا فقال اللهم اشهد انى سالت فى مسجد رسول الله صلعم
فلم يعطنى احد شيئا وعلى راكع فاومى بخنصره اليمنى وسرد الخبر وتلا هذه الاية
وعن عبد الرزاق فى تفسير هذه الاية قال نزلت فى على عم وامثاله كثير فجعل هذه الاية
شاهدا لذلك الخبر ولما احتمل ان يكون بعض من المخالفين يقول الخبر المذكور هو الذى
بين دلالة الاية فكيف يجعلونها شاهدة له فجعل بيان الاية معلوما من الاخبار
المستفيضة من طرق المخالفين فضلا عن المولفين بحيث لا يرتاب فى ذلك
الا مرء تفك مكابر لمقتضى عقله لان التجويز العقلى بغير مستند لا يقبله العقل
وانما يقبله شبيه العقل وهو النكرى والشيطنة ثم لما كان الجزء الاول مجملا فى هذا
اردفه بالمبين تفريعا على ما مر وتمثيلا لما اسس وقرر فقال عم فوجدنا رسول الله صلعم
قد اتى بقوله من مولاه فعلى مولاه فى غدير خم وبقوله انت منى بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبى بعدى ذكر منه ما يتادى به الغرض من الحديث وهو حديث غدير
خم من المتواترات المتفق عليه من الفريقين لا ينكره الا جاهل او مكابر وذكر محمد بن
يحيى بهران شارح القصيدة الموسومة بالقصص الحق فى مدح خير الخلق صلعم قال
واما حديث يوم الغدير فهو من الاحاديث المتواترة عن النبى صلعم وقد روى من طرق
كثيرة عن خلق كثير من الصحابة رضى الله عنهم بعضها روايات اهل البيت عم وبعضها من
احاديث غيرهم من علماء الحديث وفى بعض الروايات زيادات وما ينكره الا مكابر
مباهت فمن روايات اهل البيت وشيعتهم ما رووه عن البراء بن عازب قال اقبلت
مع النبى صلعم فى حجة الوداع فكنا بغدير خم فنودى فينا ان الصلوة جامعة وكسح للنبى صلعم تحت
شجرتين فاخذ بيد على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال

فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ورواه باسناد
الى زيد بن ارقم ثم ذكر على اختلاف في اللفظ وزيادة في المعنى ثم قال وروى بعضهم من
طريق الحاكم ابي سعيد المحسن بن كرامة وذكر الحديث ثم قال قال الحاكم ابو سعد
وحديث الموالاة وغدير خم قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل في
حد التواتر فرواه زيد بن ارقم وابو سعيد الخدري وابو ايوب الانصاري وجابر بن
عبد الله الانصاري الى ان قال واما روايات غير اهل البيت ع وشيعتهم فقد روى
عن الرسالة النافعة للامام المنصور بالله عن مسند احمد بن حنبل هذا الحديث
المذكور من طرق كثيرة بنحو ما سبق وحكاه ايضاً عن جامع بن رزين وعن مناقب
بن المغازلي الشافعي وذكر انه رفع الحديث المذكور الى مائة من اصحاب رسول
الله ص قال وذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من
خمس واربعين طريقاً وافرد له كتاباً سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس
احمد بن عقدة خبر يوم الغدير وافرد له كتاباً وطرقه من مائة طريق وخمسة طرق
ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولم يعلم خلاف ممن يعتد به من الامة
وهم بين محتج به ومتأول له الا من ارتكب طريق البهت ومكابرة العيان ثم كلامه وفي
المستدرك بالاسناد الى زيد ابن ارقم قال لما رجع رسول الله ص من حجة الوداع ونزل
غدير خم امر بدوحات فقممن قال ص كاني دعيت فاجبت اني تركت فيكم الثقلين احدهما
الاكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن
يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي وانا مولا كل مؤمن ومؤمنة
ثم اخذ بيد علي ع فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم من والاه ذكر الحديث بطوله
هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بطوله وفيه عن زيد بن ارقم نزل
رسول الله ص بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت
السمرات ثم راح رسول الله ص عشية فصلى ثم قام خطيباً فحمد الله واثنى عليه ووعظ ما

شاء الله

شاء الله ان يقول ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما
كتاب الله واهل بيتي عترتي ثم قال اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ثلاث مرات
قالوا نعم فقال رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه انتهى ومن مناقب الفقيه
ابن المغازلي الواسطي الشافعي باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن ارقم
قال اقبل نبي الله صلعم من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير خم الجحفة بين مكة والمدينة
فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى بالصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله
حتى صلى بنا الظهر ثم انصرف الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونؤمن به ونتوكل
عليه ونعوذ به من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل
لمن اهدى واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس فانه
لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر قبله وان عيسى بن مريم بعث في قومه اربعين سنة
واني قد اشرعت في العشرين واني اوشك ان افارقكم الا واني مسؤل وانتم مسئلون فهل
ابلغتكم ما انتم قائلون فقال من كل ناحية من القوم مجيب من القوم نشهد انك عبد الله
ورسوله قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين
فجزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال
اشهد انكم صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم وانتم تبعي يوشك ان تردوا علي الحوض فاسئلكم
عن ثقلي كيف تخلفوني فيهما قال فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان فقال الاكبر منهما كتاب
الله سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما
عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تغروهم ولا تقصروا عنهم
فاني قد سالت لهم اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما
لي ولي وعدوهم لي عدو فانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل
من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب ورفعها وقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم

وال من والاه وعاد من عاداه ما لهانلاثا الخ انتهى وقد تواتر هذا الخبر وبلغ حدّ التواتر وقد ذكر
محمد بن جرير الطبري في تاريخ خبر يوم الغدير وطرقه خمس وسبعين طريقا وافرد له كتابا سمّاه
كتاب الولاية ورواه احمد بن حنبل في مسنده ورفعه من طرق جمّة وذكره الثعلبي في تفسيره
وفي الجمع بين الصحاح الستة لابن رزين الصدري ابي الحسن رزين بن معاوية وذكر
ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقده خبر يوم الغدير وافرد له كتابا وطرقه من مائة و
خمسين طريقا وفي الصحاح رفعه الى اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله ص ولا شك في
تواتره واما كون الطرق التي ذكرها الطبري في كتاب الولاية خمسة واربعين والتي ذكرها
ابن عقده مائة وخمسة فنقل محمد بن يحيى مهران المتقدم ذكره وهذا نقل غيره ولم تكن عندي كتب
القوم وبالجملة فقد بلغ هذا الحديث حدّ التواتر عند اهل الحديث والتواريخ والتفاسير و
غيرهم من جميع فرق الاسلام واما الحديث الثاني فرواه احمد بن حنبل في مسنده بعدّة
طرق وفي صحيح مسلم والبخاري من عدّة طرق وفي غير ذلك كذلك ان النبيّ ص لما خرج
الى تبوك استخلف عليّا ع على المدينة وعلى اهله فقال علي ع ما كنت اوثران تخرج
في وجه الا وانا معك فقال اما ترضى بان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبيّ
بعدي وعن جابر بن عبد الله عن النبي ص قال لعليّ ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبيّ بعدي ولو كان لكنته وعن سعد ابن ابي وقاص عن النبي ص انه قال اما ترضى ان
تكون بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبيّ بعدي وروى زيد بن علي عن ابيه عن جدّه عن
علي ع قال قال رسول الله ص وشكوت اليه ما القى من حسد الناس اما ترضى ان تكون اخي في
الدنيا والاخرة وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة وان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي الخبر ونحوه عندنا الان في اخره وانت اولى الناس بامتي بعدي من تولاك
فقد تولّاني ومن عاداك فقد عاداني ومثله الى ان قال والله انت مني بمنزلة هرون من موسى
وما ينطق عن الهوى وعن عامر بن سعد اني لمع ابي اذ تبعنا رجل في قلبه على علي ع بغض
بغض الشيخ فقال يا ابا اسحق ما حديث يذكره الناس عن علي ع قال وما هو قال انت

منّی کمکان هرون من موسی قال نعم سمعت هذا من رسول الله صم یقول لعلیٍ ع
انت منّی کمکان هرون من موسی قال الرجل انت سمعت هذا من رسول الله صم قال نعم
وماتنکر ان یقول رسول الله لعلیٍّ هذا وافضل ومثل هذا حدیث عبد خیر الخمیری
عن علیٍّ ع قال اقبل صخر بن حرب حتی جلس الی رسول الله صم الامر بعدک لمن قال
لمن هو منّی بمنزلة هرون من موسی فانزل الله هم یتسألون یعنی یسأل اهل مکة
عن خلافة علی بن ابی طالب عن النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون فمنهم المصدّق
ومنهم المکذّب بولایته کلا سیعلمون ثم کلا سیعلمون وهو ردّ علیهم سیعرفون خلافته
انها حقّ ویسئلون عنها فی قبورهم فلا یبقی میّت منهم فی شرق ولا غرب ولا برّ ولا بحر
الا ومنکر ونکیر یسئالانه ویقولان للمیّت من ربک وما دینک ومن نبیّک ومن امامک
وکان علی یقول لاصحابه انا والله النبأ العظیم الذی اختلف فیّ الامم والله ما لله نبأ
اعظم منّی ولا لله آیة اعظم منّی فانظر الی هذا الحدیث الذی رواه عبد خیر الصحابی وما
اشتمل علیه من النصوص وروی ایضا حدیث المنزلة بین المنزلتین سعد بن مالک ورواه
سعد بن ابراهیم بن سعد وروته عائشة بنت سعد وروته اسماء بنت عمیس وسعد بن
المسیّب وابو سعید الخدری وعامر بن سعد عن ابیه سعد وغیرهم ممّن لا یحتمل تواطئهم
علی الکذب فهو متواتر معنی عند اهل الحدیث والتواریخ وذکر بن ابی جمهور الاحسائی
محمّد بن علی ره فی کتابه المجلی وقال یوم حدیث المنزلة من المقامات المعلومة فی سیر
المحدثین وعند سائر الرواة اجمعین وهو یوم غزاة تبوک وقد ارجف المنافقون
به لما استخلفه علی المدینة وفاتهم ما دبّروه بجلوسه فیها فقال ع خلفتنی
علی النساء والصبیان فقال النبیّ ص اما ترضی ان تکون منّی بمنزلة هرون من
موسی الا انه لا نبیّ بعدی اثبت له جمیع المنازل التی کانت لهرون من موسی
واستثنی منه شرکته فی النبوّة ولاجل ان هرون کان شریکا لاخیه فیها واخوة
النسب لم یحتج الی استثنائها لفظا لاستثنائها عقلا ولا ریب فی ثبوت الولایة

لهرون كما هي لموسى فتكون ثابتة بعينه لعلي كما ثابتة للرسول صم وذلك قطعي
فان قيل ان الولاية لعلي ع ان كانت هي التي له بعد موته فلذلك لا معنى له
لان هارون مات قبل اخيه فلا ولاية بعد موت اخيه ضرورة قلنا ثبت
ان الولاية الثابتة له ع هي الولاية الثابتة لهرون في حيواته ويكون علي ع
وليا للامة في حيوة الرسول كما كان هرون كذلك من غير فرق فان مقام
الولي الولاية الخاصة غير مقام النبوة واذا صح اجتماع مقام النبوة مع
مثلها فالان يصح اجتماع مقام الولاية معها اولى هرون انتفت
ولايته الا بالعزل عنها من الله لان من ولاة الله لا يصح ان يعزله لعدم
جواز البداء عليه لانه لا يولي الا من علم استحقاقه لها لاشتماله على الاعتدال
الحقيقي الموجب للعصمة وجميع الاوصاف الكمالية وثبوته على الصراط المستقيم
فلا يصح انه يتغير عن هذه الصفات لاستحالة تغير علمه تع وانما انتفت
ولاية هرون بالموت والانتقال عن دار التكليف وعلي ع عاش بعد رسول
الله صم قطعا فلا موجب لزوال ولايته ولا مقتضى لانتفائها ولا موجب
لعزله عنها انتهى وانما اوردت كلامه اعلى الله مقامه لاشتماله على الجواب
عن الاعتراض الوارد من الحديث في عموم المنزلة وجوابه وان كان كافيا في ذلك
لكنه ليس بذلك مع ان فيه تعليلات عليلة وتحقيقات متهافتة لا يليق من
مثله ولكن خوف طول الكلام يمنع عن بيان ذلك والاتيان بحقيقة البيان
وقال ع وجدناه يقول صم علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من
بعدي وهذا الخبر جعله ع مؤيدا لتلك المقدمة وبه تمامها وهو مما لا اشكال فيه فقد
رواه المؤالف والمخالف بطرق عديدة وعبارات مختلفة وهي مع ذلك متفقة
المعنى بحيث كان من المتواتر ولكثرة رواته واختلاف عباراته وتقديم بعضها
على بعض وبالزيادة والنقيصة لا يكاد يجد منكر له بل اما محتجا به او مؤولا له مثل

مثل الخبر الذى قبله ثم قال عم فالخبر الذى استنبط منه هذه الاخبار خبر
صحيح مجمع عليه لا اختلاف فيه عندهم وهو انه موافق للكتاب فلما اشهد
الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الاخر لزم الامتثال اقرارها
ضرورة اذ كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة ووافقها
القران والقران وافقها قوله عم فالخبر الذى استنبط منه الخ عمكن ان يكون
المراد منه ان الخبر الذى هو اصل لهذه الاخبار المسلمة المجمع عليها التى وافقت
القران ووافقها وهذه الاخبار فروع منه صحيح مجمع واللما اجمع على ما
تفرع عليه وذلك الخبر هو المشتمل على معانى هذه الاخبار الاربعة او هو
الاول وهذه الثلاثة فروعه كما يدل عليه ظاهر اللفظ وان يكون المراد
ان التخيير المستنبط من هذه الاخبار المجمع عليها صحيح مجمع عليه والمراد
به المعنى وقوله استنبط منه هذه الاخبار من باب القلب الاان سياق
الكلام يدل على الثانى من الاول يعنى ان المراد به الخبر الذى الاول ان لتها
استنباطها منه كونه اسبق فى تاسيس الولاية فتكون بعد تواتره ودال
على معناه مستنبطة منه وان كان كل واحد من هذه الاخبار متواترا مجمعا
عليه لا يحتاج فى تحققه الى شئ منها والى تصديق الكتاب وانما رتب
ذلك نورا على نور وتعليما للاستدلال بالكتاب والأخبار ومثل بالامور
الضرورية لانها ابعد عن المعارضة وامنع للاحتمال الزاما للمعاندين وافحاما
للمكذبين ولاجل انه وجده من دون تصديق الكتاب حجة تامة قال لا
اختلاف فيه عندهم وقال وهو انه موافق للكتاب لازيادة على ما هو عليه من
اليقين موافق للكتاب قد شهد بتصديقه كاملا وله شواهد من الاخبار
مثله فى التواتر والاجماع عليها فلما كان ضروريا ضروريا مجمعا عليه وشهد الكتاب

بنص بقيه وشهدت له اخبار مجمع عليها الزم الامة الاقرار بها ضرورة وقوله
اذا كانت هذه الاخبار شواهدها من القران ناطقة ووافقت القران و
والقران وافقها مع انها مستقلة في الدلالة والحجية يعني به انه اذا كان هذا
حالها وشواهدها من القران استقبح ردها لانه رد القران وهو كفر واما
رد الضروري فقد لا يكون كفرا فلا جل ذلك علل لزوم الاقرار بكون شواهدها
من القران ثم لما كان النبي صم قد احكم العبارة عما اراده منه بنصب الولي علما واماما
بحيث لا يجد احد ملجأ لصرف الحديث صحيحا تاولوا بعض الالفاظ بعد ان ظهر
لهم غير مرة ان ما تاولوا غير مقصود لله ولا لرسوله صم ونصب صم شواهد
لنفي ذلك الاحتمال كما نصب الله في كتابه شواهد لنفي احتمال القاء الشيطان
وهو قول الله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته الاية وذلك لما
نظروا الحديث الاول واذا مستفيض متواتر لا حيلة في انكاره قالوا ان قوله صم
وعترتي ان المراد بعترته صم الادنون وعشيرته الاقربون فلا دلالة في ذلك على
المدعى وهو كما ترى تغطية للشمس الطالعة بالذرة لانهم ان ارادوا انها تطلق
على ذلك لغة كما زعموا فلا يضرنا ذلك لو سلمناه على ان شارح الشاطبية ذكر
في قوله وعترته ثم الصحابة البيت قال العترة ما يبقى في الارض من الشجرة بعد
قطعها فتنبت فروعها وعترة الرجل اقاربه فاذا كان العترة ما بقي من الشجرة لم
العشيرة من العترة وليست العشيرة من الاقارب الا اذا فسرت ببني ابيه الادنين الا
اذا فسرت بقبيلته وان ارادوا ان النبي صم اراد ذلك فقد الحدوا لان رسول الله صم
قد بين ذلك بقوله اهل بيتي وهم اقروا ان احد معنيي العترة اهله الادنون فخصص
بذلك لذلك ثم انه بين اهل البيت وخصصهم في حديث الكساء الذي رواه الخاصة
والعامة بحيث لا يختلف فيه مختلف حيث يقول اللهم ان هؤلاء اهل بيتي حتى ان ام
سلمة لم تدخلها فيهم مع انها من عياله واخبرها انها في خير فانزل الله فيهم قرانا انما يريد الله

ليذهب

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية شهادة منه سبحانه لهم بانهم اهل البيت لا سواهم
ثم انه ص ابان بالتنصيص على التخصيص فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه
فعلي وليه انت مني بمنزلة هرون من موسى علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو
خليفتي عليكم من بعدي الى غير ذلك وليس كل الاهل والاولاد في الحقيقة كذلك
لان الله سبحانه يقول فمن تبعني فانه مني انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح حقيقة
الابوة والبنوة انما هي من جهة الارواح لا من جهة الاجساد وعلي ع من اهل الادنين
واقربهم والصحبة والصدق به ص من اولاده فقال انت مني بمنزلة الروح
من الجسد وقال انت مني بمنزلة الرأس من الجسد وقال انت نفسي التي بين
جنبي وقال ص كنت انا وعلي من نور واحد وقال الله تعالى نصا في ذلك وانفسنا
انفسنا وانفسكم فهو ع قسيم نفسه ص وشقيق روحه واخوه لكونهما رضعا
من ثدي الفيض الاعلى وصاحبه في كل موطن في معراجه وفي منهاجه وفي حروبه
وفي عسكره وله الحقيقي ارضعه من اصبعه وسقاه اخلاقه وخلقه باخلاقه
ثم وارضعه ثدي علومه ورباه في حجره الى غير ذلك اه ثم اه كيف يعدل
عنه واني يعدل عنه به تالله ليكونن في عنقه غدا تاويل هذه الاية وهي قوله تعالى
تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين فعلي ع هو الاول وهو
اول الال والال باقي الال باقي الال صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم
انه ع لما بين الدلائل الدالة على ولايتهم اورد الدلائل الدالة صريحا
على البراءة من اعدائهم اجمعين لان كلا من الامرين معروف بالاخر كالصلوة
والزكوة لا تقبل الصلوة الا باداء الزكوة قال ع من منع درهما من الزكوة فليس بمؤمن
ولا مسلم ولا كرامة فقال ع ثم وردت حقائق الاخبار عن الرسول ص عن الصادقين
نقلها قوم ثقات معروفون فصار الاقتداء بهذه الاخبار فرضا واجبا على كل مؤمن
ومؤمنة لا يتعداه الا اهل العناد وذلك ان اقاويل الرسول ص متصلة بقوله تعالى وذلك

مثل قوله في محكم كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعدّ لهم عذابا مهينا ووجدنا نظير هذه الآية قول رسول الله صم من آذى عليا فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد يوشك ان ينتقم منه وكذلك قوله ع من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومثل قوله صم في بني وليعة لابعثن اليهم
رجلا كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير
فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه فقضى رسول الله صم بالفتح قبل التوجيه فاستشرف
لذلك الامر اصحاب رسول الله صم فلما كان في الغد دعا عليا ع فبعثه اليهم فاصطفا
المنقبة وسماه كرارا غير فرار فسماه محبا لله ورسوله فاخبر ان الله ورسوله يحبانه
اقول لكلامه ع وهذا ظاهر وان كان قد اومى فيه الى اشياء منها انه قد اسس
اسس سابقا في اثبات الولاية اصول الضرورية فاسس في البراءة من اعدائهم
اصولا مثل ذلك مما رووه وتواتر وشهد القرآن بتصديقها فنبه بقوله وذلك
ان اقاويل الرسول صم متصلة بقول الله تعم وذلك مثل قوله تعم ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة الآية ثم قال ووجدنا نظير هذه الآية
قول رسول الله صم من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله الحديث
وكذلك قوله صم فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني فتبين ما رتب رسول الله صم
مع قول الله تعم قياسا من الشكل مقدمة مسلمة ضرورة ليظهر الحال على ذلك
المنوال فافهم وبنو وليعة قال في القاموس بنو وليعة كسفينة حي من كندة
وكندة بالكسر لقب ثور بن عفير ابي حي من اليمن وقوله ع فقضى رسول الله صم با
الفتح قبل التوجيه يريد به ان قضاء رسول الله بالفتح في قوله صم يفتح الله عليه لو لم يكن
من الله بذلك لما قضى لان الله هو الذي يقضي عليه وكذا اخباره صم بانه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس ذلك الا لاتباعه رسول الله صم في كل حال قل

ان كنتم

قل ان كنتم تحبّون الله فاتبعونى يحببكم الله فاذا احبّه كان سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به الحديث وهذا من فروع الاصل الاوّل ومن فروع الاصل الثانى ما طوى فى استشهاده فى الاية ان الذين يؤذون الله ورسوله وفى الحديث قوله صلعم من آذى عليّاً فقد آذانى يوم التبليغ براءة قول جبرئيل عم عن الله تعالى لا يؤدّى عنك الا انت او رجل او رجل منك ومن لم يكن منه لم يتبعه ومن تبعنى فانه منّى ولمّا كان مراده عم من تقديم هذا الكلام الذى ليس مسؤلا بيان بناء ذلك الفرع كما بيّنّاه آنفا على هذا الاصل ولما قدّمنا فلاحظ هناك وتمّ ما اصّل على اكمل وجه قال عم وانما قدّمنا هذا الشرح والبيان دليلا على ما اردنا وقوة لما نحن فيه مبيّنوه من امر الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة عليه نتوكل فى جميع امورنا اقول لعمرى لقد اشار الى المنزلة بين المنزلتين حيث قال عليه فادخل الجار الذى هو متعلّق نتوكّل على الضمير الواجب سبحانه ~~وقوله فى جميع اموره~~ واسند نتوكل الى نفسه الذى هو الخلق بمعنى صدوره منه معلّقا عليه سبحانه وقوله فى جميع امورنا نفى للجبر فافهم ولمّا فرغ من التأسيس شرع المطلوب فقال عم فانا نبتدء من ذلك بقول الصادق عم لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهى صحّة الخلق وتخلية السرب والمهلة فى الوقت والزاد والراحلة والسبب المهيّج للفاعل على فعله فهذه الاشياء جمع الصادق عم جوامع الفعل فاذا انقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطروحا بحسبه فاخبر الصادق عم باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق به هذا الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لان الرسول صلعم لا يعدل شيئاً وشيء من قوله صلعم وآله وباهم عم حدود القرآن فاذا وردت حقائق الاخبار برهاناً منا والتمست شواهدها من التنزيل

فوجدنا لهما موافقا وعليها دليلا كان الاقتداء فرضا لا يتعداها الا اهل العناد
كما ذكرنا في اول الكتاب ولما التمسنا ما قاله الصادق ع من المنزلة بين المنزلتين
وانكاره الجبر والتفويض وجدنا الكتاب قد شهد له وصدق مقالته في هذا
فاقول وبالله استعين المستعان ان قيل كيف استدل بقول الصادق ع على
اثبات المنزلة بين المنزلتين ونفي الجبر والتفويض وما قدم من المقدمة التي
جعلها اساسا لهذا بدليل قوله ع وانما قدمنا هذا الشرح والبيان دليلا على نحو ما
اردنا وقوة لما نحن وقلنا مبينوه الخ وليس فيها ذكر دليل يدل الا على وجوب
الاقتداء بعلي ع دون الائمة ع قلنا اذا ثبت امامة علي ع وعصمته ووجوب
طاعته فثبت لولده الى القائم ع ما ثبت له لانه قد نص على ذلك عن الله و
اوجب لهم عن الله وعن رسوله ص ما وجب له فلا فرق في وجوب الاقتداء بهم
وعصمتهم في جميع ما يحتاج اليه الخلق من امور دينهم ودنياهم بينه وبينهم على
انه قد ذكر النص فيما مضى الدال عليهم مثل قوله ص وعترتي اهل بيتي ولقد روى الخصم
في النص عليهم ع ما لا يكاد يحصى فمن ذلك ما رواه الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن
احمد بن علي بن الحسين بن شاذان عنهم بسنده عن ابي سليمان الراعي لرسول الله ص
قال سمعت رسول الله ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل جلاله
امن الرسول بما انزل اليه من ربه قلت والمؤمنون قال صدقت يا محمد من خلفت
في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب ع قلت يا رب قال يا محمد اني اطلعت
الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في
موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ص ثم اطلعت الثانية فاخترت
منها عليا وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد ص اني خلقتك و
خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت

ولايتكم

ولا يتكم على اهل السموات واهل الارضين فمن قبلها كان عندى من المؤمنين
ومن جحدها كان عندى من الكافرين يا محمد ص لو ان عبدا من عبيدى عبدنى
حتى ينقطع ويصير كالشن البالى ثم اتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر
بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم يارب فقال لى التفت عن يمين العرش
فالتفت واذا انا بعلى وفاطمة والحسن والحسين وعلى بن الحسين ومحمد بن على
وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن
على ومحمد المهدى فى ضحضاح من نور قيام يصلون وفى وسطهم يعنى المهدى تضئ
كانه كوكب درى فقال يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعترتى وجلالى
انه الحجة الواجبة لاوليائى والمنتقم من اعدائى بهم يمسك الله السموات ان تقع على الارض
الا باذنه ع وروى بسنده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص يا على انا مدينة الحكمة
وانت يا على بابها ولن يؤتى المدينة الا من قبل الباب وكذب من زعم انه يحبنى
ويبغضك لانك منى وانا منك لحمك من لحمى ودمك من دمى وروحك من روحى
وسريرتك من سريرتى وعلانيتك من علانيتى وانت امام امتى وخليفتى
عليها من بعدى سعد من اطاعك وشقى من عصاك وربح من تولاك وخسر
من عاداك وفاز من لزمك وهلك من فارقك مثلك ومثل الائمة ع من ولدك
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثلكم كمثل النجوم كلما غاب
نجم طلع نجم الى يوم القيمة ع وروى بسنده عن ابن عباس ايضا قال سمعت
رسول الله ص يقول معاشر الناس اعلموا ان لله بابا من دخله امن
من النار ومن الفزع الاكبر فقام اليه ابو سعيد الخدرى فقال يا رسول الله ص
اهدنا هذا الباب حتى نعرفه فقال هو على بن ابى طالب سيد الوصيين وامير المؤمنين
واخو رسول الله ص رب العالمين وخليفة الله على الناس اجمعين معاشر الناس من
احب ان يتمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليتمسك بولاية على بن

ابي طالب فان وليّه وليّي وطاعته طاعتي معاشر الناس من سره ان يلقى الله

فعليه ان يتولّى بولاية علي بن ابي طالب بعدي والائمة من ذريتي فانهم خزائن

علمي فقام اليه جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله وما عدة الائمة فقال

يا جابر سالتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه عدتهم عدة الشهور وهو عند الله

اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض وعدتهم عدة العيون التي

انفجرت لموسى بن عمران ع حين ضرب بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وعدتهم عدة

نقباء بني اسرائيل قال الله تعالى ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني

نقيبا فالائمة يا جابر اثنا عشر اماما اولهم علي ابن ابي طالب ع واخرهم القائم ع

وروى ايضا عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي ص واذا الحسين بن علي ع على فخذه

وهو يقبّل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد ابن سيد ابو السادة وانت امام بن

امام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم الى غير ذلك

مما روى في حقهم ع بطريق الخصم وحيث كانت هذا الامر مع شهرته لا اشكال فيه

اقتصرنا على اثباته من طريق الضرورة في حق الخصم في علي ع لدخول ذلك فيه بعد

الكل ولما فرغ من تمهيد ما ينبغي تمهيده للايضاح بكلام الصادق ع الجعد للكل شروط

المنزلة بين المنزلتين واستدل بكلام الصادق ع ابعد عن التوهم الحاصل من الخصم

وممن توهم صدقهم بان يكون كلامهم ليس من عنده ليكون اوقع في نفوسهم

وليعلموا ان هذا الشئ كان عليه السلف المحققون واقتفاهم الخلف على ذلك

وفسر ع المنزلة بهذه الخمسة الاشياء التي يلزم من حصولها وتحققها المنزلة بين

المنزلتين وهي صحة الخلقة لئلا يعزم المكلف على الفعل فلا يتمكن منه اذا اعوزته

الآلة اما بعدمها او بفسادها او بعدم صلوحها لضد ذلك الفعل لانه لم يصلح

الآلة للضد لم تكن صالحة للفعل اذ وجود الضد من تمام قابليته ضده للوجود

كما اشرنا اليه سابقا وفصلناه في رسالتنا الموضوعة في هذه المسألة والثاني تخلية السرب وهو بفتح السين وكسرها الطريق والمراد
بتخلية الطريق ان لا يكون له مانع عما تشتهيه من الفعل ويكون غير مجبور والثالث المهلة في الوقت بان يكون وقت الفعل الذي يميل اليه
يسع كل ما يحتاج اليه الفاعل في الفعل من الحركات والسكنات والاسباب الى غير ذلك مما يتوقف الفعل عليه والرابع الزاد والراحلة
اما الزاد فالقوت المستمر عدمه لهدم البدن وتحلل القوى والالات فالزاد ضروري له فهو شرط في البقاء للفعل مدة الفعل
وما يتوقف عليه واما الراحلة فشرط في قطع المسافة التي يتوقف عليها الفعل والخامس السبب المهيج للفاعل على فعله وحقيقته
تحرك الشهوة التي تركبت في الانسان يعني ميل وجوده الى بعض كالاثر وميل ماهيته الى بعض كالاثم فالشرط الاول في الغيب
تمام الاقتضاء لما اتى في الامكان في كل رتبة بحسبها والشرط الثاني ان لا يحجبه من حجب الجلال حجاب بسبب تخليته من المدد والمراد بالمدد
هنا ما به تقدير على ما يراد منه كما قال عليه السلام جعل فيهم ما اذا سئلوا اجابوا به والشرط الثالث ما يسع ما يراد عند ارادته من النقصان والدهر
والسرمد والشرط الرابع ما يتقوم به حيوة صدره من العلم وقلبه من اليقين وفؤاده من المعرفة فزاد الصدر العلم وراحلته عقله وقلبه
والشرط الخامس شوق الاقتضاء لما الزمه اقتضاه ثم لما كانت هذه الشروط موجودة بالخلق لانها سبيل الله الى افعال عباده بهم
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون سيجزيهم وصفهم وسبيل الله الحق حتى لم يصح ان يخلق الا اللهي والطاعة ولما كانت الطاعة لا تكون مرقا
عليها طاعة الا اذا فعلها وترك ضدها مع القدرة عليه ولا قدرة الا بهذه الشروط الخمسة صلحت للمعصية ليتمكن منها وان
لم تكن مخلوقة لها بالذات حتى مخلوقة لها بالعرض لكون صلوحها للطاعة من حيث هي طاعة والاصل في ذلك ان الوجود نور الله
فهو من حيث كونه خلقا بالله لا شيئية له وهو من حيث نفسه ماهية لانها انفعال لا يتحقق الفعل بدونه فالوجود شيء بالله
والماهية شيء بالوجود حتى لم تتم ذاتية الوجود وانما كانت بتبعية الوجود لم الوجود لا يتحقق بدونها لانه مصنوع ولا يمكن ان
يتقوم شيء فرد من المخلوقات الا مع اقترانه بضده وهو قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقال الرضا عليه السلام
فلم يجعل الله شيئا فردا قائما بنفسه للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده والله تعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا
يعضده ولا يمسكه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته الحديث فالماهية ظل الوجود وما لها ظل لما له ولذلك
قلنا ان الشروط للوجود بالذات وللماهية بالعرض ليصح ما للوجود بالذات وهو قوله عليه السلام يملك الاشياء باطلتها وكانت
هذه الخمسة شروطا للفعل من طاعة او معصية ولذلك قال عليه السلام فهذه خمسة اشياء جمع بها الصادق عليه السلام مواقع الفعل فاذا
نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحا بحسبه ولو كان الامر كما قالت الاشاعرة لما سقط عنه ما يلد منه فان لم يحصل

[illegible]

هذه الشروط فيلزم تكليف ما لا يطاق او كما قالت المعتزلة لم يتوقف الفعل على شيء منها فيلزم الشقاق فشهد الكتاب بذلك ونفى قاطبة
الجبريين حيث قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ع فاخبر الصادق ع باصل ما يجب على الناس من طلب معرفته
ويدل انه دلهم على معرفة ربهم حيث بشرهم تلك المعرفة بان شروط الفعل هذه الخمسة لينتفي الجبر بتوقف الفعل عليها وليبطل التفويض
لحاجتهم اليها وعدم استقلالهم لان من وصف الله وعبده بالجبر والتفويض لم يعرفه وانما وصف عبده شيطانا ظالما وانا ثا
عاجزا وقوله ع ونطق القرآن يصدق بعضه بعضا فشهد بذلك محكمات آيات رسوله صلعم لان الرسول صلعم لا يعلمه شيء من قولهم وانما هم
عم حدود القرآن يعني به مثل قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما
تشاؤن الا ان يشاء الله حيث جعل الحالين بين وهي اسناد الفعل اليهم لا مطلقا بل يكون موقوفا على فعله ومشيته فقوله ع وهو
على الله قصد السبيل يعني فبان قصد السبيل اي الحق والخير عليه فهو منه واليه يعود بالكمال وان كان بالعبد القاصد المهتدي وان
السبيل الجائرة من نفسها لا من الله ولا اليه وما كان لا يكون الا بالله وقال تعالى وما رميت فنفى عليه حقيقة ما اسند اليه بقوله اذ
رميت ولكن الله رمى فيكون الرمي من الله بالعبد لا منه نفاه عنه اولا واخره اسنده اليه ظاهرا وقوله تعالى وما تشاؤن نفى عنهم حقيقة
ما اسنده اليهم واخبر عنهم بقوله تشاؤن الموقوف على مشيته يعني اذا شاء الله شاؤا ولو استقلوا لشاؤا اذا شاؤا وان لم يشأ
ولو لم يكن لهم اعتبار في الفعل اصلا كما يقوله الاشاعرة لما صح ان يقال اذا شاء الله ان يشاء العبد لانه اذا صح
اسناد الفعل اليه كان فاعلا ولانه لولا ذلك لما اختص زيد بفعله دون عمرو ولان ذلك الفعل على قولهم مخلوق لله فليس لاحدهما
اولى به من الآخر ولما صح ان يقول تعالى سيجزيهم وصفهم انه لا وصف لهم نعم اذا قلنا انه مخلوق لله بالفاعل صح وصف الفاعل به لذلك
الفعل الذي كان به سواء كان حسنا بانه كالمعصية او كان من الله بالعبد كالطاعة فمشية العبد للطاعة بالذات من مشية الله
لها بالذات ومشية العبد للمعصية بالذات من مشية الله لها بالعرض لكونها غير مشابهة لذاتها بل للطاعة لانها من تمام قابلية
الطاعة للوجود فافهم وقد مر مكررا فراجع وهذا هو المنزلة بين المنزلتين التي هي اوسع ما بين السماء والارض وذلك ان
الاشعري قال ان الافعال من الله ليس للعباد فيها اعتبار وانما اجرى عادته سبحانه انه يخلق عند اسبابها ظاهرا اسبابا ليست باسباب
حقيقة ولا مدخل لها في الفعل وقال المعتزلي ان العبد مستقل بفعله على وفق ارادته وطبق اختياره فالاول جبر بلا
شك والثاني تفويض بلا ريب وما بينهما ما قلنا وهو ان الطاعة من الله واليه تعود واليه يصعد الكلم الطيب بالعبد لانها
صفته ولا يليق به الا بها لان وجودها متوقف على وجود العبد وهو ظاهر والمعصية من العبد واليه تعود بانها الا انه

الكن

انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه لانها صفته لكنها لا تكون الا بالله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وهذه هي المنزلة بين المنزلتين فلما
قال ع لا جبر ولا تفويض ولكن مرتبة منزلة بين المنزلتين شهد الكتاب بقوله ع كما بينا سابقا وقوله ع وهي الصحة الخ بتبيين لشروط صحة
تحقق المنزلة على احداث الفاعل وباقي كلامه ع ظاهر تبين   وخبر عبد الله موافق لهذا ان الصادق سئل هل جبر الله العباد على المعاصي فقال
الصادق ع هو اعدل من ذلك فقيل له فهل فوض اليهم فقال ع هو اعز واقهر لهم من ذلك   استشهد ع باحسن قول حله الصا
ما شهد به الكتاب وصدقه ووافقه وغير مع ذلك ابطال للمنزلتين فقال ع نفيا للجبر هو اعدل من ذلك لان الذي يفعل الظلم
في عبده ويعاقبه عليه وليس للعبد فيما جرى عليه مدخل بوجه يكون جائرا ظالما ولم يفعله الا ان يكون محتاجا لانه ضعيف وانما
يحتاج الى الظلم الضعيف فبين ع بطلان منزلة الجبر بدليل عقلي قد شهد القران وصدقه قال الله تع وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
وما ربك بظلام للعبيد واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء الاية الى غير ذلك بحيث
لا ينكره اهل العناد الذين لا يقبلون الحق حتى يفتح الله عليهم بابا ذا عذاب شديد فقال ع نفيا للتفويض هو اعز واقهر لهم من ذلك لان
من اهمل عبيده في ملكه يفعلون فيه ما يشاؤون انهم حتى يفعلون ما لا يحب ليس بعزيز فيتقي ولا بقادر قاهر لهم فبين ع بطلان التفويض
بدليل عقلي قد شهد له الكتاب وصدقه ووافقه لانك اذا تدبرت القران عرفت ان الخلق ليس لهم حركة ولا سكون الا والله
حافظ وعليه رقيب وله معقب وهو كثير مثل قوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والله من ورائهم محيط ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله سواء منكم من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قل الله خالق كل شيء
وهو الواحد القهار وهو القاهر فوق عباده لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا
ساء ما يحكمون ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا الايات وما كنا عن
الخلق غافلين الى غير ذلك من الايات مما ينافي التفويض ولا تتوهم ان هذه الايات لا تدل الا نفيا او في اكثر على المطلوب بل
فيها كلها تمام الدلالة وتحقيقها ولا يمنع من بيان ذلك الا خوف التطويل وقال الرضا ع ان الله لم يطع باكراه ولم يعص
بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه الحديث فاذا نفي المنزلتان بهذا الحديث الحق الذي شهد له الكتاب وجب على الامة قبوله
ولزمهم من ذلك القول بالمنزلة بينهما الدالة عليها   وروي عنه ع انه قال الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل
يزعم ان الامر مفوض اليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك لانه اذا ادعى ما ليس عليه وكل الى ما ادعاه وليس له

من الرشى وما يملك من قطمير لن تدعوهم لا يسمعوا دعاكم ولو اسمعوا ما استجابوا لكم فاذا وكل الى ما توهم واشتد به خطاء الامكان
حسب ذلك الشرك ما مضى اذا لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه واى هالك افقد حيوة منه ورجل يزعم ان الله جل وعز اجبر العباد
على المعاصى وكلفهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك لانه سبحانه قال في الحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى ان خيرا
فخير وان شرا فشر فاذا زعم ذلك ظلم الله في حكمه فهو هالك بتبدل الله عليه ظالما فاذا فعل ذلك كان عند ظنه ذلك بان يعاملهم في
الجزاء معاملة من لم يتجاوز عن صغيرة ولا كبيرة وكلفه من عمله ما لا يطيق لظنه به ذلك لانه زعم انه اجبرهم فقد كلفهم ما لا يطيقون
حيث يعاقبهم على ما لا قدرة لهم على الامتناع عنه فهو هالك واى هالك اشد ممن حجب الله عنه خيره اللهم عاملنا بعفوك
ولا تعاملنا بعدلك يا كريم ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن حمد الله واذا
اساء استغفر الله فهذا مسلم تابع وقوله ع يزعم هنا ليس المراد به معنى الاولين لانهما بمعنى الكذب والباطل والاخير بمعنى
الحق واليقين وفي القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد انتهى نقول نقول هنا يزعم اى يحقق ويتيقن
وفي القاموس ايضا اكثر ما يقال فيما يشك فيه فيكون هذا الاخير على المعنى الاول ظاهر وعلى الثاني لا يجرى الا في الاولين صاحب
الجبر وصاحب التفويض انما شاكان فيما اعتقداه لمخالفته بفطرتهم ووجدانهم فان كل من له ادنى تمييز يجد في نفسه انه
غير مجبور لظهور اختياره في جميع اقواله وافعاله وغير مفوض اليه لانه ذاته وافعاله الاختيارية لكلما اراد بل قد يريد ولا يكون ما
يريد وما يريد ثم ينقض ارادته فلا يقول بخلاف وجدانه وفطرته الا وهو شاك وانما حاله الشك بعد ترك اليقين وانما
حصل له الشك الذى هو تساوى الطرفين من جهة طينته وفطرته ويمكن ان يقول ان الشك يجرى على بعض افراد
القائلين بالحق مجازا وهم الذين قالوا ذلك لا عن علم دقيق ودليل كشفى لان من لم يكن كذلك لا يعرف من المنزلة بين المنزلتين
الا العبارة وهى وان كانت تكفيه في السلامة ما لم يركب الشطط في التاويلات والعبارات فان التصرف فيهما لغير المعاين
يخرج عن الاستقامة الا ان معرفة ذلك بهذه المنزلة لفظا ليست معرفة حقيقية وهى مظنة الشك فلو عبر عنه بذلك لذلك لم
يكن بعيدا هذا والظاهر انه لا يجرى في الحق وانما اوردت هذا الاحتمال تحذيرا من حال صاحب هذا الحال وحثا على اتباع
المعالى والكمال فقوله ع كلفهم ما يطيقون الخ يعنى من الفعل والارادة ولو جاز تكليف ما لا يطاق لجاز تكليفه ما يشمل ذلك و
يتأول فيثبت العاصى وابليس ويعاقب من اطاع امره على طاعته وغير ذلك من الامور الشنيعة وقوله ع فاذا احسن حمد
الله الخ يشير الى انه عرف المنزلة بين المنزلتين وان كان على سبيل الاجمال فاذا احسن عرف انها نعمة امتن بها عليه ووفقه

نها

لما جعل الله على تلك النعمة التي لولا فضله لما وفق لها ولا استحقها واذا اساء استغفر الله لانها بالغفر منه نهاه الله عنها وعمله باجتنابه
جزاه على هجره وعلى تقربه بنصحه فانه سبحانه انما نهاهم لمصلحتهم قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر نهاهم عما فيه هلاكهم
فتركوا النصيحة واتبعوا دعوة عدوهم الشيطان قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا
فاذا استشعر استغفر الله وتاب ومن كان فهو مسلم فوض الامر الى الله ونزهه عما لا يليق بجلاله وعلى كبريائه فاخبر ان
من يعتقد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق قوله عم فاخبر يعني الصادق عم ان من يعتقد الجبر وهو من زعم ان
الله اجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لا يطيقون كما مر وان من يعتقد التفويض وهو من زعم ان الامر مفوض اليهم انهم بما يكون
لانهم على خلاف الحق ثم عم فقد شرح الجبر الذي من دان به لزمه الخطاء وان الذي تقلد التفويض يلزمه الباطل
فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما اي بين معتقد القائل بالجبر وبين المعتقد القائل بالتفويض لان القول بالجبر
تظليم لله العدل الغني المطلق والقول بالتفويض فيه لزوم المشاركة لله في سلطانه وتصرفه في مملكته كما اراد و
كما مر والقول بالتفويض ~~فيه لزوم المشاركة~~ بالمنزلة كما ذكرنا فيه تعظيم لله عن ظلم العبيد كما اخبر ان افعالهم صادرة
عنهم فجزيها لهم وشرها عليهم وفيه تعظيم شأنه وكمال قدرته وسلطانه كما امر لانهم لا حول لهم عن المعاصي ولا قوة
لهم على الطاعة الا بالله عم واضرب لكل باب من هذه الابواب مثلا يقرب المعنى للطالب ويسهل به البحث
عن شرحه تشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله التوفيق والعصمة فاما
الجبر الذي يلزم من دان به الخطاء فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا
القول فقد ظلم الله في حكمه وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احدا وقوله تعالى ذلك بما قدمت يداك وان الله
ليس بظلام للعبيد وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون مع آي كثيرة في ذلك
فمن زعم ان الله يجبر العباد على المعاصي فقد احال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته ومن ظلم الله فقد كذب كتابه
ومن كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة شرع عم في بيان ما في القول بالجبر والتفويض من المفاسد والخروج
عن الملة عقلا ونقلا بعد ان بين الدليلين ليدل على بطلانهما وصحة القول بالمنزلة بينهما بالدليل القطعي كما
فتبين من خطا القول بالجبر اولا لما فيه من المخالفة الوجدان من حيث ان الاختيار في الفاعلين من كل متحرك بالارادة

جميع الحيوانات ظاهر لا يحتاج الى تامل عند كل احد بل عند العارفين ان الجبر غير المتحقق في الخلق لا في التشريعي ولا في التكويني
فانكاره لا يكون عن شبهة بل عناد لا يخفى فلذا ذكر اولا انهما ما ابطل به خلاف التفويض فان الاوهام سبقت على
دعوى الاثر في حال الطفولية الى ان ثبت على ذلك وشاب على ان الاثر في رغمه مستقل وان اعتقد ان لله ربا او ان
عليه رقيبا ولكن لم يعرفه ولم يصفه بصفته بل اعتقد الفصل بينه وبين خالقه وان خالقه بائن منه بينونة عزلة
فهو ما اشار اليه وليس خالقه محصورا او لا مشار اليه فهو هو ويضره انواء المادة والصورة فنومية لم يبعث من خيره طبيعته
فهو في الظلمات ليس بخارج منها بالظلمات الاثيرة وما يترتب عليها فلم ينكشف له الحال في هذه الحال كانكشاف الجبر و
لهذا اكثر الطائفة المحقة اشتبه عليهم مذهب المعتزلة في هذه المسئلة بالحق حتى انهم اولوا التفويض على غير حقيقته
استحسانا منهم لمذهبهم فقالوا ليس هذا تفويضا وانما هو المنزلة الوسطى المثلى حتى انهم اذا قالوا العدلية عنوا بهم
الامامية والمعتزلة زعما منهم انهم اتفقوا على القول بالعدل هنا وليس كذلك بل غلطوا وقال اكثر المتكلمين
بالتفويض وهو لا يعلم حتى انه يقول لا جبر ولا تفويض هو مذهب الحق ويريد منهم ان معنا ان الله خلق الالات
والصحة وهي التي يكون العبد بها صحيحا مستطيعا للفعل وامر العبد ونهاه وعرفه النجدين واعطاه من كل ما
يتوقف عليه الفعل على فهمهم ثم خلاه وما عنده فهو يتحرك بما عنده على سبيل الاستقلال وقد ذكر الشيخ
محمد بن ابي جمهور الاحسائي في شرحه على زاد المسافرين للعلامة بعد ان ذكر مذهب الاشاعرة قال وذهبت المعتزلة
والامامية والزيدية المسمون في هذا البحث بالعدلية الى ان الافعال الواقعة من المكلفين بحسب مقصودهم
ودواعيهم منسوبة اليهم وهم الفاعلون لها ولا تاثير لله فيها انتهى ولا يخفى على العارف البصير انهم وان لم
يقولوا بالاستقلال ولكن معنى كلامهم ذلك فلذا يدخلوا الا اياه انظر الى ما قال هذا الشيخ وهو شيخهم و
رئيسهم ليس لاحد منهم فوقه مرتبة الا العارفون اصحاب الشهود وقال في المجلي في هذه المسئلة والافعال
الصادرة عنه فاعلهم هو موجدها بالاختيار لا على سبيل الاستقلال بل باعتبار خلق الالات انتهى
فجعل خلق الالات نفيا للاستقلال يعني انه ليس في ذلك الا خلق الالة وقال بعد ذلك وليس فعل الالة مستلزما لفعلها

بل

يقع لها من غير فاعلها ضرورة انه حد السيف غير قاتل الحي وهو ظاهر كما قلنا ثم قال في الكتاب المشار اليه المسمى بالمجالي و هو
وهو احسن ما صنف في المعارف الحقة ولنا فيه تعليقات قال في هذا الموضع وقال بعض المنزلة ما معناه ليس بمنفي القدرة و الاختيار
ليكون غير فاعل المنتز الذي هو معنى جبره ولا مفوض اليه بحيث يكون مستقلاً بافعاله فاعل في الوجود من دون الغاية الالهية
واقتدائه الكامل لما اعطاه الله الشرائط ليتمكن بها من الفعل فقد جعل زمام الاختيار بيده فصح ان يكون فاعلاً بالحقيقة و لكن
غير مستقل به بالكلية بل له بواسطة خلق الالات وهو قريب الى الصواب انتهى ولا يخفى ان هذا وامثاله صريح في الاستقلال وان قال
صاحبه انه غير مستقل فان ذلك لا يجديه بعد تصريحه ولهذا تنبه لبعض ما قلنا فقال بعد قوله وهذا قريب الى الصواب
قال لكنه اما ان يصدق عليه باعطاء هذه الشرائط انه فاعل حقيقة او لا فمن الاول يلزم التفويض ومن الثاني يلزم الجبر
فلا واسطة ثم قال بعد ذلك ولبعض الفضلاء وجه رابع وهو ان يلاحظ في هذا الفعل صحة النسبتين على الحقيقة لان
وقوع الفعل عن المباشر القريب انما هو باعتبار فيض الشرائط والتوفيقات ودفع الموانع الا انه لما كان هو العلة القريبة
صح اسناد التاثير اليه حقيقة وان اسند الى العلة المقتضية لتلك الشرائط والاسباب التي لولاها ولولا التوفيقات و
الامدادات الالهية معها لما حصل شيء في الوجود صح لانه حقيقة لان علة العلة علة بالحقيقة فلا جبر لجواز الاسناد
الى المباشر القريب بطريق الحقيقة ولا تفويض لجواز الاسناد الى العلة الاخيرة وهذا بالصواب انسب مما تقدم الا ان الواسطة
بين الامرين لم يتعين في هذا التقرير اذ ليس فيه الا جواز الاسناد الى الطرفين فكان ذلك شركة في الفعل بين الفاعلين
بل الحق في اثبات هذه الواسطة ما سنح لهذا الفقير وهو انه قد تقرر في باب توحيد الافعال انه لا فاعل في الوجود الا الله
لان المستغرق في هذا المقام لا ينظر الا الحق وافعاله في الكل له وبه ومنه واليه بل ينتهي الى التوحيد الوجودي فلا يرى في الوجود الا هو كل شيء
هالك الا وجهه فلا فاعل ولا مفعول ولا اثر ولا مؤثر وفي هذا المقام تنتفي نسبة شيء الى غيره له الخلق كله واليه يرجع الامر ثم اذا
نزل المحقق عن درجة التوحيدين ولاحظ الكثرات الوجودية الظهورية بمظاهرها واطوارها المتعددة المقتضية لحسن النظام ولزوم ثبت
الواقع على احسن الوجوه وابدعها وجانب يلاحظ الاسباب والمسببات واسنادها اليها فينزل معه الى مقام الشريعة و اثبات التكليف
والاحتياج الى الشارع الظاهر بصورة النوع المرشد والمعلم بوضع التكاليف والاداب الشرعية والفعلية لاصلاح النوع وانتظام

اجتماع الضدين في بقائه وتحميل الاشخاص باخراجهم من القوة الى الفعل وكل ذلك بعد انشاد افعالهم اليهم وانهم المباشرون

لها المعاقبون عليها المثابون على ايجادها فالحق لا جبر بالنسبة الى المقام الثاني ولا تفويض بالنسبة الى المقام الاول بل امر

بين امرين بمعنى ان الطالب للحق لا ينبغي ان يقتصر على مقام واحد ويجعل الاخر هباء حتى يكون في احد طرفي الافراط والتفريط بل يجب

ان يجمع بين المقامين ويلاحظ الحالين ويعرف المرتبتين الخ ما ذكره ره من اختياره لا يؤدي على الظاهر الا مؤدى

القول الذي قبله وانكان كلامه رحمه الله قريبا بعيد عن الصواب كالاقوال التي قبله وبيان ما فيها من الخطاء فيما اقول لك فافهم

اما قول بعض المعاصرين الذي ذكره فهو تفويض لا شك فيه عند من شم نسيم العرفان واما القول الذي بعده فهو يشير الى الحق وليس

بحق لان قوله وان اسند الى العلة المقتضية الخ ان اراد اعانة اقتضائها للاسباب لا غير كان تفويضا كالاول وان اراد بها اقتضاء

ان يكون العلة الثانية والمعلول فيه على السواء في القرب والبعد فهو جبر وان اراد ان اقتضاء العلة ان يكون العلة الاولى في

المعلول انما هو باقتضائها للعلة الثانية المقتضية للمحلل من اقتضاء الاولى بالذات في الخير وباقتضائهما بالعرض في الشر بان

يكون الاولى فاعلة بالثانية معلولها على الاعتبارين لانه صفتها اي الثانية فهذا هو الحق القويم والصراط المستقيم كما اشار

اليه تبعا من اراد وباقي الا ان الظاهر من كلامه الاحتمال الاول فلهذا حكمنا عليه بالخطاء ولا تغتر بقوله لان علمه فانه لسان يلحن فاما ما

اختاره شيخنا فانه لا جبر ولا تفويض ولا منزلة بين المنزلتين بل هو داع رابع وهو جبر وتفويض لان ملخصه ان الموحدين الذين ارادوا لا امر بين امرين

فيه وما لاحظ ظاهر التكليف تفويض لا شبهة فيه وملاحظة المحصل من المقامين معا نفي للثبات مع الاعتبارة عنه والجواب ان الكلام

في بيان هذه الافعال صفات الفاعلين الذين هم في ملاحظة الموحدين ليسوا بشيء فهناك الكلام لشيء في شيء وهم في ملاحظة وجودهم المقيدة او صفاتهم

المحدودة اشياء بالله وافعالهم اشياء بهم والله الخالق قل الله خالق كل شيء وهو الله الواحد القهار تحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين

وذات الشمال الا انهم في ارضهم وجودهم واكثر حدودهم ايقاظا مختارون فجعلناه سميعا بصيرا لكنه لده فتدبر كلامه لا يقال ان هنا

مثل قوله الا انا نقول ان قوله حيله اعتباريين في الاول لا شيء وفي الثاني شيء وقولنا في الاول وفي الثاني انهم شيء بالله والله شاء لهم افعالهم شاؤهم

من شيئه الله فالطاعة وبمشيته المعصية لا منها فلهم واشبه صافيا وقوله لبعض الفضلاء وجه رابع كان بعد ذكر القولين الاول قال وقد نختلف

في تعيين هذه الواسطة فنقل عن بعض المتأخرين ان معناها ليس بمجبور على جميع افعاله بحيث لا يبقى للاختيار في شيء منها ولا مفوض في جميعها بحيث يكون له القدرة والاختيار

ع

على كثرتها بل بعضها يقع باختياره ويكون فعله ~~بالحقيقة ويحدثها ولا ينافيها اى من حيث~~ كونه
بالحقيقة وبعضها واقع عليه بغير اختياره ويكون محلاً متابلاً لها ولا يكون فعله
على الحقيقة وان صح نسبتها على سبيل المجاز من حيث كونه محلاً لها وهذا حد
ضعيف فان ذلك نفي للواسطة وتقسيم لافعاله على قسمين وظاهر الحديث
اثبات واسطة يكون عليها كل من الطرفين وقال بعض الاشاعرة ان معناه
انه ليس بمجبور من كل وجه لا يصح نسبة الفعل اليه البتة ولا يكون مكتسبا
بسببه والا لبطل التكليف وخلا عن الفائدة ولا مفوضا تثبت له قدرة
مؤثرة واختيار يكون به علة في فعله والا لزم الشرك ونفي التوحيد بل
امر بين ذلك وهو كونه كاسبا مكلفا فادلة مزيلة وهذا ايضا ضعيف لان
ذلك الكسب ان كان له به دخل في التأثير بوجه البتة فلا كسب فيتحقق الجبر و
الجبر المنفي في الحديث فلا معنى في هذه الواسطة ولا تتحقق لثبوتها مع
كلام مدنا قبلا عنهم وذكر بعد هذين القولين قول بعض المعتزلة المتقدم وما
بعده ولا يمكن الكلام على بطلان هذه الاقوال بالاشارة وقد ذكرت ولعل خرجت
عن الاقتصار والاختصار وهو ذكرت هذه الاقوال في غير الموضع الذي ينبغي
استطرادا عند ذكر اهل التفويض ولئلا تخلو هذه المسائل عن ذكر بعض
اختلافاتهم في هذه المسئلة تحير فيها الخلق وضلت الادلاء وكل يدعي وصلا
بليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا الا انى سلكت في شق هذه اللجة وبيان هذه
الحجة ما لم يسمح به الزمان ولا الدهر وانما ذلك من بحر السر ممد وما فاض به
ذلك البحر من المد فان عثرت على ما عثرت عليه عرفت ان ليس وراء عبادان
قرية ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول قال عم في بيان ما يلزم القائلين بالجبر فاما الجبر
الذي يلزم من دان به الخطاء فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على
المعاصي وعاقبهم عليها ومنهم من قال خلق فيهم المعاصي لا انهم بل منه تعالى الله
علوا كبيرا ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله بتشديد اللام ظلم ونصب الاسم الكريم

اى ينسب الظلم اليه ويجعله ظالما للعباد فى حكمه لانه اذا جبرهم على معصيته او
خلق فيهم معصيته لا منهم بل منه ثم عاقبهم على ذلك فقد ظلمهم من وجهين احدهما انه
جبرهم على غير مصلحة تعود اليهم او خلق فيهم ما به معصيتهم لا منهم بل منه وهو لا شك
وضع الشئ الا فى موضعه وهو الظلم وانما كان ذلك وضع شئ الا فى موضعه لان كل شئ
بينه وبين موضعه مناسبة لا تقتضى تكون عن ذلك مزية لا تحصل بدون ذلك الوضع
وثانيهما ان معاقبته لهم من وجهين احدهما انه عاقبهم بما لم يكن منهم موجبه
وهو ظلم لا يخفى وثانيهما ان المعاقبة بدون الموجب وضع الشئ فى غير موضعه
وهو الظلم كما قلنا وقال عم ولذلك ورد عليه قوله يعنى انه يقول ان الله جبر العباد
على المعاصى الخ تكذيب له فى قوله وما انا بظلام للعبيد بان هذا كلام يخالف للواقع
وهو التكذيب وذلك رد لقوله فى كتابه المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد مثل ولا يظلم ربك احدا فقالوا بل ظلم ربك
كل احد ومثل قوله نعم ذلك بما قدمت يداك فقالوا بل بقدرتك وفضلك ومثل قوله تعم
وما ربك بظلام للعبيد فقالوا بل جبرهم وظلمهم وقال تعم ان الله لا يظلم الناس
شيئا فقالوا بل ظلمهم كل شئ وقال تعم ولكن الناس انفسهم يظلمون فقالوا بل
ظلمهم ربهم مع اى كثير من القران فمن زعم ان الله جبر على المعاصى فقد احال بذنبه
على الله وذلك يستلزم الا يعاقبه فاذا عاقبه فقد ظلمه وهو البتة معاقب
له فقد ظلمه لكن مبتنى بالالام فى عقوبته ومن ظلمه لكن فقد كذب كتابه ومن
كذب كتابه فقد لزمه الكفر باجماع الامة وانما اسند الكفر الى تكذيب الكتاب
دون قوله وهو سواء لوجهين احدهما ان تكذيب كتابه اشنع عند الناس
وفى الاوهام لشهرته فلا يمكن الشك لاحد فى تكفير المكذب بالكتاب وثانيهما
ان الكتاب يجمع عليه مقطوع به فاذا كان قطعى الدلالة وهو قطعى المتن لم يكن
للمنكر ما يلتجاء اليه ويتعلل به بخلاف القول فانه وان وجد قطعى الدلالة لم يكن

يوجب قطعي المتن الا اذا كان كتابا فات منكره فلا يكفر لتحصيله الاحتمال المانع
فلاجل ذلك اسند الكفر الى تكذيب الكتاب لا الى قوله قال عم ومثل ذلك مثل رجل
ملك عبدا مملوكا لا يملك لنفسه اى لا يقدر على شيء ولا يملك عرضا من عرض الدنيا
ويعلم ذلك مولاه منه انما قال عبدا مملوكا لا يملك لنفسه اقتباسا من قوله تعالى عبدا
مملوكا لا يقدر على شيء للتاكيد ويجوز ان يكون لرفع المجاز بان يلحظ في الملك
ملك الاحسان والجميل وذلك يكون بين الاحرار ولا يلزم منه صحة المثل لجواز
الاستقلال ولاجل ملاحظة عدم جواز الاستقلال في هذا المثال قال عم اى لا
يقدر على شيء ثم اكده بقوله ولا يملك عرضا يعنى لو قيل بجواز تملكه بالتمليك
وقوله يعلم ذلك منه يريد انه اذا علم المولى ذلك صح ترتيب المثل عليه وهو الحكم
بالظلم لانه اذا لم يعلم لم يكن فعله المترتب على عدم العلم ظلما لكونه اعم منه لتطرق
المعذورية على الجاهل الاعلى العالم ثم قال عم فامره على علم منه اى من المولى بانه لا يملك
نفسه ولا يملك مالا يمكن ان يشترى به شيئا بالمصير الى السوق لحاجة نائبة
بها ولم يملكه ثمن نائبة به من حاجته وقوله عم ولم يملكه ليس المراد به الحكم بجواز
التمليك لمصير بعده بل لبيان شرط التمكن من الفعل المترتب عليه صحة
المثل ثم قال عم وعلم المالك ان على الحاجة رقيبا لا يطمع احد في اخذها منه الا
بما يرضى به من الثمن يعنى انه لو امكن المولى اخذها منه مجانا لكان العذر للمولى في
عقاب عبده الذى يقدر على اخذها مجانا ولم يكن المولى ظالما في ذلك في كثير من الصور
ثم قال عم مع ان العبد لا يملك نفسه هذا مبالغة في عدم الاستقلال ثم قال عم وقد وصف مالك
هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور لانه لم يصف نفسه
ولم يعلم ذلك منه كان تظلمه ليس بشناعة من وصف نفسه كذلك ثم كان منه خلاف
خلاف ما وصف نفسه ولم يعلم ثم قال عم واوعد عبده عليه ان لم يأته بحاجته ان يعاقبه
على علم منه بالرقيب الذى على حاجته انه سيمنعه وعلم ان المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه

ذلك انما قال عم هكذا التحقق عدم الجهل ولا يتجه في ذلك عذر للمالك في شيء من ذلك ثم قال عم فلما صار العبد الى السوق وجاء لياخذ حاجته التي بعثه المولى لها وجد عليها مانعا يمنع منها الا بالشراء وليس يملك العبد ثمنها وكل ذلك عن علم من المولى في جميع ذلك وان ذلك هو شرط الاستطاعة العبد لما امر بحيث لا يكون مقصرا بحسب مقدرته فانصرف الى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه عليه وعاقبه عليه اليس يجب في عدله وحكمته الا يعاقبه وهو يعلم ان عبده لا يملك عرضا من عرض الدنيا ولم يمكنه ثمن حاجته فان عاقبه عاقبه ظالما متعديا عليه مبطلا لما وصف من عدله وحكمته ونصفه فاذا كان المالك ظالما في معاقبته عبده اذا لم يفعل ما امره لعجزه عنه بعدم تمكينه مما لم يكن الا به فكيف على زعم القائل بالجبر الذي يتعتقد ان جميع افعال العباد من الله هو الفاعل لها ولا مدخل للعباد بوجه ما ويعاقب من يشاء ويثيب من يشاء ولا يسئل عما يفعل فان هذا ابلغ في لزوم الجبر الجور والظلم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم قال عم ومن زعم ان الله يدفع عن اهل المعاصي العذاب فقد كذب الله في وعيده حيث يقول بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقوله ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما مع آي كثيرة في هذا الفن هذا الكلام منه عم يجوز ان يكون المراد منه ان القول بالجبر يلزم منه على مقتضى قياسهم فرارا من القول بتظلم بتظلم الله ان الله لا يعاقب اهل المعاصي لئلا يكون ظالما لهم ويكونون قد كذبوا الله في وعيده كما قاله في كتابه ويلزمهم من ذلك الكفر

لتكذيبهم كتابه ويجوز ان يكون قد استطرد حكم المرجئة الذين
يقولون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ولذا سموا
بالمرجئة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم اما
لاشتراكهم فيما يلزم القائلين بالجبر اذا لم يقل الجبرية بالتعطيل من الكفر
لانكارهم النص من الكتاب كاهل الجبر واما لان جهال شيعته من قال
بقولهم كما قال الجبرية بالجبر والتفويض كما ذكر في اول هذه الرسالة ثم بين ع
على الاحتمالات حكمهم وما يلزمهم فقال ع من كذب وعبد الله يلزمه في تكذيبه
ايه من كتاب الله الكفر وهو ممن قال الله افتؤمنون ببعض الكتاب
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فهذه
الاية وامثالها صريح في تعذيب العصاة وتخليدهم في النار فالمنكر لمدلولها
كافر لدخوله في قوله وتكفرون ببعض الكتاب ولاجماع الامة على من
رد الكتاب الصريح ثم انه ع اشار الى المنزلة بين المنزلتين بعد ابطال احدهما
وهو الجبر ايضاحا لطريقها وردا على من تنكبها فقال ع بل نقول ان الله
عز وجل يجازي العباد على اعمالهم ويعاقبهم على افعالهم بالاستطاعة
التي ملكهم اياها من خلق الاله والصحة وهي القوة التي بها يكون العبد متمكنا
مستطيعا للفعل وتخلية السرب وامكان الزاد والراحلة وغير ذلك من السبب
المهيج الى الفعل بتركيب الشهوة المركبة فيه وميل كل ركنيه الى ما يقتضيه ومن
التأييد والخذلان عند تمام استعداده لاحد الطرفين وقد مر من هذا كثير ع
فلا خطوة من الامر والنهي والترغيب والترهيب اللذين هما مفتاح التأييد وا
تخذلان ثم قال عليه السلام بذلك نطق كتابه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن
جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون ليبين بهذه الاية الشريفة ان العباد

فاعلون قد اسند اليهم اعمالهم بقوله تعالى ومن جاء به وانهم مجازون بقوله تعالى فله عشر امثالها فلا يجزى الا مثلها ردا على
الفريقين في الطريقين ومثلها استشهاده ع بقوله وقال جل ذكره يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه انما ذكره ع من هذه الآية الشريفة الى قوله تع ويحذركم الله نفسه للتنبيه على
تحقق الوعيد وان الامر مبتنى فيه على التشديد بخلاف ما اعتقدوا ثم بين ع ان
من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال عليه السلم وقال الله تع
اليوم تجزى كل نفس لا ظلم اليوم ثم قال ع فهذه الآيات محكمات لنفي الجبر ومن دان به
ومثلها في القرآن اقتصرنا على ذلك لئلا يطول به الكتاب وبالله التوفيق ثم لما
فرغ ع من ذكر حال المجبرة وقاتليهم شرع في ذكر المفوضة وهم اصحاب المنزلة الثانية
من المنزلتين فقال عليه السلم واما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان
به وتقلده فهو قول القائل ان الله جل ذكره فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم
ذكر عليهم السلام احد معنى التفويض الاختيار في الافعال والثاني تفويض
الافعال والمآل في التأدي الى الاستقلال واحد ومعنى ذلك انهم يزعمون
ان الله فوض اليهم اختيار الطاعات وهم مستقلون في ذلك بعد خلق الاسباب قادرون
عليها من غير تهيئة الاسباب الوجودية من التأييدات والالطاف والعنايات
التي بها قوام تلك القدر والاستطاعات وفوض اليهم اختيار المعاصي فهم مستقلون كذا
قادرون عليها من غير تهيئة الاسباب العرضية العدمية من الخذلان والتخليات
القهرية التي بها قوام تلك الدواعي والقدر والاستطاعات والمعنى الاول
فرع الاول ورتب عليه الكلام على الاول كلام على الثاني ودعوى الاستقلال
دعوى الاستغناء من الفقر الذي لا شيئية له ولا تحقق الا بالفقر الى الغني المطلق سبحانه
وتعالى عما يشركون والى ذلك الاشارة بقوله ع واهملهم وقول المفوض الذي حكى
ع باطل لانه اذا اهملهم ورفع يده عنهم لم يكن شيئا ولكنهم لا يعلمون ولو اهملهم -

بان فرض اليهم ما به يفعلون ما شاؤوا لم يكن ذلك كذلك الا بان جعلهم محالّ ارادته ومهملين لطاعة امره ونهيه فيلزم ان يرضى بكل
ما فعلوه واليه الاشارة بقوله ع وفي هذا الكلام دقيق لمن يذهب الى تحريره وفطنته والى هذا ذهب الائمة المهتدين عم من عترة الرسول
فانهم قالوا لو فرض على جهة الاهمال لكان لازما رضى ما اختاروه واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذا
كان الاهمال واقعا وهو كما اشرنا اليه فلهم ان يفعلوا ما شاؤوا وعليه ان يرضى فهم في كل حال مطيعون مستوجبون الثواب وتنفيه
الحكمة تقتضي الا يرسل اليهم رسولا ولا ينزل اليهم كتابا ثم قال ع وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا
عليه فالزموه قبول اختيارهم باراءهم ضرورة كره ذلك ام احب فقد لزمه الوهن اذ كان لم يرض افعالهم كلها بل بعضها اما فيها
هو الواقع لانه امر ونهى والا لم يتزل اذ لو رضيها كلها لم تكن فائدة من امره ونهيه وحيث انه امر ونهى لم يفوض اليهم الاختيار باجبارهم
بل تظاهروا عليه وقسروه على اختيار ما اختاروا واشار الى المعنى الثاني بقوله او يكون جل وعز عجز عن تعبدهم بالامر والنهي
كرهوا او احبوا اما لعدم علمه بما يريد فيهما الازال او بما يصلحهم واما لعدم قدرته على انفاذ مشيته فيهم على ما تقتضيه الحكمة
من التكليف وتهيئة اسبابه كما مر فاما التفطن من اما كنه قال ع عليه ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبدهم
بارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان انتهى ولزوم القول بهذين المعنيين لمن قال بذلك ولا شك في عدم اسلام
معتقد ذلك ثم انه ع ضرب لاهل التفويض كما ضرب لاهل الجبر مثلا ع وقال ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه ويعرف
له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قادر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره
عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره به
او اي نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه واتباع هواه ولا يطيق المولى ان يرده الى اتباع
امره ونهيه والوقوف على ارادته ففوض امره ونهيه اليه ورضي منه بكل ما يفعله على ارادة العبد لا على ارادة المالك
وبعثه في بعض حوائجه وسمى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى
ما اتاه به فاذا هو خلاف ما امره به فقال له لم اتيتني بخلاف ما امرتك به فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي
وارادتي فان في هذا الكلام ظاهر مطابق لما مر في مقالتهم من المعنيين وهما اما انهم تظاهروا عليه والزموه ان يرضى
بكل ما فعلوه واما انه عجز عن تعبدهم بامره ونهيه وعلى ذلك كما شاء ففوض اليهم فعليه ان يرضى بكل ما فعلوه ثم قال ع
لان المفوض اليه غير محظور عليه فاستحال التفويض لانه لا يتحقق الا بما ذكره من تظاهرهم عليه او عجزه عن تعبدهم بامره ونهيه

وكذا ذلك محال في جنب الواجب تعالى فيكون التفويض محالا ثم ابتدأ بذكر ما يلزمهم من هذا المعتقد في صورة المثل الذي ضرب لذلك فقال

وليس يجب على هذا السبيل ان يكون المالك قادرا لامره عبده باتباع امره ونهيه على الادبار على ارادة العبد ويملكه من الطاعة بقدر ما يامره

به وينهاه عنه فاذا امره بامره ونهاه عن نهيه عرفه الثواب والعقاب عليهما وحذره ورغبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما ملكه من الطاعة

لامره ونهيه وترغيبه وترهيبه فيكون عدله وانصافه شاملا له وحجته واضحة عليه للاعذار والانذار فاذا اتبع العبد امر مولاه جازاه

واذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه لان القسمة لا تخرج على هذا المعتقد عن احد هذين اللازمين اما ان يكون المالك قادرا على ما ذكره

ويلزم من ذلك بطلان القول بالتفويض او غير قادر على ما اراد فيلزم منه نفي القدرة والالوهية والى ذلك اشار بقوله ع او يكون

عاجزا غير قادر ففوض امره اليه احسن او اساء اطاع او عصى عاجزا عن عقوبته ورده الى اتباع امره وفي اتباع العجز نفي القدرة والالهية

وابطال الامر والنهي والثواب والعقاب وهذا النص ظاهر وليس لقائل ان يقول الحصر العقلي يقتضي جواز غير المفوض فهو اعم من ذلك

لجواز ان يكون فوض اليهم الطاعة لهم ولا العجز بل يجوز ان يكون اختصهم ففوض اليهم يفعلون باختيارهم بعد ما خلقهم وخلق

لهم ما يحتاجون اليه ففعلوا ما شاؤوا باستقلال وهذا احرى بالثواب والعقاب ونطق بهذا المعنى ظاهر الكتاب لانا نقول ان المفوض

اليهم هذا المعنى لا يشهدون لهم فعلا بل فعلهم فعل الله لان قلوبهم محال مشيته كما مر في الاثار قال الله عز وجل لا يسبقونه بالقول

وهم بامره يعملون وقال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولو كان هؤلاء مفوضا اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فان

المامور والمنهي ليس بمفوض اليه ولكنهم كما قال الصادق ع فيما رواه الصدوق في توحيده عن علي بن سالم عن ابي عبد الله ع

قال سألته عن الرقى ايدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال ع ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا

الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر

هو والثالث ان قولهم بالتفويض يستلزم لنفي القدرة المطلقة اما بغلبة قدرتهم او لعجز لقدرته عما ياذن او لوجود قدرة مستقلة

وذلك يوجب عدم كون قدرته مطلقة لرجوع ذلك الى الحصر والتحديد وكان يستلزم نفي التاثير او الاستعانة في بعض الممكنات

وهي مساوية اليه في الوهية على حد ما حدده من الفقر اليها والقيام بها وكان يستلزم من ابطال الامر والنهي لان المفوض اليه

لا يجوز عليه ع الامر والنهي والا فليس بمفوض اليه وكان الثواب والعقاب ع ومخالفة الكتاب اذ يقول ولا يرضى

لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم لانه لو فوض اليهم لم يرض بالكفر فاذا قالوا بذلك خالفوا الكتاب في بلوغهم ما شاء

ومخالفة قوله عز وجل اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون لالزامهم بالتفويض ولو فوض اليهم لم يامرهم بشيء

فمن قال بذلك خالف الكتاب فحق عليه ما مر قال ع وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق
وما اريد ان يطعمون فمن قال بالتفويض كذب بان علة خلقهم المعرفة والعبادة ويجري عليه ما مر ثم قال ع وقوله تعالى
اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقوله تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وانتم تسمعون والاستدلال بهذه
الايتين مثل ما قبلهما ثم قال ع فمن زعم ان الله فوض امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول
كل ما عملوا من خير وشر وابطل امر الله ونهيه ووعده ووعيده لعلة ما زعم ان الله فوضهما اليه لان المفوض اليه يعمل بمشيته
شاء الكفر او الايمان كان غير مردود عليه ولا محظور فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد ابطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده
وامره ونهيه وهو من اهل الاية افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا
ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون تعالى الله عما يدين به اهل التفويض علوا كبيرا قوله ع لما زغب بعض
من المعتبين الذين ذكرهم [illegible] عليه حتى الرفوه ما شاؤوا ادم لمعتقد عجزه عن تكليفهم الاباء ان يفوض اليهم لاختيار
ويأتي الكلام كما يقتضيه ظاهره ظاهر وقوله ع وهو من اهل هذه الاية ظاهر في الكفار استحقوا عذاب النار كما يدل عليه
الاية ثم اشار ع الى بيان المنزلة بين المنزلتين ظاهرا بالعبارة الموافقة لكن نقول ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم
استطاعة تعبدهم بها فامرهم ونهاهم بما اراد فقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه
وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويعاقب عليه بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع
امره واجتناب معاصيه لانه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة بالغ الحجة بالاعذار والانذار قوله ع خلق الخلق بقدرته
عليهم فيما اعتقده [illegible] من العجز وقوله وملكهم استطاعة تعبدهم بها الى اخره ابطال الاستقلال المدعى وقوله ع
فامرهم ونهاهم دفع لدعوى تفويض الامر والنهي اليهم ولله الخيرة في الامر والنهي لا لهم وذكر ما الاستطاعة التي ملكها عباده
ابطال لمعتقد اهل الجبر وقوله واتباع امره واجتناب معاصيه نفي لمعتقد اهل التفويض ثم بين ع ان له الخيرة وتفرد بخلق
ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة بناء على ما سبق ولان افعاله اجراها على طريق الحكمة تعرفا منه اليهم وتعريفا لهم ما جهلوا
من صفاته وافعاله فقال ع وله الصفوة يصطفي من يشاء من عباده بتبليغ رسالته واحتجاجه واصطفى محمدا ص لبعثه
برسالته الى خلقه فقال من قال من كفار قومه حسدا واستكبارا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم يعني
بذلك امية بن ابي الصلت وابا مسعود الثقفي ولو فوض اختيار امره الى عباده ويرضى منهم كل ما عملوا لجاز اختيار القريتين

امية بن ابي الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله وكذا ادب الله المؤمنين بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا
قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم فلم يخير لهم الاختيار باهوائهم ولم يقبل منهم الا اتباع امره واجتناب نهيه على يدي من
اصطفاه فمن اطاعه رشد ومن عصاه ضل وغوى ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة لاتباع امره واجتناب نهيه فمن اجل ذلك حرمه ثوابه
وانزل به عقابه. هذا الكلام ظاهره ظاهر واما حقيقة القول فقد مر عليك مرارا وهو ان كل معنى ينسب الى العبد مما ملكه الله فهو بيد الله
لا يخرج عن قبضته فالاستطاعة لبشر وطها المتقدمة في بيده عز وجل اليه والاشارة بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فان الظل من الشاخص هو يتفيؤ بالشمس وحركتها واذا نها على التفرقة فلا وجود للاشباح والشمس منها
ولكنها دليل الظل يتفيؤ بها ويسجد بها سجود اصحاب الشمال حيث دعته فادبر ولم يقبل كيف لا يكون دليلا عليه وهو مقبل اليها بارادة
عنها اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون فافهم الاشارة فان التصريح يفتح السر ويغني
الفكر بما يغني من الاشباح فيرجع البصر خاسئا وهو حسير ولكن تامل في كل شيء ينسب الى العبد فانك تجد له وجها وكل وجود فهو في
يد الموجد سبحانه لا يخرج عن قبضته والى الاشارة بقول الرضا عليه السلام هو المالك لما ملكهم فنفى بقوله هو المالك التفويض وبقوله لما ملكهم
الجبر فلا يستقل العبد بشيء من كل شيء فان دخل في الوجود فهو من الله سبحانه لانه الموجد وان لم يدخل بل منع الوجود فهو ناش من ذاته
الموجود وقد تكرر ذكرنا واليه الاشارة بقوله عليه السلام ولزمته الحجة بما ملكه من الاستطاعة الخ فاخبر بانه تعالى ملكه الاستطاعة لكن على نحو ما تملكنا
وبدليل استشهاده بقول حكيما امير المؤمنين عليه السلام لعباية حين سأله فقال سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله الخ ثم قال عليه السلام
هذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام عباية بن ربعي الاسدي حين سأله عن الاستطاعة التي بها نقوم ونقعد
ونفعل فقال له امير المؤمنين عليه السلام سألت عن الاستطاعة تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية وانما قال عليه السلام لما قال بها نقوم ونقعد
لانه توهم انه خلقها فينا وكانت عندنا على سبيل الاستقلال لا انه توهم انها لم يخلقها الله لنا كما توهمه بعض فقال عليه السلام له تملكها من دون الله
او مع الله ولو كان ذلك لحسن لقال له انت خلقتها او خلقت شيئا وعباية بالعين المهملة والباء الموحدة والالف والياء المثناة من تحت
فلما سكت قال له امير المؤمنين عليه السلام قل يا عباية قال وما اقول قال عليه السلام ان قلت انك تملكها من دون الله قتلتك وان قلت تملكها مع الله
قتلتك قال فما اقول قال عليه السلام لا تقول انك تملكها من دون الله ولكن تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك تامل هذا الكلام فانه
كما ذكرت لك حرفا بحرف فعرفناه وعن ابائه الطيبين الطاهرين صلى الله عليه وعليهم اجمعين ثم قال امير المؤمنين عليه السلام مخاطبا
لعباية فان آتاكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه هو المالك لما ملكك والقادر لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسئلون عن

[illegible]

الحول والقوة حين يقولون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عليه السلام وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول لنا عن معاصي الله الا

بعصمته ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله عز شأنه وقبّل يديه ورجليه   تأمل هذا الحديث الشريف واشرب من بحر العلم

العجاج ماء فراتا فانك ان شربت منه شربة لم تظمأ ابدا وان اردت دلوا تغرف به فقد بذلته لك فاشكر نعم الله ان طلبت من الله التوصل

الى الاغتراف المتأخر من هذه البئر المعطلة فقد اعطيتكم وعددت لك في ما به تنال كل ما تطلب في هذه المسئلة وغيرها فتدبر ما حرر

نحن على خفايا لا تسعها الدفاتر ولا تجمعها المساطر واترك الزيادة وزن الكلام واجمع كان في الزوايا خبايا والله عز علينا بنا اياد

فتحركما من سلك هذا البحر المظلم بغير مصباح فلعمري لقد خر من السماء فقد تخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ثم قال عليه السلام وقد

عن امير المؤمنين عليه السلام حين اتاه نجدة يسئله عن معرفة الله قال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال عليه السلام بالتميز الذي خولني والعقل الذي دلني

يجوز ان يكون فاعل خولني ضميرا عائدا الى التميز اي خولني التميز معرفة ربي يعني اعطاني ويجوز ان يكون عائدا الى الله تعالى وهذا ظاهر قال عليه السلام او مجبول

انت عليه قال عليه السلام لو كنت مجبولا ما كنت محمودا على احسان ولا مذموما على اساءة ولكان المحسن اولى باللائمة من المسيء وذلك لانا قد بينا

سابقا ان الطاعة لا تكون من فاعلها طاعة حتى يكون ويتحقق له من نفسه داع الى المعصية ويكون متمكنا من فعلها وتركها امتثالا للامر

فيكون تركه ما يقتضيه هواه امتثال الامر طاعة وانما نفى كونه مجبولا لان ما في الاختيار وذلك لان جعل الشيء على مقتضى امر خاص

نفي لاقتضائه سوى ذلك الامر بخلاف المخلوق المختار فانه وان كان مجبولا لكنه مجبولا من جهة الوجود على اقتضاء الخير والطاعة ومن جهة

الماهية على اقتضاء الشر والمعصية والماهية عكس الوجود وكل كمال له عكس ضده العاري كمال الوجود فلو فرض يكون مجبولا على الشيء

وضده العام فالذي يفعل الشيء فمن ذلك ضده والذي يفعل الضد من جهة ذلك الشيء فلا يكون مجبولا بل هو مختار لان المجبول يلزمه طريقة

واحدة فيما جبل عليه فافهم واما قال نجدة افمجبول انت حين قال عليه السلام بالتميز الذي خولني لانه يرى القول بان العباد لا مدخل لهم في الافعال

فاستقوى رأيه بقوله عليه السلام خولني فسئله المجبول انت ليقرر ما راه فعلم عليه السلام ذلك منه فنبهه عليه السلام على فساد رأيه بما مر ثم ذكر طريق المعرفة المسئول عنها

من باب الاستدلال بالاثار على وجود الصانع سبحانه لان مقام نجدة فقال عليه السلام فعلمت ان الله جل وعلا قديم باق لما دونه حادث زائل وليس العدم

الباقي كالحديث الزائل يعني اني نظرت على ما وقع عليه بصري من حولي وبعضنا نرى فلم اجد الا ما هو مصنوع ظاهر الصنع محتاج الى الصانع

لا يجوز عليه صفات المصنوعين والا لاحتاج الى الصانع فعلمت بوجود المصنوع الزائل وجود القديم الباقي قال عليه السلام قال نجدة اصبحت

حكيما يا امير المؤمنين قال اصبحت مخيرا اما انبئك بالسبيلة فكان الحنفية فان المعاقب عليها العاقل نجدة هذا هو من عامر بن بني حنيفة خارجي

فقال لنجدة ذلك تنبيها له عليه السلام على انه مدع وذلك لسوء ظنه به فاجابه عليه السلام بقوله اصبحت مخيرا الخ وهذا الجواب ينفي ما يتوهمه نجدة مما يوجب

الجبر ويثبت التخيير الذي لا ينافي الحكمة الخلقية ولا يخرج عن العبودية بل هو حقيقة الصدق ثم وروى عن امير المومنين ع
انه قال لرجل سأله بعدما انصرف من الشام فقال يا امير المومنين اخبرنا عن خروجنا الى الشام بقضاء وقدر قال له نعم يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم
واديا الا بقضاء وقدر من الله فقال الشيخ احتسب عنائي يا امير المومنين يعني ان ما كان بقضاء وقدر من الله فلا نستحق ثوابا على ما اصابنا
من العناء الا انا فاعلين فقال له يا شيخ فان الله قد عظم لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي انصرافكم وانتم منصرفون
ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين ولا اليه مضطرين لعلك ظننت انه قضاء حتم وقدر لازم حتى لا يكون لك اختيار في شيء ولا مدخل
لك في فعلك لو كان الامر كذلك لم يستوجب المطيع ثوابا بل يستحق العاصي ثوابا لانه عصى بغير اختياره ولولا الجبر لم يعص من عصى ويستحق المطيع
عقابا بالانه اطاع مجبورا ولولا الجبر لم يطع من يطع ومن عاص وهو قوله ع لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد ولما الزمت الاسماء
اهلها على الحقائق يعني اذا لم يكن للعبد مدخل في الفعل بطل الثواب والعقاب لعدم امكان تعلقهما بشيء اذ الثواب للمطيع فاذا لم يتحقق
لعدم الموجب سقط وكذا العقاب فاذا كان كذلك كان الوعد والوعيد لغوا فيسقطان وما سمي المطيع مطيعا والعاصي عاصيا والمومن مومنا
والكافر كافرا فلا يجري الاسماء على الحقائق فلا تكون الاسماء اسماء لان الاسماء انما الزمت اهلها على الحقائق لانهم تحققوا باحداث
تلك المصادر بفتح الهمزة احداث جمع حدث وتلك الاحداث هي مبادي تلك الاسماء مصادرها حقيقة قال ع ذلك مقالة عبدة الاوثان
واولياء الشيطان ان الله امر تخييرا ونهى تحذيرا يعني انه تعالى امر عباده امرا غير ملجئ للفعل وذلك هو اللطف والعون منه لعباده الصالحين ولم يرد
بالامر الالزام المعروف عند العامة والالزام يوجب حبس بعض انه سبحانه خيره فيه او جبره عليه ونهى التحذير هو الخذلان والتخلية منه اعوذ بالله
سبحانه اي ان التخلية والخذلان يلوح منها اشتغال العبد في المعاصي لانا نقول ان المعاصي كلها عدمية لانها من المائية وليس لها حظ
في الوجود انما دخلت في الوجود بالتبعية كالظل في تحققه بالشيئية في الوجود بتبعية النور الشمس في الظل يستمد من شعاع الاضاءة والنور
يستمد من الاضاءة فاستمداد الظل من خذلان الشمس واستمداد النور من فيض الشمس ومددها وعونها فالطاعة بعون الله والمعصية بخذلان
الله تعالى فافهم ثم قال ع ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار قوله ع ان الله لم يطع مكرها يطع مبني للمجهول مكرها اسم فاعل حال من الضمير في يطع لله فاعله يعود الى الله يعني ان اقدم
بفعل احد من خلقه بحيث لعل الطاعة لان المطاعة كاره لا يتحقق الا مع الاختيار وعكسه من المعصية فلم يطع سبحانه مكرها لوجهين احدهما ان
الطاعة لا يتحقق مع الاكراه عليها والثاني ان كل ممكن من عين وعرض مجرد او غير مجرد فانما تعينه الله بحسب قابليته منه ويجري عليه احكام
وفقده وهشاشة بحسب تلك القابلية فاذا جاء الخطاب ثم كان الخطاب الاول الذي هو الفيض والماء المنزل على ارض القابليات الجرزة الميتة وهو التكليف الاول

والخبر

او الخطاب الثاني الذي هو التكليف الثاني فاذا جاء الخطاب ووقع على الارض الميتة فالبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
والرحمة
ثم مثل عبد الله بذلك وهو حجر قابل نحتا وكان قد مر بالنهار لم يقبل عبد الله بذلك وهو حجر قابل نحتا فالاول سلك طريق الفضل
فيتصف بمقتضاهما والثاني سلك طريق العدل والنقمة فيتصف بمقتضاهما وهذا من القسمين هو المنبعث من قسمي الوجدان والدعاء
لايخالف شيئا مما يجب به في المخلوقات كلها وقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فان المراد بالكره الزام ما غلب من
حكمه فظهر ان الله لم يطع مكرها وقوله ولم يعص مغلوبا يعني ما نفع المعصية الا ما توافق الارادة التي ذكرناها نقلا فما الوجه الا ان الوجود المعصية
من تمام قابلية الطاعة للوجود فنشأت المعصية لتحقق الطاعة فلا يعصى مغلوبا انما يعصى بمشيته وارادته وقضائه واذنه وكتابه وقد احصاه
كما دلت عليه الاخبار عن الائمة الاطهار وقوله ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا يعني كما زعم الاشعري الذي ينفي الاصلح والغرض من فعله
لانه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والحمد لله رب العالمين فقام الشيخ فقبل رأس امير المؤمنين ع وانشأ
يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النجاة من الرحمن غفرانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه رضوانا
فليس معذرة في فعل فاحشة عندي لراكبها ظلما وعدوانا فدل امير المؤمنين ع على موافقة الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان
بهما وتقلدهما الباطل والكفر والتكذيب نعوذ بالله من الكفر والضلالة وهذا الكلام ظاهر فقال ع ومثل الاختيار بالطاعة مثل الرجل ملك
عبيدا كثيرة واحب ان يخبر عبيده على علم منه بما يؤول اليه فملكه من ماله حب لو قدر على امور يعرفها العبد فامره ان يصرف ذلك المال فيها
ونهاه عن اشياء لم يحبها وتقدم اليه ان يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها والمال يتصرف في اي الوجهين فصرف المال احدهما في اتباع امر المولى ورضاه
والاخر في اتباع نهيه وسخطه واسكنه دار اختبار مع علمه انه غير دائم السكنى وان له دارا غيرها وهو مخرجه اليها فيها ثواب وعقاب دائمان فاذا
انفذ العبد المال الذي ملكه مولاه في الوجه الذي امره جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي اعلمه انه مخرجه اليها وان انفق المال في الوجه
الذي نهاه عن انفاقه فيه جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود وقد حد المولى في ذلك حدا معروفا وهو المسكن الذي اسكنه في الدار
الاولى فاذا بلغ الحد استبدل المولى المال والعبد على انه لم يزل مالكا للمال والعبد في الاوقات كلها الا انه وعد ان لا يسلبه ذلك المال ما كان في
تلك الدار الاولى الى ان يستتم سكناه فيها الامر في له لان من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة وليس يجب ان كان ذلك العبد صرف
ذلك المال في الوجه المامور به ان يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بان استعمله في دار فانية واثابه على طاعته فيها نعيما دائما باقية في دار باقية
وان صرف العبد المال الذي ملكه ايام سكناه تلك الدار في الوجه المنهي عنه وخالف امر مولاه تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذره اياها غير ظالم له لما
تقدم اليه واعلمه وعرفه واوجب له الوفاء بوعده ووعيده بذلك يوصف القادر القاهر واما المولى فهو الله عز وجل واما العبد فهو ابن آدم

المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحبته إظهار الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا وبعض المال الذي ملكه مولاه هو الاستطاعة التي
يملكها ابن آدم والأمور التي أمر الله بصرف المال إليها هو الاستطاعة لاتباع الأنبياء والأولياء بالدعوة عن الله عز وجل في اجتناب الأشياء
التي نهى عنها طرق إبليس ولما وعده في النعيم الدائم وهي الجنة ولما الدار الفانية هي الدنيا ولما الدار الأخرى هي الباقية وهي الآخرة

كلامه ع هذا التخليج في البيان ثم إنه قده شرع في بيان قول جده الصادق ع الذي ذكره سابقاً وأتى لذلك بتوطئة
ع والقول بين الجبر والاختيار والامتحان والبلوى بالاستطاعة التي يملكها العبد فأتى بدءاً من ذلك بقول الصادق ع لا جبر ولا
تفويض ولكن منزلة بين منزلتين وشرطه الأشياء الخمسة التي ذكرها وجمعت جوامع الفضل فالمراد بالخمسة الأشياء التي سبق ذكرها
صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة والزاد والراحلة والسبب المهيج للفاعل فإنما قد جمعت لابن آدم جوامع الفضل والكرم قال تع
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم ع وأنا أعرفها لك بشواهد من القرآن بعد البيان إن شاء الله بتفسير الصحة أما قول الصادق ع
فإن معنى كمال الخلق الإنساني كمال الحواس وثبات العقل والتمييز وإطلاق اللسان بالنطق وذلك قول الله تع ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً وقد أخبر عز وجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم والسباع
ودواب البحر وكل ذي حركة بأن ذكر خواص بني آدم بتمييز العقل والنطق وبقوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقوله يا أيها الإنسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك في آيات كثيرة إلى ذكر … تفضيل بني آدم على سائر خلقه
في آيات كثيرة ثم ع فأول نعمة الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه لكمال العقل وتمييز البيان في أجل النفوس … انتهى
ابن آدم غيره من الخلق حتى صار أمرها جميعاً وذلك لكماله جامعية كان مختاراً وكان … قال تع خلق لكم ما في الأرض جميعاً قال تع فجعلناه سميعاً
بصيراً ثم ع وغيره مسخر له كما قال تع كذلك سخرناها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وقال هو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً و
تستخرجوا منه حلية تلبسونها وقال والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون و
تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس فمن أجل ذلك أي من أجل العقل والتمييز الذي ذكرته دعا الله الإنسان إلى
اتباع أمره وإلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة … باستواء الخلق … لنيل المظاهر الربوبية وهو … مع
النجوم الإلهية فلب عرش الرحمن وصدره الكتاب المسطور اجتمعت فيه الشؤون الربوبية فلذلك قال الله تع خلقتك لأجلي وخلقت الأشياء
لأجلك … بالجلال أنا وظاهرك للفناء فظهر كما ترى باستواء الخلق وكمال النطق الذي هو منبع الرأفة والحكمة وهي أرباب الصفات
وفيه ذكر وذكر وعلم وعمل فنباهته وبالمعرفة … نور الله الذي ظهر به لمن شاء أن يعرفه معرفة به ثم ع بعد أن ملكهم استطاعة ما كان
تعبدهم به بقوله فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقوله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقوله لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها في آيات كثيرة

ذكر عليه

ذكر بما ليكم استطاعة ما تعبدهم به ثم م فاذا سلب العبد حاسة من حواسه نفي العمل عنه بحاسته كقوله تعالى ليس على الاعمى حرج ولا
على الاعرج حرج الاية فقد الوضع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الاعمال التي لا يقوم بها وكذا اوجب على ذي اليسار الحج
والزكوة لما ملكهم استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكوة والحج بقوله ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله في
الظهار والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة الى قوله فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كل ذلك دليل
على ان الله لم يكلف عباده الا ما ملكهم استطاعة تقوية العمل فيما هم عن شد ذلك فهذه صحة الخلقة ان بانية ظاهرة لا بخارج
الى البيان وبعد ان فرغ من شرح صحة الخلقة شرع في بيان تخلية السرب م واما تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر
عليه ويمنعه العمل بما امره الله به وذلك قوله تعالى فيمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلة ولا يهتدي سبيلا من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاخبر ان المستضعف لم يخل سربه وليس عليه في القول شيء اذا كان مطمئن القلب
بالايمان يعني ان المستضعف من جهة منع السرب لا تكليف ما يتوقف فعله على تخلية السرب اذا كان مطمئن القلب بالايمان اي
عقل انه واجب عليه مكلف به واما اذا لم يكن كامل العقل بحيث لم يعلم التكليف فان السقوط عنه من جهة عدم التمييز والعقل لا من
جهة عدم تخلية السرب ولما فرغ من الشرط الثاني شرع في بيان شرط الثالث م واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يتمتع
به الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحكم الى ان يأتيه اجله وقد تقدم بيان المهلة في
الوقت وهي في كل بحسبه اي كان العمل عرضيا في فترة السرمد وان كان معقولا كاليقين في فترة الدهر وكالعلم وان كان محسوسا في فترة
الزمان والمهلة في العمل تقيد العمل وما يتوقف عليه من الشروط فانها معتبرة في شمول المهلة لها فان كان عملا فاعتبار المهلة في
الوقت هو حصول استقاش تلك الصورة في لوح الخيال وما يحدد من ذلك من الاشباح لا تعلم العلم بهذه الالفاظ وما هو من المحسوسات
فان المهلة تحديد بالزمان فان كان معقولا فالمهلة في الدهر هو قيام المعنى في تعقل العاقل وما يقوم به ذلك من الابداع وامثاله في مقام
ويعني في المعرفة معرفة الخواص التي هي كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمهلة في ذلك صحو المعلوم ومحو الموهوم وما نفرد هنالك من
المقامات فمقادير الصور المشابهة في الدهر ومقومات المعاني لا ذرع في الدهر ايضا لان الابداع مبادئه والاشباح مبادئه ومقامات فهي المعلوم وذلك
فامات في السرمد ولكل شيئا ولكل منتهى فما الذي نفس بأي ارض تموت ثم م فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على حد
قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وان كان لم يعمل بكمال شرايعه لعلة ما لم يمهله في الوقت الى استتمام امره وقد حظر على البالغ
ما لم يحظر على الطفل اذا لم يبلغ الحلم في قوله تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن الاية فلم يجعل عليهن حرجا في ابداء الزينة
للطفل وكذلك لا تجري عليه الاحكام وقوله تعالى فمن مات الخ يعني ان انحاء الحق كثيرة ومراتب الكمالات متفاوتة متعددة لا تكاد تنحصر يتحقق

بها دفعة لقول سيد البشر محمد صلعم ان امر الله وقل رب زدني علما وقوله عم لو لم ازدد ذلك لقد ما عندنا الان الممكن محتاج الى التوثق في كل حال فهو لما

حد تجدد ثم قد تطلب شيئا من الحق فان ذكره قبل ذلك والان مات على طلبه ولم يدر به كان لا فهو على خير واستدل بالايات الشريفة

ثم قال عم وان لم يعمل بكمال شرايعه لو علمها مالم يمهله من الوقت الى استتمامه لان جهة نقص في عقله او شئ من الشروط الخمسة المتقدمة غير الامهال

من الوقت اذا يمهله ولم يعتقد شئ يكون مانعا من قبله الا ضيق الوقت فهو معذور وقد وقع اجره على الله ثم بين ان لا يكلف الا دون

الوسع ومن تحمل التكليف فقال عم وقد حط على البالغ مالم يحط على الطفل اذا لم يبلغ الحلم آه وهذا ظاهر ثم شرع عم في بيان الشرط

الرابع عم واما قوله الزاد والراحلة فغنا الحاجة والقوة التي يستعين بها العبد على ما امره الله به وذلك قوله ما على المحسنين من سبيل

الاية الاخرى انه قبل عذر من لم يجد ما ينفق فالزاد المحتاج كل من امكنه البلغة والراحلة للحج والجهاد واشباه ذلك كما قبل عذر الفقراء

واوجب لهم حقا في مال الاغنياء بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فامر باعفائهم ولم يكلفهم الاعداد لما لا يستطيعون ولا

يملكون ثم كلامه عم في الشرط الرابع وهذا ظاهر لا يحتاج الى البيان ثم قال عم في بيان الشرط الخامس واما قوله في السبب المهيج فهو النية التي

هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملا الا بصدق

النية كذلك اخبر عن المنافقين بقوله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون ثم انزل على نبيه صلعم توبيخا للمؤمنين يا ايها

الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون الاية واذا قال الرجل قولا واعتقد في قوله دعته النية الى تصديق القول باجراء الفعل واذا لم

يعتقد القول لم تتبين حقيقته وقد اجاز الله صدق النية وان كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل في قوله

الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية فدل القران واخبار الرسول صلعم ان القلب مالك لجميع الحواس

يصحح افعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شئ فهذا شرح الخمس الاشياء التي ذكرها الصادق عم انها تجمع المنزلة بين المنزلتين وهما الجبر والتفويض

فاذا اجتمع في الانسان كل هذه الخمسة امثال وجب عليه العمل كملا كما امر الله عز وجل ورسوله واذا انقص العبد منها خلة كان العمل

عنه مطروحا بحسب ذلك يتبين عم السبب المهيج للفاعل وهو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال كما ذكره عم والبيان يكون النية

مسبوقة بالعلم والقدرة فما لم يعلمه الانسان لم ينوه وما لم يقدر عليه لم ينوه واذا توهم احد ان ينوي غير مقدوره فقد اخطا لان ذلك

تصور ليس بتصور النية لان النية هي العزم وهو الميل الكائن عن الشهوة المركبة في الانسان وقد تقتضيان في ذلك من اجعدهم ان لينتهي

في ظاهر القول نية اختيارية اذ ليس مما شئت وانما الاختيار في المنوي وفي المنوي وانما نبهت على هذا المعنى في مختصر القول

ليفرق بين النية الداعي والتصور في هذا المقام وليعلم ان نية المكره ليست نية حقيقة لانها وان كانت باعثة على فعل المكره عليه

لكن لا لذاته وانما هو للقاسر واذا لا يذهب لتعارض الشهوة المركبة فيه لاختلاف جهاتها لا لسبب الوسوسة وخلط النفس للوامة بل

المنوى واقتضاء تلك الشهوة احد المقتضيين اعلا التعيين ولو كانت بغيره لم تنفك عن العمل الخالص وانما الاعمال بالنيات ولذا قال ع فرب فعل
فعلا وكان بدين لم يعقده قلبه دعته النية الى تصديق القول باظهار الفعل وان لم يعقد القول بل قال لغرض لذات الجبلة المحل الحقيقي
او الطبع لم تبين حقيقته يعني حقيقة القول لعدم شهوته له وقد جاء ان الله صدق النية نية المؤمن خير من عمله وامكان الفعل عين
موافق لها لعلة مانع يمنع اظهار الفعل اذ يكون المانع لا ينفك عنه وذلك في قوله تع الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان والاخبار
هو صفة الايمان وهذا ظاهر ثم ع واما شواهد القرآن على الاختيار والبلوى بالاستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة يعني
ان شواهد القرآن صريحة في الامر بين الامرين وهي متضمنة للامر بين الامرين الجبر والتفويض اما صريحا واما تلويحا بل البين في الوجود كون
الاكملية وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ثم
ع ومن ذلك قوله تع ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم ونعلم الصابرين ونبلو اخباركم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وقال تع في الفتن التي معناها الاختبار ولقد فتنا سليمن الاية وقال في قصة موسى
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وقال موسى ان هي الا فتنتك اي اختبارك هذه الايات تقاس بعضها الى بعض ويشهد
بعضها لبعض يعني ان هذه الايات يصدق بعضها بعضا لان الخلق لو كانوا مجبورين لما حسن الاختبار ولا الفتنة ولا البلوى
ولو كانوا مفوضا اليهم لما حسن ذلك فشهدت هذه الايات بالمنزلتين ثم ع واما الايات البلوى بمعنى الاختبار فقوله تع
ليبلوكم فيما اتيكم وقوله ثم صرفهم عنكم ليبتليكم وقوله تع انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة وقوله تع خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا وقوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات وقوله تع ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وكلها في القران من
البلوى وامثالها في القران كثيرة فهي اثبات للاختبار والبلوى ان الله عز وجل لم يخلق الخلق عبثا ولا اهملهم سدى ولا اظهر حكمته لعبا
بذلك اخبر في قوله افحسبتم انما خلقناكم عبثا وهذا رد على اهل القول بالجبر الذين لا يقولون بالاصلح ويقولون لا علة لفعله ولا مجال
للعقل في تقبيح شيء والتحسين الشيء لذلك ويلزمهم رد هذه الايات وامثالها مثل وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
ويقولون كل شيء من الله من خير وشر وحق وباطل وايمان وكفر وصدق وكذب فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لكنها يقولون ما قلنا ولا كتبنا هذا ولكن
ربنا وهذا كتابك والله يقول ويقولون وكتبت ايديهم والله سبحانه يقول يا محمد قل ءانتم اعلم ام الله لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ثم انه ع نقض اعتراض معترض ولا شك انه واقع بانه على ما ذكرتم من اثبات الاختيار وبلوى ان الله يعلم قبل
اختيارهم ما هم عليه كما هو منطوق كثير من الايات كقوله تع وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك

فاطابق وهو قوله الشريف فان قال قائل فلم يعلم الله تعالى ما يكون من العباد حتى اختبرهم قلنا هو قد علم ان يكون منهم قبل كونه وذلك قوله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حيث اخبر عن المستقبل وانما نختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذبهم الا بحجة بعد الفعل وقد اخبر بقوله ولو انا اهلكناهم
بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله رسلا مبشرين ومنذرين فالاختبار
من الله بالاستطاعة التي يملكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض بهذا نطق القرآن وجرت الاخبار عن آل الرسول ص ومعناه ظاهر لانه ع
اخبر انه سبحانه يعلم ذلك الخلق وبعد الخلق حال واحدة ثم استدل بقوله تعالى اخبارا انهم يكون قبل ان يكون ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وفي الحقيقة لذلك السؤال اجوبة احدها ان يكون معنى انا اختبرهم ليعلم ما هم عليه ان يقع علمه على المعلوم لانه سبحانه كان عالما وان لا معلوم
فاذا كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم ولا يكون الا ما علمه لان علمه اولى بحقيقة التصديق واذا اردت الاطلاع على حقيقة ذلك فراجع
كلماتنا المتقدمة خاصة في ذكرنا للعلم فتفرع الى الله تعالى في ان يكشف لك ما تفضل به علينا من غير استحقاق فكشف لنا ما يظهر صدق ما ذكرنا
فانه من اغمض ما يرد على المخلوقين بل لا يتصل اليه الا واحد في كل وقت الا ان شاء الله وثانيهما ان معنى ذلك انه تعالى خلق خلقا ليخلصهم لنفسه
وجعل طاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته ورضاهم رضاه وسخطهم سخطه واشهدهم خلق انفسهم وخلق خلقه كلهم فاختبرهم باستنطاق
طباعهم وطينهم ليتحقق ما هم عليه من الحقائق فاذا تحقق ذلك منهم تحقق ذلك عنده واولئك الصفوة ع وهو معنى ان الله اشهدهم خلق
الخلائق كلهم وعلمهم علم الله وهو السر في قوله تعالى الا لنعلم بالنون للمتكلم مع غيره او المعظم نفسه كما هو عن غيره كما قال الصادق ع
لمفضل بن عمر نعم يا مفضل قوله تعالى وله ما في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
لا يفترون الى قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ويحك يا مفضل الستم تعلمون ان في السموات هم الملائكة ومن
في الارض هم الجن والبشر وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده قد خرجوا من جملة الملائكة والجن والبشر وكل ذي حركة فنحن الذين كنا
عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول الحديث طويل وفيه انه ع استشهد على قوله الشريف بكلام
جده علي بن ابي طالب ع في خطبة واما على معنى المعظم نفسه فان المتكلم مع صفة العظمة جمع وهم تلك الصفوة على ان قيل المتكلم
والخطاب والغيبة غير الذات فالعلم يعلم ونعلم هذا الذي ذكرناه فافهم بتوفيق الله تعالى ولا يقال ان علمهم ع سابق لان الله
اعلمهم ما كان وما يكون فلا يجري هذا الكلام على ظاهر الآيات لان العلم فيها لاحق لانا نقول انهم وان كانوا علموا ذلك لكن من
جهة جواز المحو والاثبات على الممكن قبل ان يكون فلا يحصل العلم قبل الوقوع لكونه مشروطا فافهم وثالثها ان المراد بعلمه اللاحق
ظاهر العلم الحادث عن الاثبات بعد المحو عن الحتم بعد الحجة فالم يقع الشيء لا يكون حتى يكون فيكون معلوما فافهم والرابعها ما ذكره ع

بقوله

بقوله وانما اختبرهم ليعلمهم عدلهم ولا يعذبهم الا بحجة وكنى عن اعلامه اياهم بعلمه مجازا الى غير ذلك من الوجوه وباقي الكلام ظاهر ثم قال ع جوابا
عن سؤال فرض وارد عليه من المجبرة فان قالوا اما الحجة في قول الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء قلنا مجاز هذه الاية وما شابهها وفي بعض النسخ
الايات كلها على معنيين وفي كتاب العلامة السيد الفهامة العالم العامل البدل السيد هاشم بن سليمان بن سيد اسمعيل بن سيد عبد الجواد
الحسيني البحراني التوبلي في كتاب حلية الابرار محمد ص واله الاطهار نقلا عن احتجاج الطبرسي هكذا ويضل من يشاء وما اشبه ذلك قلنا
قلنا مجاز هذه الاية يقتضي معنيين نوضع تقتضي مكان على ونقدم ونقصر من الجواب اما احدهما فاخبار عن
اي انه قادر على هداية من يشاء وضلال من يشاء واذا اجبرهم بقدرته على احدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب وهذا المعنى ظاهر ثم
احتمل فيه توهم انه ان كان المعنى كذلك لزم الجبر اجاب ع بقوله واذا اجبرهم بقدرته الخ ولكنه قادر على ذلك ولا يلزم الجبر لانه غير مطلوب
يصح في شان الغني المطلق الجبر لاستلزامه الحاجة وغيره معنى دقيق قد مر نظائره وهو انه انما يخلق فيهم ضلالتهم بهم اذا ضلوا وهدايتهم
بهم اذا هتدوا ثم قال ع والمعنى الاخر ان الهداية معنى تعريف كقوله واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فلو جبرهم على الهدى لم
منه ايات محكمات هن ان يضلوا وليس كلما وردت اية مشتبهة كانت حجة على محكم الايات اللواتي امرنا بالاخذ بها من ذلك قوله منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله الاية احسن ما يحكمه ولم يرد يعني ان الاستدلال في استنباط المسائل بالاية يجب
يكون اصلا ويحمل عليها ما خالف ظاهره ظاهرها من الايات انما يكون بما هو محكم الايات وان لم يرد لا يحتمل غيرها يفهم منه عرفا وقد
متضمنا بعض التوجيه والبيان لبعض ذلك في اوائل الترجمة فراجعه وقد يكون الظاهر والاحكام باعتبار حال من يستدل له او عليه بحيث لو كان الحال
تقتضي الاقناع الذي لا ارتياب فيه المستدل المراد وعليه كان هو المراد وقد يراد الحقيق لذلك وههنا ان اهل الحكمة الذين ينظرون بنور الله من ذلك
توجيه الامام ع يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء بالقدرة على ذلك وبالتعريف فهذا الوجهان وان كانا سواء لكن لايخفى ذلك بيان الهداية والضلالة
على الوجه الحقيقي لان المقام لا يقتضي بيانه لعدم الاحتمال واما الجواب الحق المتين لهذه المسالة حقيقة فانه دقيق ومن تتبع كلماتنا وعرف مرادنا منها هم
على حقيقة الامر وانما تركته لاني اشرت اليه لم يدرك وان بسطت الكلام مكان وحده رسالة الاني ذكرته في المعتقدات والجمعيات في القضاء
والقدر على نحو التيسير الشريف حقيقة المراد من ذلك واما الاسباب فلم اذكرها لما ذكرت لك والاصل في ذلك كله انه صنع بهم ما سئلوه من صغر وما
الا فما صنع بهم من ذلك السؤال فعلى هذا الفعل فلج في خزائن الفضيب العيب تخاطب بقوله ع هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فما
اعجب هذا الاحرف القليلة وما اكثر ما فيها من معاني الغيوب الجليلة وما اقل مناولها واني لهم التناوش من مكان بعيد ثم اولئك
الذين هديهم الله واولئك هم اولو الالباب وفقنا الله واياكم من القول والعمل لما يحب ويرضى وجنبنا واياكم معاصيه بمنه وفضله والحمد لله

كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم كلام صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين والحمد لله

رب العالمين — قد سمعنا منك مذاكرة ما حاصله ان الانسان اذا استعان بالصبر الذي هو الصوم والصلوة وزهد في

هذه الدنيا وتفكر وقنع بما اعطاه الله وجاهد نفسه الامارة وسلط عليها العقل حصل له داعي الطاعة وبعد عن المعصية لآية والذين جاهدوا

فينا لنهدينهم سبلنا والجاهدة مجاهدة النفس لقوله صلى الله عليه وآله لاصحابه في رجوعهم من الجهاد مرحبا بالقوم الذين قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم

الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله ما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس التي بين جنبيك فاذا حصل من الانسان ما قلنا ترقى الى شيء اذا تفكر في

مصنوعات الله والتكليفات والنظام وقد دل على ذلك القرآن المجيد ووصل للمعرفة الحقيقية وان كان تلك المعرفة تتفاوت بتفاوت

الجهاد قال الله تعالى فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ولا يحتاج الانسان الى كسب هذه المعرفة من العلماء ونحن قد انبانا في

كتاب الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين وقوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وقوله عليه السلام في خبر ابي اسحق ايها الناس

اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل

بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وقوله عليه السلام في صحيحة ابان بن تغلب قال لوددت ان اصحابي

ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وانت تعلم انه لا شيء اعظم من المعرفة هذا الامر ومعرفة التكاليف تابعة لمعرفة المكلف الا انا

لا نطلب معرفة الشكر الا بعد معرفة المشكور والظاهر من ذلك ان طلب العلم من اهله مقدم على العمل فمن عرف طريق العمل من اهله

وحقيقة المعرفة وجب عليه العمل [illegible] وطريق الزهد في زماننا العمل بالحق ما يعلم الانسان بما وصل من اهله وهو الاقتصاد

على الحلال والرضا بعد الله وقضائه والحمد لله على نعمائه وبلائه لقوله عليه السلام اجمع لكم الزهد في كلمتين لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

بما آتيكم كما قال عليه السلام في كتاب دلائل فهذا كذلك الرجل حين زهد وعاف اللذات وتجنب هذه الاشياء لتمام هذه المباحة فقال عليه السلام

اترى ان الله يبيح لك ليس شيء واكل شيء ونعم [illegible] عليه فقال يا سيدي انا نسألكم تفعلون كذا وكذا فقال ما هذا ان الذين يريدوا غير

الذي يادمنكم فما الجواب في ذلك — اما ما ذكرت من ان المداومة على الاعمال الصالحة والزهد في الدنيا توصل الى المعرفة والعلم فذلك

مما لا ريب فيه وقد نطق من القرآن المجيد حيث يقول سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله وقال تعالى آتيناه حكما وعلما والحكم الفهم والنبوة

وكذلك نجزي المحسنين فصرح في الاولى بان التقوى سبب لتعليم الله العبد وفي الثانية لوح للعقل بالتلويح آتيناه حكما وعلما والحكم الاصابة

والولاية والعلم هو العلم بالله فهو معرفة النفس والعلم بالاخلاق والعلم بالاحكام فبالحكم يتصرف في الاشياء وبالعلم يبلغ التصرف

ثم نبه ان هذا جزاء المحسنين هم اهل المعرفة قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وانما قلنا ذلك لان الجزاء ثمرة العمل فجعل جزاء

العارفين الحكم والعلم الى غير ذلك من الآيات وايضا دلت الآثار على ذلك مثل قوله ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله

في قلب من يحب فينشرح فيشاهد الغيب وينفسح فيحتمل البلاء الحديث وموجب المحبة الموجبة للعلم هو العلم العمل قال الله تعالى في الحديث القدسي
ما زال العبد يتقرب اليّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به الحديث وروى ملا محسن الكاشاني في كتاب قرة العيون عن علي عليه السلام
ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيخرج اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم وورد انه ابن في
جهوده المحل على اختلاف في الالفاظ الى غير ذلك من الاخبار واما من جهة الاعتبار فلان الانسان حقيقته الوجودية هي الوجود وهي صفة
الوجود العليم فكلما جاهد نفسه حتى يميتها غلب فيه جهة الربوبية الوجودية العلمية وضعف فيه جهة الانية والعبودية التي هي الجهل والفقر
والمعصية وبالعكس بالعكس وعلى هذا فلا يخفى انه يتحمل حاما قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآية وكذلك الاخبار فالمراد بذلك هو الانسان
لما كان منذ استحق الانسانية انما هو يتخلص من المركبات الارضية والمعدنية والنباتية والحيوانية من قبل شيئا فشيئا فكان اسنانه
عليه في الوجود النفساني من دواعي الجهل والكثرة والانية لا شرا ذاك في اسفل انعطاف قوس الاذنا ب فيكون تحصيل مقدمات العلم اللدني
الذي نحن بصدده متعذرا او متعسرا فاذا تعلم عنده شيئا باستعداد ذهنه التعلم والمجاهدة حتى شاهد اليقين اشرق من نوره عليه
فاجذبه وقوى فكره ويحفظه وانشاد عقله ببيانه وثبت قلبه بهداه وعلمه بالاقتداء به فيفتح لها ما انفتح للشيخ وهذا احد طرق
المجاهدة لانها تدعو الى المشاهدة نعم لو كان شخصا اعتدل من اجزاء اصل خلقته ووافق التوفيق استغنى عن التعلم كما في الانبياء والاوصياء
بل قد يوجد في بعض افراد الكمل من الناس من لا يحتاج في التعلم الا الى التنبيه والاشارة وليس في كل ما علم بل في بعض وهذا غير خفي ولما
كان الغالب على الخلق عدم اعتدال المزاج من النطفة الى الاجنة الى الغذاء ويمكث في الغذاء في المآكل والمشارب واستعمال العادات وركوب
الشهوات وتقليد الآباء واتباع الهوى حتى غلب عليهم طبايع المركبات الجسمانيات فلهم الشارع على التعلم على التعلم من العلماء ليكونوا معتنين
لهم ولا يشتغلوا حواسهم الباطنة من دواعي الجهل والمعاصي باشغالهم حواسهم الظاهرة معهم بنظائرها في النوع المغايرة لها بالمجاهدة
والمشاهدة حتى تضعف تعلقات نفوسهم بتلك العادات وتخلص من اشراك تلك المركبات شيئا فشيئا وتأنس بجواهر الاخلاق الالهية
حتى اذا انصبغوا بذلك انفتح الباب وسمعوا الخطاب فهذا اهم من المجاهدة كما قلنا وجميع اجزاء العلم الذي يدرك بالمجاهدة والزهد علم
التوحيد في الجملة والذي يحتاج الى التعليم ما يتعلق بالشريعة الطاهرة من الاحكام وعلم الاخلاق منه الاول وعنه بالثاني فلنا في بين المعتنين
تدبر حديث هشام الطويل من الكافي وغيره عن الصادق عليه السلام يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم
والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل وعنه عليه السلام بالحكمة استخرج غور العقل وبالعقل استخرج غور الحكمة وفي عمل
علم من علم عقل ومن عقل عمل وبالله التوفيق واما ما ذكر من ان طريق الزهد في زماننا العمل بالحق الخ فكان الامر وهو حق لا امر فيه الا من هذه

الامور الظاهرة بدايات وتلك غايات وكلاشئ بدايات وغايات   ولا تحسبن ان الذي في طلبه اعتراض على ما قلت به او شك في
لا بل هو استرشاد واستبصار فرج عنه فرج الله عنك اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
انما قال ذلك ظنا على سر عن الجواب وليس به وبشله المشترك والارتياب والصراط المستقيم الاشراق الاول والتعيين الاول الحقيقي
المحمدية والولاية المطلقة وصراط الذين انعمت عليهم مثال الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض وهم اهل العصمة
المطهرون في الوجه وغير المغضوب عليهم هم اشياعهم هم الخواص لان المغضوب عليهم هم الاعداء الناصبون من بعدما تبين لهم الهدى
غير الضالين هم المحبون والضالون اتباع اولئك الاعداء   واني لا اجد في نفسي وهنا ودكا كر ذهن وعبارة فهم وكتب قبل ذا
خلوت بنفسي تضاعف ذوقي بل ربما تحيرت عرافي ولم اجد لها امرت من حيلتي فلم اهتد سبيلا واني خائف ان لا احل عن ذاتكم
ان اهتدي الى اقوالكم وانعالكم يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فيا حسرتي ان كان حيني وهذه سبيلي ولم احذر قبيح افعالي
انما قال ذلك هضما لنفسه وتحقيرا لها والاقتصار على ما نسب الى نفسه من الحكاكة والعبادة والاتكال على المولى ويجوز ان يكون من
اعتقد ذلك في نفسه وكفى بذلك لنا فخرا فقد قال عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه   حيانا الله واياكم من الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه   ولا تحسبني غافلا عن هواكم ولكنني من عظم ما بي اداكم   سهرت من الفرق رايت من الجوى واني لا ارجو الوصل حتى
اراكم   ولولا خيال الطيف في النوم لم اكن الى النوم مشتاقا فيا من سواكم صلوا واعطفوا فضلا وجودا وارحموا عيسى ولعل في الدنيا اراكم
تمنوا علينا بالمكاتبة التي هي النصف من وصالكم ولقاكم حفظكم الله من الذين يصدون الناس فما دعوا لنا بسبب الجواب ليهتدي هذا الضعيف
والى الله المرجع والمآب وصلى الله على محمد وآله الاطياب   الى هنا انتهى كلام مختصر بلفظه بلا زيادة ولا نقصان ملعم الله وطاله في الدارين
وانه في اخرته ودنياه ما قرت العين واما زيادة التمثيل الموعود به في صورة العمل بالجرهي للطالب والملك فنبسط الكلام هكذا في حمد شهدا
الفتح امرى مرد الله هو المركب الجرهي ونبسطه في نفسراح مرد والمركب العددي اح ذ ذ ه اى ن ى ه ادبع ون ادبع ه وعلى كل عمل
وشال المركب العددي لانه احد عنا اذا اردت العمل بهذه الطريقة وكان الطالب مثلا اسمه احمد بن فاطمة فمجموع عدد امرهما اربعون وزاد
واستنطاق مكعبه طمطمغ والملك الموكل به طمطمغائيل وعلى اسقاط عدد الملحق من اصل المستنطق ثم الحاصل من حصد غائيل والمطلوب
العلم ومجموع عدد امرهما اربعة وعشرون واستنطاق مكعبه وعد في الملك الموكل به دغائيل وعلى اسقاط عدد الملحق هكذائيل وقت
ساعة العمل الساعة الاولى من يوم الاحد الشمس استنطاق المكعب صفر هكذا لان خمسة وعشرون والموكل به هكذائيل وعلى اسقاط عدد الملحق
فثائيل وطالع حمد فالحمد في العقرب ثمانية وعشرين واستنطاق مكعبه نعلم والملك الموكل به دغذائيل وعلى اسقاط عدد الملحق جلدائيل

والبرج الطالع وقت العمل الحمل خمسة وعشرون واستنطاق المكعب هركج والملك الموكل به هكمائيل وعلى اسقاط عدد الملحق
دمائيل والكوكب الطالع العقرب والحمل المريخ لانهما بيته واستنطاق المكعب عنه بذاهي والملك الموكل به طائيل وعلى اسقاط عدد الملحق
طمضائيل والمرتبة حال العمل الشرطين اربع وثلاثون واستنطاق المكعب نقغ والملك الموكل به نقغائيل وعلى اسقاط عدد الملحق
همقغائيل والملك الموكل بالبرج الطالع حال العمل سرافيل احد وثلاثون واستنطاق المكعب سظ والملك الموكل به سظائيل وعلى
الاسقاط طمظائيل وخادم الملك السفلي الحان الاحمر تسعة وعشرون واستنطاق المكعب ض والملك الموكل به ضائيل وعلى الاسقاط
طضائيل وحال الطالع احد المذكور ميكائيل اربعة وثلثون واستنطاق المكعب صنو نقغ والملك الموكل به نقغائيل وعلى الاسقاط
هقغائيل وخادم السفلي الاحمر ابيض تسعة وعشرون وقد مر فيكتفي بالاول لاتحاده وان لم يتحد هنا فالاول والمطلوب المرغوب
الذي هذه الحاجة العليم سبحانه ثمانية وعشرون واستنطاق مكعبه ننفو والملك الموكل به ننفائيل وعلى الاسقاط طحلفائيل
استخراج ملائكة الحروف بهذه الطريقة وكذا المرتبة واليوم والليلة الى غير ذلك من سيرهط فالمساعات اذ كلها كرت لجنود وتوليد الا ستنطاق
فكانت الاسماء المذكورة في التمثيل اثنا عشر اسما وهي ثلثون عرفا واستنطاق مكعب المركب من الاسماء الاثنا عشر غغغغغغغغغ
والملك الموكل به صاحب الهيمنة عليها كلها غغغغغغغغغغغغائيل وعلى الاسقاط وغغغغغغغغغائيل وعلى عدد الاسقاط
فالاول ونيز من دوجو ونظيره المازج له الظاهر النار ويركيبه و النون ونيز من التراب ثانية ونظيره هو العين من الماء وتركيبه
والرابع تمام المغالبة ونظيره من التراب ضاد وتركيبه دح والعين ونيز من الماء خامسة ونظيرها من التراب ض وتركيبه غض
غض غض غض غض غض غض غض غض غض فتاليف هذا الاسم الشريف وتركيبه هكذا وهو دح غض غض
غض غض غض غض غض غض غض غض وعلى الاسقاط فالظاهر ان الاسم لا يختلف باختلاف الملك وعلى التمام
الاختلاف فالواحد حتى من التراب نظيرها ونظيرها من التراب حج فيكون تركيب الاسم دح غض غض غض غض غض غض
غض غض غض غض فالغالب على طبيعة موضع الماء غير لكثرة الحروف المائية فيه فبعد استيفاء الشروط والمناسبات يكتب في اناء من
حديد نرغوان والبحور حال العمل صندل احمر واعلم ان لخذ هذه النظائر انما هي على ترتيب البروج ومنهم من ياخذها على ترتيب العناصر
فاذا الحرف كذلك اختلف التركيب ويوزن الاسم بالموازين المتقدمة ويعرف طبيعة الاسم ويعمل عليها ولكن القوم صرحوا بان العمل على
اي الاصطلاحين صحيح ومنهم من قال امكان العمل فيما يتعلق بالعقول والنفوس فالاولى ترتيب البروج وان كان متعلقا بالاجسام فالاولى
اخذ ترتيب العناصر وهو اعتبار صحيح لا باس به بل ربما يكون متعينا ثم ان هذا احد الطرق واحد جهات العمل واحد الموازين وانما اثبت
من على سبيل التمثيل لان من لم يعرف العمل على ومعرفة التمام لم يتم مطلوبه واعلم ان المركب كلما ازداد دعوته وتكليسا وتكويرا ازداد

جودته وضعفه وهذا العمل كلما ازداد تكسيرا وتكعيبا بحيث يكثر الاعوان والقوى ازداد سرعته في الفعل فظهور الاثر والله سبحانه
الموفق وحيث بنا الحال الى هنا فليقطع الكلام حامدين مصلين مستغفرين ثم اعلم ابرزه كتب الي هذه المسائل وصحبتها مع الى
العراق وجاء ان انتهبها في الطريق وكتبت منها بعضا قليلا لاعوام اربع وعشرين وتغير وحالت دون الاتمام اسباب التعويق فلما
تمادت الحرب في السنة الثانية من ذلك التاريخ استحوذني الكروب والهم غير مجتمع لحوادث الليالي والايام والقلب متصدع لوقوع دواهي
الدهر العظام وانا اعلم حتى الى هذا التاريخ فسادهت في اجابته وليس لي سبيل الى ذلك لما هجم على الناس من شدة القحط والباس
فان اخطات في شيء وانا معتذر لو فرض اذ ليس في قسو وكيف وانما انا قيد من المقصود وكثرة الاضاعة من قليل البضاعة على انني
اوصيك بالتامل فكم من خبايا في زوايا واياك التسرع والمسرع فتقع في الكذب جاهل نعلم وابتهل الى الله الفتاح في فتح مغلقها لك
واستخراج الكنز من الرموز والله خليفتي عليك وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتبت هذه النسخة الشريفة في شهر شعبان المبارك في سنة

خمس وثلثين بعد المائتين والالف